مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب

المُثَنّى

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي

دمشق

١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب
المثنّى

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب
أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١ هـ

حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه

عزّ الدين التنوخي
عضو المجمع العلمي العربي

دمشق
١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به نَستهدي وبهِ نَستعين ، وأزكى سلامه على النبيّ العربيّ المبين ، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين ، مَداره العرب وفحولها وحُجَج العَربيّة وأصولها .

أما بعد فإنّ النبيّ العَربيّ يقول : « من أحب العرب فبحبي أحبهم[1] » ، ومن أحبّ العربَ أحبّ العربيةَ بحبهم ، ومن أحبّ العربية أحبّ بحبّها إحياءها وإنماءها ، فعمل على حفظها بحفظ مادة لسانها وأداة بيانها ، وعمل على حياتها بإحياء أساليب كلامها في النثر والشعر ، أو نشر ذخائر

---

(١) حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، ومما قاله في هذا الحديث : « . . . واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » ورواه الطبري محمد بن جرير عن ابن عمر أيضاً وكذا الطبراني في معجميه الكبير والأوسط ، وترى هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة في فضل العرب في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لمحيي السنّة الإمام ابن تيميّة رحمه الله .

مخطوطاتها اللغويّة والعلمية ، فهي تُراث العلم والأدب ، وعنُوان حضارة الإسلام والعرب .

وإن من نوادر هذه المخطوطات والذخائر مجموعة لغوية عثرنا عليها في خزانة مفتي الاقليم السوريّ صديقنا الأستاذ العليم السيد محمد أبي اليسر عابدين ، وقد اشتملت هذه المجموعة على كتب نادرة ثلاثة : أولها : كتاب المثنّى هذا ، والثاني كتاب الإتباع وهما لطيفان ، والثالث كتاب الإبدال الذي نشره بتحقيقنا المجمع العلمي العربيّ في هذه السنة المباركة ، وقد عزم على نشر الكتابين الآخرين مرتين : إحداهما في مجلته العلمية ، والثانية في رسالة منسولة من المجلة تطبع على حدة خدمةً لفقهاء لغتنا العربية ، ولتعميم نفعه بإعادة طبعه منفرداً ، وهاتان الرسالتان أو الكتابان اللطيفان هما على ما نعلم من المخطوطات اليتيمة الفريدة التي لم نظفر لها في خزائن الأرض بنسخ ثانيةٍ لأجل معارضتها وتصحيحها .

وصف نسخة المثنى .— في وصف نسخة الابدال ذكرنا كيف عثرنا على المجموعة الخطية النادرة في مكتبة آل عابدين بدمشق يوم رافقنا في زيارتها عالم الهندين[١] وصديقي الحميم الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ورأينا في صفحة الطـّرة عنوان الرسالة الأولى من هذه المجموعة وهي (كتاب المثنى) لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ ، وظننّا يومئذ أن هذه المجموعة لا تشتمل إلا على كتاب المثنّى ، ثم أذن لي صديقي العلامة السيد أبو اليسر محمد عابدين بنسخ هذا الكتاب في منزله ، فما أتممت المثنّيات حتى انتقلت إلى كلامٍ في الاتباع ، بمقدار كلام المثنى ، ثم انتقلت إلى كلام في الإبدال ، وهو نحو ثلاثة أرباع هذه المجموعة اللغوية ، وعزمت يومئذ

(١) أي الهند والسند على طريقة المثنى التغليبيّ في هذا الكتاب .

على نشر ما فيهـا من اللغة ، ولكن الأيام شغلتني عن تحقيقهـا بشواغل التربية والتعليم ، فلبثت في خزانة كتبي راقدة إلى أن استرحت بالتقاعد من عناء التدريس ، وكنت نشرت في مجلة المجمع أني ظفرت بكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، وكتبت يومئذٍ إلى أصدقائي من العلماء بالكتب ليبحثوا معي عن نسخ أخرى لهذا الكتاب في خزائن الأرض فكانت الأجوبة تؤكد لي أن النسخة الدمشقية التي ظفرت بهـا هي اليتيمة الفريدة ، ثم راجعت فهارس المكاتب المشهورة في العالم فلم أجد للمثنى فيهـا ذكراً ؛ وأحمد الله على أن (كتاب المثنّى) هذا كان واضح العنوان في صفحة الطرّة ، وأنه لم يكبتدني عرق القربة في معرفة مصنّفه كما كبتدني كتاب الابدال ، الذي يسّر الله لي بأخرة إقامةَ الدلائل الناطقة بصحة نسبته إلى أبي الطيب اللغوي .

إن خطّ (كتاب المثنى) كخط كتاب الابدال من النسخيّ المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، ولإزالة اللّبس في الحروف المتشابهة وضع الناسخ كحُذّاق الكتّاب في مقرّ النقطة من الجيم حاء صغيرة ليؤكد أن الحرف حاء مهملة ، ووضع عينًا صغيرة تحت العين أو في بطنها للتأكيد بأن الحرف عين ؛ وإذا كان للكلمة ضبطـان كالفتحة والكسرة ، أو الضمة والكسرة ضبطها بهما جميعًا ، وخط المثنى والمجموعة كلها خطّ ناسخ واحد ، يرجع إلى القرنين السادس أو السابع الهجريّ .

أمّا حواشي كتاب المثنّى فهي كحواشي الإبدال بعضهـا[١] بخط الشيخ عبـد القادر بن مكتوم القيسي (٦٨٢ – ٧٤٩ هـ) تلميذ الإمام أبي حيّان الاندلسيّ ، وهي المرموز لها بالكاف المفردة المبسوطة (ک) ، وبعضها بخط المحبّ محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير (٨٠٤ – ٨٩٠ هـ) ،

(١) كما جاء في الزاوية اليسرى العليا من صفحة طرّة المثنى .

وهي المرموز لها بحرف الشين (ش) ، ورمزنا بحرف (ع) لما فات المصنف من المثنّيات التي ذكرها ابن السكيت في المثنى والمكنّى ونقل أكثرها الإمام السيوطيّ في مزهره ، أو التي ذكرها ابن سيده في مخصّصه ، والتي أوردها المحبيّ في جنى الجنتين ، أو ما التقطناه من دواوين اللغة والمجلاّت ، وبذلك يكون كتاب المثنّى هذا قد يسَّر لعلماء اللغة الاطلاع على أكبر عدد مما تفرّق من المثنّيات التي لا نظائر لها في سائر اللغات .

إن مَقاس كتاب المثنى كمقاس كتاب الإبدال (٢٥ × ١٦) ، والمسطرة تشتمل على ١٩ سطرًا ، والسطر على نحو عشر كلمات ، والورق صقيل يضرب إلى الصُّفرة قليلًا ؛ وممّا هو حَريّ بالذكر أن خط المجموعة كلها واحد لا يختلف ، فلعل ناسخها كان من المحبّين للّغة ولأبي الطيب اللغويّ ، فأراد أن يجمع في مجموعة واحدة ما عثر عليه من آثار أبي الطيب كما يصنع أحدنا اليوم إذا أراد أن يجمع آثار مؤلّف واحد في مجلّدة واحدة .

هذا ، وقصّة كتاب المثنى من قصّة كتاب الإبدال التي تصوّرناها في مقدّمته تصوراً يحتمل الوقوع ، وخلاصتها أن كتاب المثنى بعد أن اطلع عليه في المجموعة الخطية ابن مكتوم وابن الشحنة ، لم يطلع عليه فيما علمناه غير الأديب المحبي (– ١١١١) الذي ذكر أبا الطيب اللغويّ في كتابه (جَنى الجنتين في تمييز نوعي المثنّيين) في مواضع كثيرة ؛ بل نقل منه لكتابه هذا ستة عشر سطراً متواليةً من باب (الإثنين في اللفظ يُراد بهما واحد) ؛ ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحبّي الدمشقي أحد من علماء دمشق إلى أن تمّ انتقالها بإحدى الطرق إلى مكتبة حجّة المذهب الحنفي في عصره السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة ، ومنها بعد وفاته انتقلت إلى خزانة كتب مفتي الشام السيد أبي الخير عابدين ، ولعله قد كُتب لباعث النهضة العلمية والروح القومية في ديار الشام شيخنا العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري أن يزور يوماً مكتبة السيد أبي الخير عابدين ، وكان من خُلطائه ، فأطلعه على هذه المجموعة الخطية النادرة لأنه كان يعلم

أنه من أعلم الناس بالمخطوطات وما فيها ، فرأى الرسالة الأولى منها وهي (كتاب المثنّى) ، وتحت عنوان طرّته : تأليف الإمام العلاّمة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ ، ثم رأى تحت هذا العنوان ترجمة المؤلف للسيوطي صاحب بغية الوعاة (ص ٣١٧) ، وقد نعته بالإمام الأوحد كما نعته الصفديّ بأنه أحد العلماء المبرّزين المتقنين لعلمي اللغة والعربيّة ؛(١) ولما رأى كتاب المثنى وما كتب في طرّته ظنّ باديَ الرأي(٢) مثلنا أن هذه المجموعة اللغوية المخطوطة لا تشتمل على غير المثنى ، وكان مستشارَ المخطوطات لمجلة المقتبس ، فوصف على عجلٍ هذا الكتاب فيها ، ونقل كثيراً من أمثلته وأمثلة كتاب الاتباع ، ثم بدت له ورقات بيضاء أربع فقال ما نصه :

« وجاءت بعده قطعة أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » ، ولم يتبيّن واصف المثنى أنه انتقل بعد البياض إلى كتاب آخر ، وأن كلامه ليس على شاكلة كلام المثنى والاتباع ، لأنه من باب الإبدال ، ولا بحث عن مؤلف هذه القطعة اللغوية ، ثم ختم وصف كتاب المثنى بقوله :

« وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائد لغوية حريّة بالتدبّر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليُضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طبعت مؤخّرا من كتب اللغة » قلتُ : ومن عوائق نهضة العرب وبوائقها أنه لم تقع عزيمة أحد من الطابعين أو

(١) تجد هذه الترجمة الوجيزة في صورة طرة المثنى رقم (١) ، ولذلك لم نذكرها هنا لعدم الحاجة اليها بعد أن ذكرت في الصورة ، ومن أراد الاطلاع على أوسع ترجمة له فعليه بالرجوع الى (التعريف بأبي الطيب) ص ٤٣ من مقدمة كتاب الإبدال .

(٢) هذا إن كان الشيخ طاهر رحمه الله هو الذي وصف كتاب المثنى في الصفحة ٤١٥ من المجلد الخامس من مجلة المقتبس سنة ١٣٢٨ هجرية .

المؤلفين على نشر هذه المجموعة اللغوية اليتيمة ، فحرم العرب وفقهاء اللغة من تدبّرها واستظهارها مدة نصف قرن إلى أن أذن الله بنشرها فصحّت عزيمة مجمعنا العلمي العربيّ على بعثها من مرقدها في عام الناس هذا .

المقصود من المثنى . — إنّ المراد بالمثنى هو مادلّ على اثنين مما تكلم به عرب الجاهلية ، أو نزل به القرآن المبين ، أو رواه الحديث أو ورد في كلام صدر الإسلام ، ولا يُفهم ما جاء من ذلك كله شعرًا أو نثرًا إلاّ بفهمه حق الفهم ، ويعدّ هذا المثنى من لطائف العربية وحسن بيانها ، وله في الشعر من الرنّة مايستهوي الفؤاد ، ولذا عُدّ من محسنات البديع (١) ، وقد عدّه بعض الفرنجة من خصائص اللغات غير المنقّحة (٢) كما جاء في دائرة معارف لاروس القرن العشرين إذ قال ماترجمته :

« إن (العدد) في كثير من اللغات إنما يدل على معنى الوحدة أو الكثرة ، فالفرنسية مثلًا لهـا عددان مفرد وجمع ، أما المثنى (٣) فتختصُّ به بعض اللغات الآرية كالسنسكريتية والاغريقية والهورونية الامريكية ، وبعض اللغات السامية كاللغة العربية » .

إن ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أن اللغـات المثقفة لا تشتمل على المثنى ، أوان المثنى من خصائص اللغات غير المثقفة أي المنقّحة كاللغة العربية هو من المزاعم الخاطئة : لأن التعبير بالمثنى إنمّا هو تعبير عن حالة طبيعية تبعث انتباه الانسان إلى التثنية ، ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين ، ومثنيات الطبّاق من حوله لا تحصى كالقمرين الشمس والقمر

---

(١) كالتوشيع وهو أن نؤتى بمثنى مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول كقول النبي ﷺ : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(٢) Larousse XX siècle (5 / 105) : non cultivées

(٣) المثنى بالفرنسية Le duel وبالانكليزية The dual number

والسماء والأرض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسّمات ، أو كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلم من المجرّدات .

وقد يدعو إلى التثنية حاجة الانسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجيّة : لأنه يقضي جلّ حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوج أو مثنّى ، فقد كان كلّ من الرجل والمرأه فردًا فأصبح زوجًا ، ومن ذلك جاء اسم الزواج في العربية ، والانسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع في المحافل والمجامع والجامعات والجوامع وغيرها ، لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثاني الذي لا يكاد يفارقه بعدد هو (المثنّى) .

إن الغالين أجداد الفرنسيّين قد اتخذوا للتعداد (العشرين) أساساً بعدد أصابع اليدين والرجلين ، وهو ما يسمى بنظام الأعداد المركبة ، ولا تزال بقية من اللغة الغالية في الفرنسية المثقّفة ، ففيها لا يعتبر الفرنسي عن عدد (الثمانين) في أواخر القرن العشرين إلا بقوله : أربع عشرينات[١] ، وعن التسعين يقول : أربع عشرينات وعشرة ، ثم أربع عشرينات وأحد عشر إلى أربع عشرينات وتسعة عشر أي تسعة وتسعون ، وكان سلفهم الغاليّ إذا أراد أن يقول : مائة وعشرين مثلًا قال (ستة عشرينات) ، ويقول : (خمسة عشر عشرينًا) بدل ثلثمائة ، فليس إذن ما زعموه من أن اللغة العربية التي تنطق بالمثنّى هي لغة غير مثقفة أي غير منقّحة ، وأن الفرنسية ذات الاعداد المركبة هي المهذّبة الراقية .

تعريف المثنى في العربية . — المثنى في العربية ما دل على اثنين بزيادة في آخره ، وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فإذا قلت : (كتابان) مثلًا فقد دلّ هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره : (ان) ، ويصلح أن

---

(١) Quatre — vingts

يجرد من الزيادة فيغدو (كتاب) وأصل (كتابان) كتاب و كتاب بعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبه وهو اشتمال كل منهما على أوراق مضمومة مؤلفة في موضوع ما ، ووجه الشبه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما .

وللمثنى إعراب يخصه ، فيعرب بالألف مفتوحًا ما قبلها في حالة الرفع ، وبالياء المفتوح ما قبلها في حالتي النصب والجرّ ، وبعد الألف والياء نون مكسورة في الأحوال الثلاثة ، وهي لغة جمهرة العرب ؛ وقد تلزم الألف المثنى في حالاته الثلاث في لغة الحرث بن كعب .

وإن ما ذكرناه من تعريف المثنى الحقيقي النحوي يوجب أن يكون الاثنان من جنس واحد : أي متماثلين مبنًى ومعنًى ولو تغليبًا ، (فالعُمَران) يراد بهما أبو بكر وعمر بن الخطّاب من جنس بشريّ واحد ، يجمع بينهما الحيوانية الناطقة أو الانسانية الفاضلة ، وهي القدر المشترك بينهما ، كما يجمع بين (الأحمرين) الخمر واللّحم قدر مشترك واحد هو (الحمرة) في كلٍّ ، وهو كوجه الشبه في علم البيان ، فلو قلت : اللحم كالخمر ، كان وجه الشبه هو الحمرة أيضًا ، ولم يختلفوا في عدّ مثنّيات التغليب من المثنى ؛ وإنما اختلفوا في مثل (القُرأين) فهما من المثنى الحقيقيّ إن أريد بهما الطُّهران أو الحَيضان : لأنهما من جنس واحد ، وبينهما قدر مشترك ، لا بمعنى طُهر وحيض معا ، فانهما حينئذ لا يكونان متماثلين ولا من جنس واحد ، فهو لا يشبه المثنى الحقيقيّ بمعناه ، وإن اشبهه بالمبنى وأعرب إعرابَ المثنّى .

أنواع المثنى . — يمكن أن يُقسم المثنى إلى نوعين منه ما يُفرد وما لا يفرد ، فالمنفرد منها ما صح اطلاقه على كلٍ من المسمّيين مثاله (كتابان) : إذا أفرد هذا المثنى كان مفرده كتابًا ، و كتاب يطلق على كلٍ من

المسمين أي الكتابين ؛ وأما (ما لا يُفرد) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقيبيّ والتغليبيّ [١] .

فالمثنّى (التلقيبيّ) هو ما إذا أُفرد لم يُفد المعنى الموضوع له في التثنية ، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسمَّيين مثاله (البحران) لبحر القلزم وبحر الروم ، فإنه إذا أفرد هذا المثنى بحذف الألف والنون لم يصح اطلاقه على أحد منهما ،فلا يقال ان (البحر) هو بحر القلزم أو بحر الروم ، ومثله (الرافدان) لدجلة والفراتِ وما أشبهها .

والمثنّى (التغليبيّ) هو الذي إذا أفرد صحّ إطلاقه على المتغلّب من الاثنين مثاله (العُمَران) لأبي بكر وعمر ، مفردهما (عمر) وعمر يصحّ إطلاقه على ابن الخطاب . وهو المتغلّب من الاثنين ، ومثله (القمران) وما أشبهها .

ومن أنواع المثنّى ما هو جاهليّ وقرآني ونبويّ واسلاميّ :

فمن (الجاهليّ) : الدُحْرضان ، وهما موضعان : أحدهما دُحرُض ، والآخر وسيع تغلّب الأول على الثاني فقيل لهما (دُحرضان) على التغليب مثاله قول عنترة :

شَرِبَت بماءِ الدُحْرُضَين ، فأصبحت زوراءَ تنفرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

ومن (القرآنيّ) : قوله تعالى في سورة الرحمن : ربّ المشرقين وربّ المغربين ، وقوله في سورة الزخرف : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعدَ المشرقين فبئس القرين .

ومن (النبويّ) ما رواه الترمذيّ وغيره : أكثر ما يُدخل الناسَ النارَ الأجوفان الفم والفرج ، وقوله : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

---

(١) وقسمها المحبي في (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) إلى المثنى الحقيقي ، والمثنى الجارى على التغليب .

وقد مرَّ بنا (ص ٨) أن هـــذا المثنّى هو نوع من البديع يقال له التوشيع .

ومنه (الاسلاميّ) وهو ما قيل من المثنّيات في صدر الإسلام على ألسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتناولته ألسنة الشعراء وأقلام أهـــل الإنشاء ، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء .

وأمّا شيخنا أبو الطيب اللغوي فقد صنّف هذه المثنّيات أصنافًا عشرة ، ورتّبها فيها ترتيبًا علميًا جميلًا كما تراها في مقدمة كتاب المثنى ، تغمّده الله برحمته ، وأحسن إليه في دار الكرامة بمقدار ما أحسن إلى لغته وأمته ؟

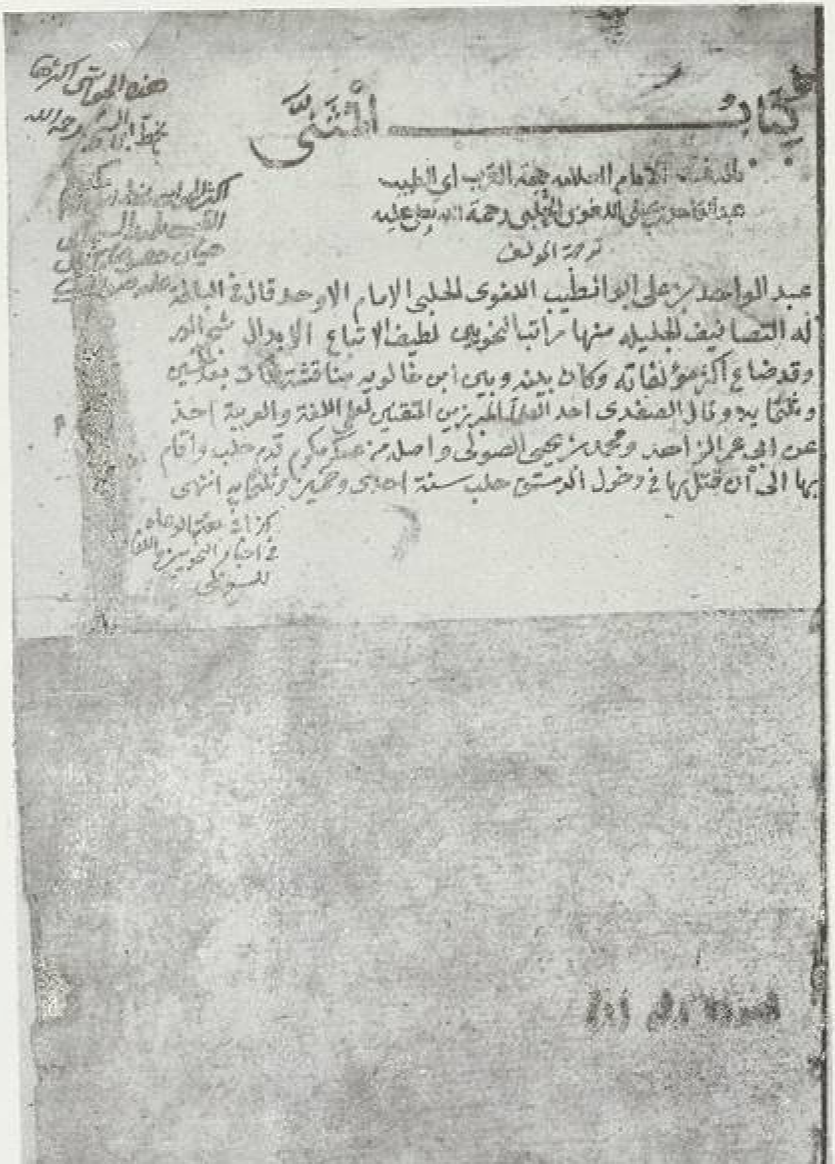
وكتبه محققه

دمشق الجديدة في { غرة ذي الحجة ١٣٧٩ / ٢٧ أيار ١٩٦٠ }

عز الدين بن أمين التنوخي

لطف الله به

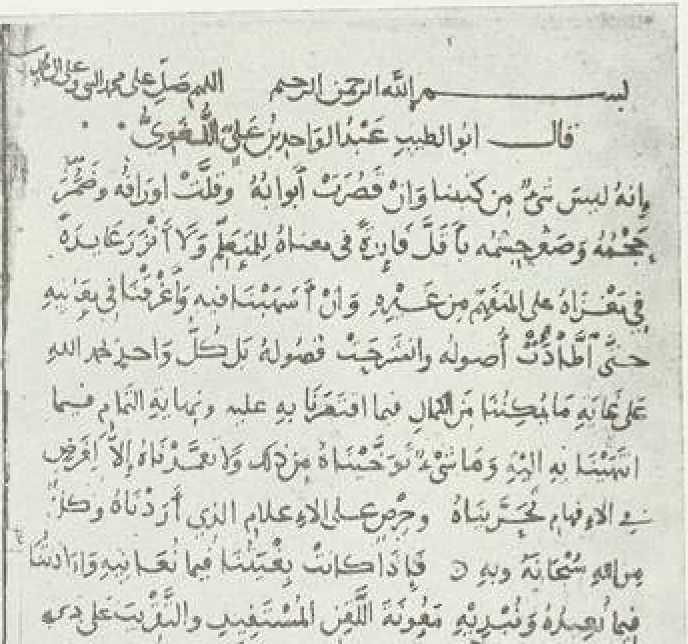
الصورة رقم (١)


كتاب المثنى
للشيخ الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب
عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي رحمة الله تعالى عليه
ترجمة المؤلف
عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي الإمام الأوحد قال في البلغة
له التصانيف الجليلة منها مراتب النحويين لطيف الإتباع الإبدال شجر الدر
وقد ضاع أكثر مؤلفاته وكان بينه وبين ابن خالويه مناقشات مات بعد [illegible]
[illegible] وقال الصفدي أحد العلماء المبرزين المتقدمين في اللغة والعربية أخذ
عن أبي عمر الزاهد ومحمد بن يحيى الصولي وأصله من عسكر مكرم قدم حلب وأقام
بها إلى أن قتل بها في دخول الدمستق حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة انتهى

صفحة الطرة من كتاب المثنى

[illegible]

الصورة رقم (٢)

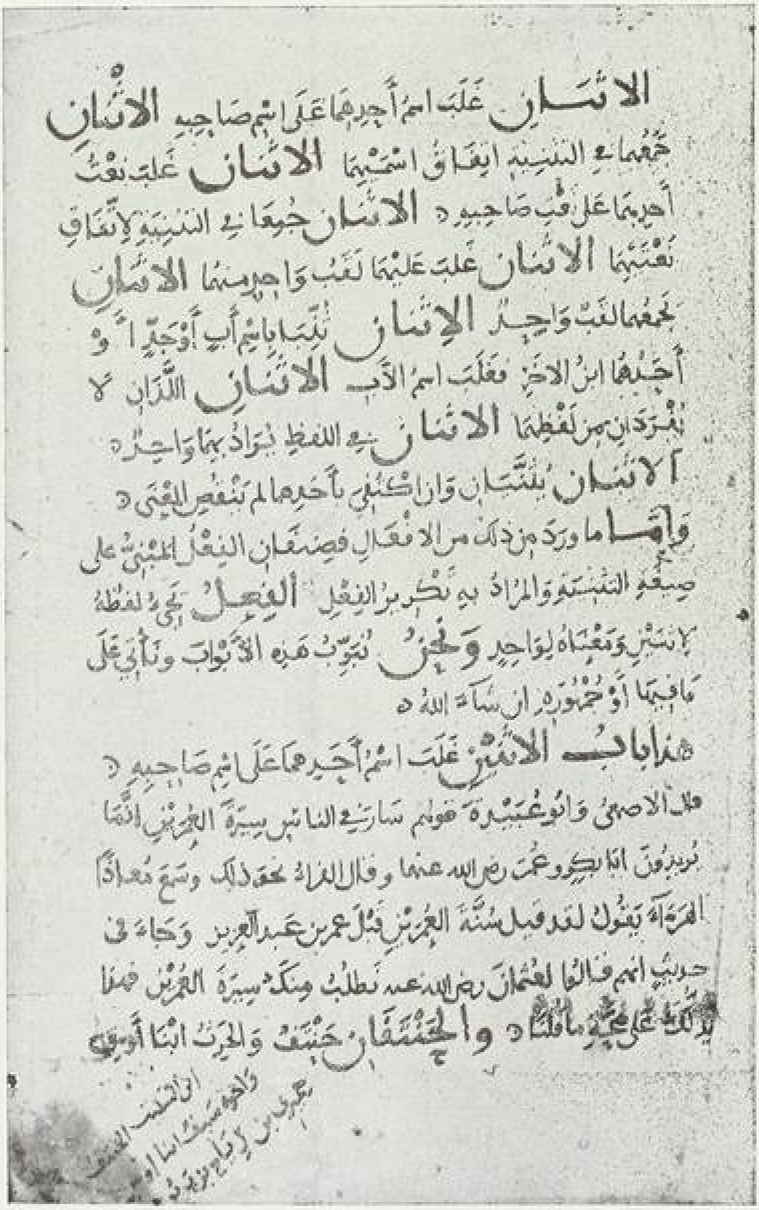

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلِّ على محمد النبي وعلى آله

قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي

إنه ليس شيء من كتبنا وإن قصرت أبوابه وقلّت أوراقه وصغر
حجمه وصغر جسمه بأقل فائدة في معناه للمتعلم ولا أنزر عائدة
في مغزاه على المتفهم من غيره وإن استنبطنا فيه وأغرقنا في تقريبه
حتى اطّردت أصوله وانسحبت فصوله بل كل واحد بحمد الله
على غاية ما أمكننا من الكمال فيما اقتصرنا به عليه ونهاية التمام فيما
انتهينا به إليه وما شيء تركناه من ذلك ولا تعديناه إلا إعراض
في الإيهام تحرّيناه وحرص على الإعلام الذي أردناه وكل
من الله سبحانه وبه فإذا كانت بغيتنا فيما نعانيه وإرادتنا
فيما نعمله ونتبريه معونة اللقن المستفيد والتقريب على
الفهم البعيد وإلحاق الكهام البليد بالذكي الجديد وكان
ذلك لوجه الله خالصاً موفوراً لا نريد به جزاءً ولا شكوراً فإنا
نجد فانطيش من تفضّله جلّ اسمه علينا بالإرشاد وتوفيقه إيانا
للسداد والله عند ظن عبده وكافل لمن استرشده برشده
ولا قوة إلا بالله. ونحن قاصدون في كتابنا هذا قصد ما ورد من
كلام العرب مثنّى في الاستعمال تثنية لازمة ومنسوقين نسق
وجوهه وتقصيها وذكر ضروب لو شعم فيها فنقول إن
جميع ما ورد على ذلك من الأسماء عشرة أصناف.

صفحة مقدمة المؤلف

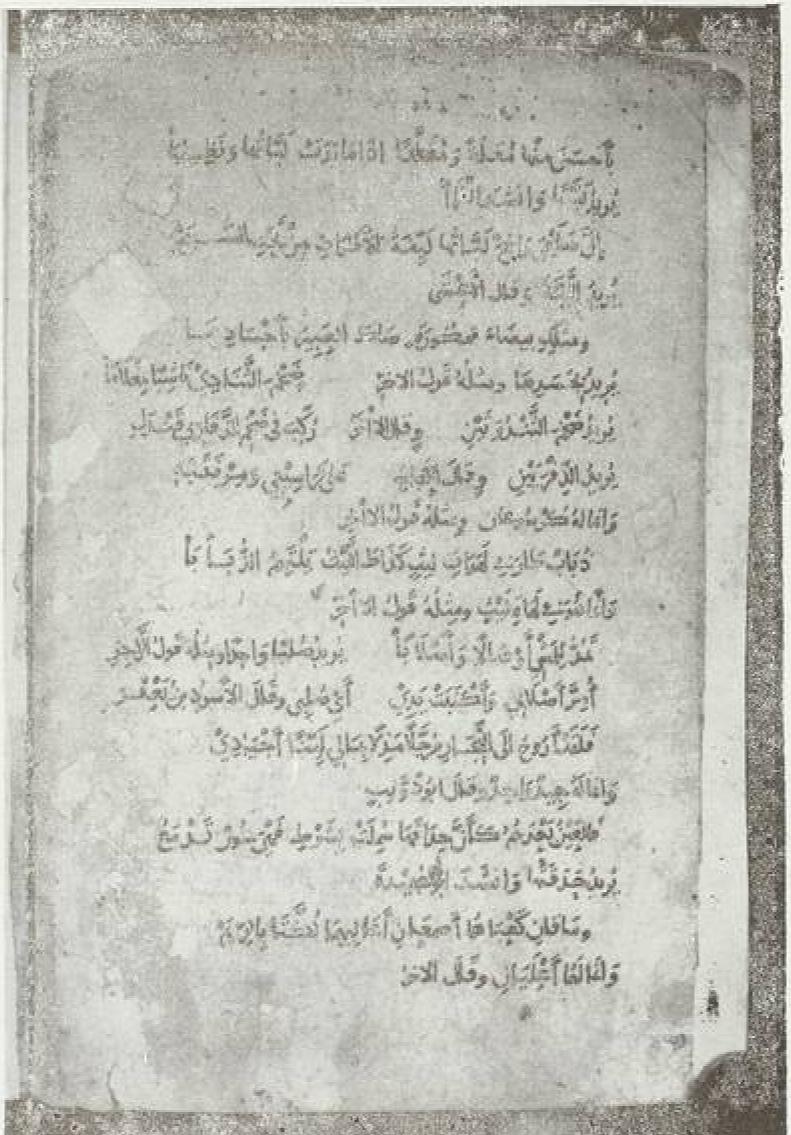
الصورة رقم (٣)



الاثنان غلب اسم أحدهما على اسم صاحبه الاثنان
جمعهما في التثنية اتفاق اسميهما الاثنان غلب نعت
أحدهما على نعت صاحبه ○ الاثنان جمعا في التثنية لاتفاق
نعتيهما الاثنان غلب عليهما نعت واحد منهما الاثنان
جمعهما النعت واحد الاثنان نسبا باسم أب أو جد أو
أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الأب الاثنان اللذان لا
يفردان من لفظهما الاثنان في اللفظ يراد بهما واحد ○
الاثنان يثنيان وإن اكتفي بأحدهما لم ينقص المعنى ○
وأما ما ورد من ذلك من الافعال فصنفان الفعل المبني على
صيغة التثنية والمراد به تكرير الفعل الفعل يجيء لفظه
لاثنين ومعناه لواحد ونحن نبوب هذه الأبواب ونأتي على
ما فيها أو جمهوره إن شاء الله ○
هذا باب الاثنين غلب اسم أحدهما على اسم صاحبه ○
قال الأصمعي وأبو عبيدة قولهم سار فيه الناس بسيرة العمرين إنما
يريدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الفراء نحو ذلك وسمع معاذا
الهراء يقول لقد قيل سنة العمرين قبل عمر بن عبد العزيز وجاء في
حديث أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه نطلب منك سيرة العمرين فهذا
يدلك على ... ما قلناه ○ والحسنان حسن والحرث ابنا أوس

الصفحة الثالثة وهي مبدأ الكتاب

الصورة رقم (٤)



الصفحة الأخيرة من كتاب المثنّى الذي ينتهي بصفحة مبتورة
وهي خاتمة الكتاب

كتاب

المثنى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد ، وعلى آل محمد وسلّم

قال أبو الطّيّب عبدُ الواحد بنُ عليّ اللغويُّ : إنّه ليسَ شيءٌ من كتبنا ، وإن قَصُرتْ أبوابُهُ ، وقلّت أوراقُهُ وصَغُر حَجمُهُ وصَغُر جسمُهُ بأقلّ فائدةً في مَعناهُ لِلمتعلّم ، ولا أنزرَ عائدةً[(١)] في مَغزاهُ على المتفهّم من غَيرهِ ، وإن أسهبْنا فيهِ وأغرقْنا في مَعانيه حتّى اطّادتْ[(٢)] أُصولُهُ ، وانشرحتْ فُصولُهُ ؛ بلْ كلٌّ واحدٍ بحمدِ اللهِ على غايَة ما يُمكننا من الكمالِ فيما اقتصرْنا به عليهِ ، ونهايَةِ التّمامِ فيما انتهيْنا به إليْهِ ، وما شيءٌ

(١) أي معروفًا يقال : عاد بمعروفه عَوْدًا من باب قال : أفضل ، والاسم العائدة بمعنى الفائدة والمعروف .

(٢) الفرّاء : طادَ الشيءُ ثبتَ ، من باب قال ، وأصل (اطّاد) اطْتَوَد على افتعل ، وبالإعلال صارت (إطْتادَ) ، وقلبت التاء طاءً لأن التاء أخت الطاء في النطعيّة ، فلمّا تجاورتا في المخرج ، وأرادوا أن يكون العمل من وجهٍ واحدٍ ، قلبوها طاءً وأدغموها في الطاء قبلها فصارت (إطّاد) ، فقوله (اطّادت أصوله) بمعنى ثبتت ورسخت أصوله .

تَوخَّيْناهُ [١] من ذلكَ ولا تعمَّدناهُ إلاَّ لغَرضٍ في الإفْهامِ تَحرَّيناهُ ، وحِرْصٍ على الإعلامِ الّذي أرَدْناهُ ، وكُلٌّ من اللهِ سُبْحانَهُ وبِهِ ؛ فإذا كانتْ بِغْيَتُنا [٢] فيما نُعانيهِ ، وإرادتُنا فيما نُعيدُهُ ونُبْديهِ مَعونةَ اللَّقِنِ [٣] المُستَفيدِ ، والتَّقريبَ على ذي الفَهمِ البَعيدِ ، وإلْحاقَ الكَهامِ [٤] البَليدِ بالذَّكيِّ الحديدِ ، وكانَ ذلكَ لوَجْهِ اللهِ خالصًا مَوفورا ، لا نُريد بهِ جَزاءً ولا شكورا ، فإنّا غيرُ قانطينَ من تَفضُّلِهِ جلَّ اسمُهُ علَينا بالإرْشادِ ، وتوفيقهِ إيّانا للسَّدادِ ، واللهُ عندَ ظَنِّ عبدِهِ ، وكافِلٌ لمن اسْتَرْشدهُ برُشْدِهِ ، ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ .

ونحن قاصِدون في كتابنا هذا قَصْدَ ما وردَ من كلام العرب

---

(١) تقول : توخَّينا الشيءَ تحرَّيناه ، وأصل التحرّي قصد الحرا وفي الأساس : ومن المجاز : هو يَتحرّى الصّواب .

(٢) تقول : لي عنده بِغْيَة بالكسر ، وهي الحاجة التي تبغيها ، وضمها لُغة .

(٣) لَقِنَ الشيءَ وتلقّنه : فهمه ، ولَقِن كفَطِن من صيغ المبالغة : سريع الفهم .

(٤) يقال للسيف الكليل واللسان العَيّ والفرس البطيء كَهام كسحاب ، وكهيم أيضًا .

مُثَنًّى في الاستعمال تَثْنيةً لازمةً ، ومُبتَدؤن بشرح وُجوهِهِ وتَقصِّيها ، وذكرِ ضروبِ تَوسُّعِهِمْ فيها فنقول:

إنّ جميعَ ما وردَ على ذلكَ من الأسماء عَشرةُ أصنافٍ :

الاثنانِ غلبَ اسمُ أحدِهما على اسْم صاحبِهِ ،

الاثنانِ جمعهما في التَّثنية اتّفاق اسْمَيهما ،

الاثنانِ غلب نَعتُ أحدهما على نَعتِ صاحبه ،

الاثنانِ جُمِعا في التثنية لاتّفاق نَعتَيْهما ،

الاثنانِ غلبَ عليهما لقبُ واحدٍ منهما ،

الاثنانِ يجمعهما لقبٌ واحدٌ ،

الاثنانِ ثُنِّيا باسم أبٍ أو جَدٍّ ، أو أحدُهما ابنُ الآخَر فغَلبَ اسمُ الأَب ،

الاثنانِ اللّذانِ لا يُفْردانِ من لَفظِهما ،

الاثنانِ في اللَّفظِ يُرادُ بهما واحِد ،

الاثنانِ يُثنَّيانِ ، وإن اكتُفِيَ بأحدهما لم ينْقُصِ المَعْنى ؛

وأمّا ما ورَدَ من ذلك من الأفعال فَصنفانِ :

الفعلُ المَبنيُّ على صِيغَةِ التَّثنيةِ ، والمرادُ به تكريرُ الفِعل ،

الفعلُ يَجيءُ لفظُهُ لاثنين ومَعناهُ لواحدٍ .

ونحن نُبَوِّبُ هذه الأَبوابَ ، ونأتي على ما فيها أو جُمْهورِهِ إِن شاءَ اللهُ

★ ★ ★

هذا بابُ الاثنين غَلَب اسمُ أحدِهما على اسم صاحبه

قال الأصمعيّ وأبو عبيدةَ قولُهم : سارَ في الناسِ سيرةَ العُمَرَين ، إنَّما يُرِيدون أبا بكر وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما ، وقال الفرّاء نحوَ ذلك ، وسَمِعَ مُعاذًا الهرّاء يقول : لقد قيلَ سنّة العُمرينِ قبلَ عُمرَ بنِ عبد العزيز ، وجاء في حديث أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه : نطلبُ منك سيرةَ العُمرين[1] ، فهذا يدُلّك على صِحّة ما قلنا .

والَحنْتَفَانِ : حنتف والحـٰرث ابنا أوْس بن سيف ابن

---

(١) وفي رواية : تسلك سيرة العمرين ؛ الازهريّ : العُمران أبو بكر وعمر غُلّب عمر لأنه أخف الاسمين ، قال فإن قيل : كيف بُدئ بعمر قبل أبي بكر وهو قبله وهو أفضل منه ، فإن العرب تفعل ذلك يقولون ربيعة ومضر ، وسُلَيم وعامر ، ولم يترك قليلًا ولا كثيرا ؛ وفي ل (عمر) : وروي عن قَتادة أنه سُئل عن عتق أمّهات الأولاد : فقال : (قضى العمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد) ، نفى قول قتادة : العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ؛ لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة .

(★ ش) ابن السكّيت : الحنتفان الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس ابن حِميريّ بن رياح بن يَربوع .

قلت : والحنتف في اللغة الجراد المنتّف للطّبخ وبه سُمي الرجل .

حميري ابن رياح ، هكذا قال أبو عُبيدة ، وقال :

الأَقْرعان[١] : الأقْرعُ وفِراس ابنا حابس بنِ عِقال بن محمدِ بن سُفيانَ بن مَجاشِع ؛

والزَّهْدَمان : زَهْدم وقيس ابنا حَزْن[٢] بنِ وَهْب بن رَواحة

---

(١) وفي ل (قرع) : الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ، وكذا في المخصص والمزهر .

(★ ش) الأقرع بن حابس واخوه مرثد كذا في الصحاح ، وفي الاصلاح نقله رحمة الله عليه من خط رضيّ الدين الشاطبيّ أبقاه الله تعالى .

(٢) الزهدم : الصقر أو فرخ البازي أو الأسد ، وقوله (ابنا حزن) هو قول الكسائي ، وأبو عُبيد يقول : هما ابنا جزء ، وفي قوله (وهب ابن رواحة) يقول ابن الكلبيّ : وَهب بن عويمر (أو عوير) بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قُطيعة بن عبس بن بغيض ؛ قلت : فالزّهدمان أخوان عبسيّان ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زُرارة يوم جبلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرُّقيبة القشيري ، وفيهما يقول قيس ابن زهير الشاهد (جزاني الزهدمان ...) ؛ وأخطأ ابن سيده في مخصّصه (٢٢٧/١٣) إذ قال في نسب الزهدمين زهدم وقيس « ابنا جَزء بن سعد العشيرة » قال الشنقيطيّ : لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان ، والزّهدمان عبسيّان غطفانيّان من قيس عَيلان من عدنان بالاتفاق .

(★ ک) وقد وهم في هذا أبو عبيد في الغريب المصنف فقال : زهدم وقيس ابنا جزء وغلّطه في ذلك علي بن حمزة البصريّ ، وقال : انما هو حَزن لا جَزء .

قلت : وانظر ترجمة هذا الامام البصريّ اللغويّ في البغية (٣٣٧) ، فقد اشتهر بردوده على جماعة من أئمة اللغة (- ٣٧٥) ، ورواية (ابنا حزن) الصحيحة هي قول الكسائي وأبي الطيّب اللغوي وابي الحسن السكري في شرح ديوان الحطيئة وغيرهم .

ابن عَبس ، وقال أبو عبيدة مرةً أُخرى : هما زَهْدمٌ وكَرْدمٌ ، وأنشد غيرهُ لقيس بن زهير :

١ جزاني الزَّهدمان جزاء سَوء وكنتُ المرء يُجْزَى بالكَرامَهْ

والشَّعْثَمان : شَعْثَم وشُعيث[1] ابنا معاوية بن ذهل ،

---

(١) وفي الأصل شعيب ، والإصلاح من ت (شعثم) ، وذكر السيوطي في المزهر (١/١٠١) بأنه لم يكن يقال لواحد منهما شعثم ، ولكن نُسبا إلى شعثم أبيهما ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير شعيث بن معاوية ؛ أمّا البكريّ في شرحه لقول مهلهل :

فلو نُبش المقابرُ عن كليب فيخبَر بالذّنائب أيُّ زيرِ
بيوم الشّعثمين لقرَّ عينًا وكيف إيابُ من تحت القبورِ

فقد قال ما نصّه : (السمط ١١٢) : الشّعثمان شَعثم وشُعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ، وجاء في ت عن كتاب المثنى أن الشّعثمين غانطان ، وأخطأ ابن السكيت بذلك كما أخطأ المجد اللغويّ مرتين بقوله : « وقول مهلهل (بيوم الشعثمين) لم يفسّروه ، والظاهر انه موضع كانت به وقعة » ، وقد رأينا أن البكريّ فسّره ، والخطأ الثاني قوله : إنه موضع ، وعجب أخونا الميمنيّ لذلك ولتغافل البكريّ عن تفسير القالي لشعثم بأنه موضع معروف قائلًا : (والعجب أن البكري تغافل عنه ، ولعل ذلك لأنه لم يثبت ، ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا ياقوت ، وكلام البكريّ هو الحجة) ، وقد سبقهم جميعًا إلى الصّواب حجّة العرب أبو الطيّب في تفسير الشعثمين ، وفي التاج : وقد اوسع الكلام فيه العلامة عبد القادر البغداديّ ، أثناء شرح الشاهد ٤٢٣ من شواهد المغني واختار أنه اسم لرجلين ، على حذف مضاف أي بيوم قتل الشعثمين ، ويؤيّد ذلك ما جاء في السمط : قال ابن اسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثمين ابني معاوية ، وهما سيّدا ذُهل وفارساها ، وفيها يقول : ويوم الشعثمين الخ .

والبَحيران[١] : بَحير وفِراس ابنا عبدالله بن عامر بن سَلَمة بن قُشَير،

والعُتْبَتان : عُتبة وعِتبان من بني زُهير بن جُشَم بن تغلب،

والعَبْدان [٢] : عَبد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب ،

والمرْوَتان [٣] : الصَّفا والمَرْوَة ،

والأَبوان [٤] : الأَبُ والأُمُّ ،

---

(١) كما جاء في المزهر (٢/٩٩ بولاق) : بحير بالحاء المهملة ، وسلمة هو المعروف بسلمة الخير ، وأحمد تيمور في بحث (المثنيات) من مجلة المجمع العلمي العربي (٤/ ١٥٠) نقل من طبقات السبكي أن البجيرين هما بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة ، وناسخ الطبقات لا أحمد تيمور هو الذي أخطأ خطأين في أن بجيراً بالجيم وان جده مسلمة وهو سلمة ، وارتاب صديقي التيموري رحمه الله في ضبط الاعلام قائلاً : (ولتحقق هذه الأسماء) وبما ذكرناه تم حقيقها .

(٢) وجاء في المخصص (١٣/٢٢٩) : وفي بني قشير (العَبدان) عبد الله بن قشير وهو الأعور ، وهو ابن لُبينى وعبد الله بن سلمة ابن قشير وهو سلمة الخير ، ومرَّ الآن بنا أنه أبو البجيرين ، وليس (العبدان) هنا من التغليب ، في جمعها في التثنية إلا اتفاق اسميها .

(★ ش) في الصحاح : العَبدان في بني قشير : عبد الله بن قشير ، وهو الأعور ، وهو ابن لُبينَى وعبد الله بن سَلمة بن قشير وهو سَلمة الخير اه . قلتُ : (فالعَبدان) على هذا من الصنف الثاني الذي ذكره أبو الطيب وهو (الاثنان جمعها في التثنية اتفاق اسميها) .

(٣) والمروتان أكمتان ذكرهما المحبي في جنى الجنتين ص ١٠٥ ،

(٤) وهو من التغليب القرآنيّ فقد جاء في النساء : وورثه أبواه فلأمه الثلث ، وفي يوسف : وآوى إليه أبويه ، غلَّب فيها الأب على الأم ، وفي الجنى للمحبيّ ص ١٤ : هما كذلك عند الفرّاء أبو عمرو وأبو بكر ابن عاصم .

والسَّلْهَبان[١] : سَلْهَبٌ وأبو سَلهب من بني عجل بن لُجَيْم ، قال رجلٌ من بني أسد :

٢ ونحن قتلنا السَّلْهَبين كلَيهما   أبا سَلْهبٍ يومَ الكثيبِ وسَلْهبا

والحيْدان : حَيْدة ووازِع ابنا مالك بن خَفاجَة من بني عُقَيل ، والعَقامان : العَقَام والعَقِيم ابنا جنْدَب بنِ أُحَيْمِسَ ابن عَفّانَ ابن كِنانَةَ :

والنافِعان : نافِعٌ ونُفَيع أخوا زيادِ بن أبيهِ من أُمّهِ سُمَيّةَ ، والشّريفان[٢] : الشَّرَف والشُّرَيف ، وهما ماءآن لعَبس ، والاذانان : الأَذانُ والإِقامةُ[٣] ، ومنه قولُهم : بينَ

---

(١) السلهب في اللغة الطويل ، ولم أجد للسلهبين ذكرًا في كتب اللغة ولا في مراجع المثنى ، فهو مما انفرد به أبو الطيّب ، وما كان من هذا القبيل أو كان جليًا واضحًا فهو لا يحتاج إلى تعليق .

(* ش) في الصحاح : الشُّريف مصغرًا ماء لبني نُمير .

(٢) جاء في ل (شرف) : شُرَيف أطول جبل في بلاد العرب ، وشَرَف جبل آخر بقرب منه ؛ ابن السكيت : الشرف كبد نجد ، وكانت الملوك من بني آكل المُرار تنزلها ، وفيها حِمى ضَرِيّة ، وضريّة بئر ، وفي الشرف الرَّبَذة وهي الحمى الأيمن ، والشريف إلى جنبه ، يفرق بينهما وادٍ يقال له التّسرير ، فما كان مُشَرّقًا فهو الشُّريف ، وما كان مغربا فهو الشرف ، قال أبو منصور : وقول ابن السّكيت في الشرف والشريف صحيح ، ويوم الشُّريف من أيام العرب .

(٣) وهو كما جاء في الحديث : بين كل أذانين صلاة : يريد بها السنن والرواتب التي تصلّى بين الأذان والإقامة قبل الفرض .

كلَّ أذانين صَلاة ؛

والعِشاءآن : المَغرِبُ والعِشاء ، وفي الحديث : أَحيُوا ما بينَ العِشاءين : أي المغرب والعِشاء .

والأَقعَسان [١] : الأَقعَسُ وهُبَيْرةُ ابنا ضَمضَمٍ المُجاشِعيَّان ،

والحُرَّان [٢] أخوان ، يُقال لأحدِهما الحُرُّ وللآخر أُبَيّ ،

وإيَّاهما عَنَى الشاعرُ بقوله [٣] :

٣ أَلا مَن مُبلغُ الحُرَّينِ عنّي مُغَلْغَلَةً وخُصَّ بها أُبَيّـــا

يُسَوِّقُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ويَضْربُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيّا

(١) وجاء في ل (قعس) أبو عبيدة : الأقعسان هما أقعس ومقاعس ابنا ضَمرة بن ضَمرة من بني مجاشع .

(٢) جاء في ل (حرر) : وإذا كان أخوان أو صاحبان ، وكان أحدهما أشهرَ من الآخر سُمّيا جميعًا باسم الأشهر قال المنخّل اليشكري : (الا من مبلغ الحرين ...) وبعده :

فإن لم تثأرا لي من عِكَبٍ فلا أرْويتما أبدًا صَدَيّـــا

يُطوِّف بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ويطعَن بالصُّمُلّة في قَفَيّا

قال وسبب هذا الشعر أن المتجرِّدة امرأة النعمان كانت تهوى المنخّل اليشكري وكان يأتيهـا إذا ركب النعمان ، فلاعبته يومًا بقيد جعلته في رجله ورجلها ، فدخل عليهما النعمان ، وهما على تلك الحال ، فأخذ المنخل ودفعه إلى عكب اللخمي صاحب سجنه فتسلّمه فجعل يطعن في قفاه بالصُّمُلّة ، وهي حربة كانت بيده .

(٣) ★ ش : الشعر للمنخل اليشكري ، واسمه أُبَيّ ، وبعده : —

والقَرَبانِ (١) : القَرَبُ والطَّلَقُ ، قال الأصمعيُّ : إذا كان بينَكَ وبين الماءِ يومانِ وليلتانِ فهو الطَّلَقُ ، وإذا كان بينكَ وبينه يومٌ وليلةٌ فهو القَرَبُ ، قال أبو النَّجم :

٤ يَطْرُقُ بين القَرَبينِ المَنْهَلا   يَكشِفُ عَنهُ بالعَراقِيِّ الدِّلا

قطائِفَ الأَجْنِ الّذي تَخلَّلا

والقَمَران : الشمسُ والقَمر قال الفرزدق :

٥ أخذنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ   لنا قمراها والنجومُ الطَّوالعُ

وقال :

٦ لنا قَمَرُ السَّماءِ وكلُّ نَجْمٍ   ونحنُ الأكثرونَ حصًى وغَابا (٢)

وقال أبوعبيدةَ قولَه : (لنا قَمراها) أرادَ أبا بكرٍ وعمرَ ، والنجوم الطَّوالع) المهاجرون ؛ وقال غيره : أراد النَّبيَّ ﷺ

ـــ فإنْ لم تثأرا لي من عِكَبٍ   فلا أُوردتُمـــا ابداً صُديّا

يطوّف بي عكب ... البيت ، ويُروى : (مغلغلةً وقد قتلوا أُبَيّا) ؛ وزعموا أن اسم المنّخل أُبَيّ ، والذي ذكره يعقوب غير ذلك ، و (صُدَيّ) كسُمَيّ اسم ماء ، ويُروى : فلا أُرْويتما ابداً صُدَيّا) : بالحرّين ، و (الصُّمُلّة) : الحربة ، والصُّمُلّ : الشديد من الرجال ، يستغيث والأنثى صُملّة .

(١) قال الخليل : والقارب طالب الماء ليلًا ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً .

(٢) وجاء في الهامش : الغاب : الآجام وهو من الياء ..

وعليًّا رضي الله عنه ، والنجوم الطَّوالع : الخُلَفـــاء[١] .

والمِرْبَدان : المِرْبَدُ ، والطريقُ الّذي وَراءه[٢] ، قال الفَرزدقُ :

٧ عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدانِ كِلاهُما عَجاجةَ مَوتٍ بالسُّيوفِ الصَّوارمِ

والطُّلَيْحَتانِ[٣] : طُلَيْحَةُ بن خُوَيلدٍ الأَسديُّ وأخوه مالكٌ ،

والحِيرَتانِ : الحِيرةُ والكوفَةُ قال الشاعر :

٨ نحن سَبَيْنا أُمَّكم مُقْرِبًا يومَ صَبَحْنا الحِيرتينِ المَنونْ

وإِنَّما غَلبَ اسمُ الحِيرة لأنها أَقدمُ ،

---

(١) وجاء في المزهر (١٠١/٢ بولاق) : ان الرشيد سأل المفضل الضبّي عن قول الفرزدق : (لنا قمراها والنجوم الطوالع) فقال للرشيد : أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن ، وبالقمر محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الطوالع الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين ، قال فاشرأبّ أمير المؤمنين ، ثم قال : يا فضل بن الرّبيع : إحمل إليه مائة الف درهم ومائة الف لقضاء دينه !

(٢) والجوهري في صحاحه (ربد) يقول : وامّـا قول الفرزدق : (عشيّةَ سال المربدان ...) فانه عنى به سكة المربد والسكة التي تليها من ناحية بني تميم ، جعلها المربدين كما يقال : الأحوصان ، وهمـا الاحوص وعوف بن الأحوص .

(٣) قال ابن المكرم : ل (طلح) : والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه و كذا جاء في الصحاح ، وفي المزهر (٢ / ١٨٦ دار الاحياء) ؛ إلاّ أن السيوطي قال : (وأخوه حبال) لا (مالك) كما ذكر المصنّف .

والبَصْرتان : الكوفة والبصرةُ (١) قال الشاعرُ :

٩ فقُرَى العِراقِ مَسيرُ يومٍ واحد   والبَصْرتانِ وواسطٌ تكميلُهُ

وأبانانِ : اسم جبَلين يقال لأحدهما أبانٌ ؛ وللآخر سَلْمى (٢)، قال بِشْرُ بنُ أبي خازم (٣) :

١٠ يَؤُمُّ بها الُحداةُ مِياهَ نَخْلٍ   وفيها عن أبانَيْنِ ازْوِرارُ

وقال أبو نصر : أبانانِ جبلانِ : جبلٌ أبيضُ لبني فَزارة، وجبل أسْودُ لبني ذُبْيان (٤) ، وفيه ماءٌ لبني أسَد يُقال له : مُحَيًّا ، وهو ماءٌ عذبٌ ، يَمرُّ بينهما وادٍ يقال له : الرُّمَّة (٥) .

---

(١) وفي اللسان والصحاح قبل ذلك، وغلّبت البصرة لأنها أقدم من الكوفة، وفي المزهر (٢/ ١٧٤ دار) : والمصران : الكوفة والبصرة أيضا وهما العراقان.

(٢) وفي ل (أبن) وانما قيل أبانان وأبان احدهما ، والآخر متالع كما يقال القمران ، قال لبيد .

درس المنا بمتالع وأبانِ   فتقادمت بالحبْس فالسُّوبانِ

(٣) الأسدي يصف الظعائن ، والشاهد هو البيت الثالث من القصيدة (١٥) من ديوانه (ص ٦٢) : وفيه يُروى الصَّدر (تؤمّ لها الحداة ...) ومطلعها :

ألا بان الخليط ولم يُزاروا   وقلبك في الظعائن مستعارُ

والقصيدة في المفضّليات ٢ / ١٣٨ .

(٤) وفي اللسان : فالأبيضُ لبني أسد والاسود لبني فزارة بينهما نهر يقال له : الرُّمَة بتخفيف الميم ، وبينهما نحو من ثلاثة أميال ، وهو اسم علم لهما قال بشر يصف الظعائن : (يؤمّ بها الحداة ...) .

(٥) في الأصل بضم الراء وتشديد الميم ، وفي الهامش بجذاء (الرُّمّة) : الرُّمَّة معًا : أي بضمّ الراء المشدّدة وفتحها .

والنَّيرانِ (١) : النَّيِر والسَّدَى، قال أبو حَيَّة النَّمَيْرِيُّ يصف خيلاً :

١١ تَرى آثارهنَّ وقد عَلَتها بنيرَيْها البَوارحُ والسُّيولُ

يريد ، أنارتها الريح وسَدَّاها المطر ، وقال قومٌ :

المَشْرِقانِ : المغربُ والمشرق ، وقد حكى ذلك أبو عبيدة وأنشد للفرزدق يمدح الوليدَ بن عبد الملك :

١٢ رجالُ المشْرِقينِ لكلِّ عانٍ وأرملةٍ وأصحابِ الثُّغورِ

وقال الأصمعيُّ في قول العَجَّاج :

١٣ وبالنِّباجَينِ ويَومِ مَذْحِجا

أراد : بالنِّباجِ وثَيْتَلَ فغلَّبَ النباج ،

والضُّمْرانِ (٢) : جبلانِ يقال لأحدهما الضُّمْر وللآخر الضَّائن ، وهُما في بلاد عُليا قَيس قال لبيد :

١٤ جَلَبنا الخيلَ سائلةً عِجافًا من الضُّمْرين يَخبِطُها الضَّريبُ

---

(١) ليس النيران في اللسان ولا التاج بهذا المعنى ، وإنما فيه : ثوب ذو نيرين : إذا نسج على خيطين ، ونسجه (المتاءمة) وأمّا الذي نير خيطا واحدًا فهو (السَّحْل) ، فإذا كان على خيطين أبيض وأسود فهو (المقاناة) ، ونسجه على خيطين أصفق وأبقى ، وعلى التشبيه يقال : رجل وناقة ورأي ذو نيرين أي شديد .

(٢) في الأصل الضَّمرين بفتح الضّاد .

والدُّحْرُضانِ (١) : ماءان يقال لأحدهما : الدُّحْرُض وللآخر وَسيع (٢) ، قال عَنترة :

١٥ شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضينِ فأصبحتْ زَوْراءَ تَنفِرُ عن حياضِ الدَّيلمِ

والكِيرانِ (٣) : اسم موضعين يُقال لأحدهما : كير وللآخر حَزَان قال الشاعر :

١٦ للأَنْفِ من كيرَينِ فالأناعِمَهْ (٤)

وقالوا في قول كُثَيِّر :

١٧ إليكَ ابنَ ليلى يَمتَطي العيسَ صُحبتي تَرامَى بنا من مَبْرَكَينِ الأَناعِمُ

---

(١) وفي الهامش إلى جانبها : وشيع معًا ،

(٢) وقال الجوهري : الدُّحرضان اسم موضع وأنشد بيت عنترة وقال بعده : ويقال : وسيع ودحرض ماءان ثنّاهما بلفظ الواحد كما يقـــال القمران ، قال ابن بري : الصحيح ما قاله أخيرًا وهو قول أبي الطيّب ؛ وحكي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود : الدُّحرُضان هما دحرض ووسيع ، وهما ماءان : فدحرض لآل الزبرقان بن بدر ، ووسيع لبني أنف الناقة .

(٣) وجاء في التاج (كير) : الكير جبل بالقرب من ضَرِيّة ، وهو جبل أحمر فارد قريب من إمَّرة في ديار غنيّ ، قال عروة بن الورد :

إذا حلَّت بأرض بني غنيّ وأهلك بـين إمَّرة وكيرِ

(٤) وفي ق (النعيم) : والأنعمان واديان ، أو هما الأنعم وعاقل : أي على التغليب ، ولعل (الاناعم والاناعمـــة) باعتبار ما يجاور من المواضع ومثله كثير .

أراد: من مَبْرَكٍ ومُناخٍ ،

والمَوْصِلان : المَوْصِلُ والجزيرة، قال الفرّاء أنشدني رجلٌ من طَيّيء :

١٨ فبَصْرَةُ الأَزْدِ منّا فالعِراقُ لنا والمَوْصِلانِ ومنّا مِصْرُ والحَرَمُ

وقال الأَصمعيُّ في قول العَجّاج :

١٩ بينَ ثَبيرَيْنِ بجَمْعٍ مُعْلَمِ

قال يريد حِراءً وثَبيرًا[1] ،

وقال الأحمرُ : سأل أعرابيٌّ عن رجل يُقال له : غُصَين وأخٍ لهُ ، فقال : ما فعل الغُصَينانِ ؟ فغلّبَ أحدَهما على الآخر ، وقال أبو عبيدة : الأُصُلان[2] : الغداةُ والعَشِيّ ، وإنّما الأُصُل اسمُ العَشِيّ ، فغُلِّب على اسم الغَداة ، قال :

والمَسَيانِ : الصَّباح والمساء ، قال أبو الطيِّب : وكان الواجبُ أن يقال : المساءان ، إلاّ أنّه كذا حَكاه كأنه تثنية مقصور ،

---

(١) وفي ل (ثبر) : وثَبير جبل بمكة ، وهي أربعة أثْبِرة : ثبير غيناء وثبير الأعرج وثبير الأحدب وثبير حِراء .

(٢) الأُصُل ج أصيل بمعنى العشيّ ، وفي ل (اصل) : ويجوز أن يكون أُصُل واحدًا كطُنُب ، وليس (الأُصُلان) بمعنى الغداة والعشي في القاموس والصحاح ولا اللسان ، وليس بيت الفرزدق هذا في الديوان .

والصَّباحانِ : الصَّباح والمَساء ،

والغَـدَوانِ : الغَداةُ والعَشيّ ،

واللَّيلانِ : الليل والنهار ،

والفُراتانِ[١] : الفُرات ودِجْلةَ قال الفرزدق :

٢٠ حَوارِيّةٌ بين الفُراتين دارُها لها مَقعدٌ عالٍ بَرودُ الهَواجرِ

والمَطَران : المطرُ والرّيح ، قال أبوعبيدةَ تقول العربُ : هاج المطرانِ : أي المطر والريح ، و ـ البردُ بالمطرينِ : أي بالمطر والريح ، وأنشد للهذليّ[٢] :

٢١ وبالمطرينِ يأذَى السَّفْرُ فيها ومنها يُوحشُ البطلُ الأنيسُ

يأذَى من الأذَى ، والأنيسُ الذي فيها من يُؤنسهُ ،

وقالوا يقال للَّحمة المُتَدلّيةِ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُليا : الطُرْمَةُ ، ولمثلها من الشَّفةِ السُّفلى : التُّرْفةُ ، فاذا ثَنّيتَهما جميعًا قلتَ : لفلانٍ طُرمَتانِ ، ولم تقلْ : تُرْفَتان ، يُغَلّبون الطُّرْمَةَ على

(١) وفي اللسان والصحاح (فرت) والمزهر (٢ / ١٨٧ دار) : والفُراتان : الفُرات ودُجَيل ، لا دجلة ، ودجيل نهر صغير ينخلع من دجلة .

(٢) لم نعثر على هذا الشاهد في ديوان الهذليّين .

التُّرْفةِ (١) .

وكانت العربُ في الجاهِليّةِ تُسَمّي المحُرَّمَ وصَفرَ : المُحرَّمين والصَّفَرينِ (٢)، قال أبو عُبَيدة : ومنهم من كان يَسَمّي المحرَّمَ : صفَرَ الأكبرَ ، ويُسَمّي صَفرًا : المحرَّمَ الأصغرَ .

***

هذا بابُ الاثنَينِ جُمِعا في التّثْنية لاتّفاقِ اسْمَيْهما

قال أبو عُبَيْدةَ العَامِرانِ : عامرُ بن صَعْصَعة وعامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٣) ،

والسَّعْدانِ : سعد بن زيد مَناة بن تميم ، وسعد بن مالك

---

(١) قال ابن المكرم في ل (طرم) : والطِّرْمَةُ والطُّرْمة والطِّرْمة : نُتوء في وسط الشفة العليا ، وهي في السُّفلى التُّرْفة ، فإذا جمعوا قالوا : طُرمَتين ، فغلّبوا لفظ الطُّرمة على التُّرفة .

(٢) وجاء في ل (صَفَر) : وقول أبي ذُؤَيب :

أقامت به كمُقامِ الحَنيف شَهْرَيْ جُمادى وشَهْرَيْ صَفَرْ

أراد المحرّم وصفرًا ، فإذا جمعوه مع المحرّم قالوا صفران ؛ وحكى الجوهري في صحاحه (صفر) عن ابن دريد : الصّفَران شهران من السَّنة سُمي أحدهما في الإسلام المحرّم .

(٣) والعامران أيضًا : عامر بن مالك بن جعفر ، وعامر بن الطُّفَيل ابن مالك بن جعفر ، حكاه السيوطي في مزهره (١٨٧/٢ دار الإحياء) عن ابن السكيت في المثنّى والمكنّى .

ابن زيد مناة بن تميم[١] .

والمَرْوانِ : مَروُ الشّاهجانِ[٢] ومَروُ الرُّوذ قال الشاعر :

٢٢ فلا مُطِرَ المَرْوانِ بعدكَ قَطْرةً ولا اخضرّ فيها بعدَ عَزْلكَ عودُ

وقال الآخر[٣] :

٢٣ فإنْ تَكُ هامةٌ بِهراةَ تَزْقو فقد أزْقَيتُ بالمَرْوينِ هاما

والناظران[٤] : عِرقانِ يَكْتَنِفان الأنْفَ ،

(١) الجوهري في الصحاح (سعد) : وفي العرب سعود قبائل شتّى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر (طرفة بن العبد) :

رأيت سُعودًا من شعوب كثيرةٍ فلم ترَ عيني مثل سعد بن مالك

الأزهري : وأكثرها عددًا سعد بن زيد منـاة بن تميم بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؛ قلت : (وسعد بن مالك) الذي مدحه طرفة هو ثاني السّعدين ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) وهي مَرو العظمى قصَبة خراسان ، والنسبة اليها مَرْوَزيّ على غير قياس ، والثوب مَرْويّ على القياس ، وأما (مرو الرّوذ) فبلدة تبعد عنها بخمسة أيام ، والنسبة اليها مَروُرْذي ومَرُوذي ، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر ، ومرو الشاهجان هي التي ذكرهـا مالك بن الرّيب في قوله :

ولمّا تراءت عند مرو منيّتي وحلّ بها سُقمي وحانت وفاتيا

(٣) أنشده ابن بَرّي كما في ل (زقا) .

(٤) وفي ل (نظر) : ابن السكيت : الناظرانِ عرقان مكتنفا الأنف وأنشد لجرير :

وأشفي من تخلّج كلّ جِنٍّ وأكوي الناظرَين من الخُنان

والخنان داء يأخذ الناس والابل أو كالزكام ، وقال أبو زيد : هما عِرقان في مجرى الدمع على الانف من جانبيه ، وانظر المزهر (٢ / ١٧٥ دار) .

فإذا صارا الى الحَلْق فهما الوَريدانِ والوَدَجانِ [١] ،

فإذا اسْتَظْهَرا القَفا فهما الأَخْدَعانِ [٢] ،

فإذا اسْتَبْطنا اللّسانَ فهما الصُّرَدان [٣] ،

فإذا انْحَدَرا في العَضُدينِ فهما الأَلْفَانِ [٤] ،

---

(١) الجوهري ص (ودج) : الودَج والوِداج عرق في العنق ، وهما ودجان ، والجمع أوداج . وفي ل (ودج) الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق ، والوَدَجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثُغرة النحر ويسارها ، والوريدان بجنب الودَجين .

(٢) وجاء في ل (خـدع) والأخدعان عرقان خفيّان في موضع الحجامة من العُنق ، وربما وقعت الشَّرطة على أحدهما فينزف صاحبه : لأن الأخدع شعبـة من الوريد ، والأخادع الجمع ، ومثله جاء في جنى الجنتين ص ١٧ .

(٣) وفي المزهر (٢/٩٤ بولاق) الذي ينقل عن المثنى والمكنى : الصُّرَدان : عرقان مُكتنفا اللسان ، وجاء مثله في ل (صرد) وأنشد بعده ليزيد بن الصَّعِق :

وأيُّ النّاس أعذر من شآمٍ ‏ ‏ ‏ له صُرَدانِ مُنطَلِقـا اللسانِ

أي ذَرِبان ، قال الليث : الصُّردان عرقان أخضران ـ أي وريدان ـ أسفلَ اللسان فيهما يدور اللسان ومثله في جنى الجنتين ص ٧٠ .

(٤) وفي ل (لفف) والأَلفَـان : عرقان يَستبطنان العَضدين ، ويفرد أحدهما من الآخر قال :

(إنْ أنا لم أَرْوِ فشَلّت كفّي ‏ ‏ ‏ وانقطعَ العرقُ من الألفّ)

ليسا في المزهر ، وهما في الجنى (ص ٢٢) وزاد بأنهما في مستبطن العَضد إلى الذّراع .

فإذا انْحَدَرا في الذراعين فهما الأكْحلانِ [١] ،

فإذا انْحدرا في المَتْنَيْن فهمـــا الأَبْهران [٢] ، يُروى عن النّبي ﷺ أنه قال : للأنصاريّة : الأُكْلَة التي أكلها ابنُكِ معي لم تزل تُعاذُني إلى أن انقطَع أبْهري [٣] . وأنشدَ أبو عُبيدةَ :

عُرَاضاتُ الأباهِرِ والمُؤونِ ٢٤

والأَباهِرُ جمع أَبْهَر ، والمُؤون جمع مَأْنَة ، وهي ماحول السُّرَّة ، قال : فإذا انْحَدَرا [٤] إلى الفَخِذين فهما النَّسيانِ [٥] ،

فإذا انْحَدَرا إلى الساقين فهما الصَّافنانِ [٦] ، قال الرَّاجز يصف فرسًا :

---

(١) قال ابن سيده : يقال له النَّسا في الفخذ ، وفي الظهر الأبهر وقيل الأكحل عرق الحياة يدعى نهر البدن ، وفي كل عُضو منه شعبة لها اسم على حدة ، فإذا قُطع في اليد لم يَرقأ الدم ، ليسا في المزهر ، وهما في الجَنى (ص ٢٢) عرقان منحدران في الذراعين .

(٢) وفي ل (بهر) : والأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعَّب منهما سائر الشرايين .

(٣) ويروى هذا الحديث في اللسان : مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوانُ قطَعت أبْهري .

(٤) في الأصل : انحدر ، وهو مسند إلي ضمير يعود إلى مثنى .

(٥) وفي النسا ، ومن جعل ألفه منقلبة عن واو قال نَسَوان في تثنيته .

(٦) أبو الهيثم : الأكحل والأبجل والصافن هي العروق التي تفصد ، وهي في الرجل (الساق) صافن ، وفي اليد أكحل ، ابن شميل : الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ .

يَحْتاجُ أن تُفْتَح بُهْرَتاهُ نعم وأن يُقطع[1] صافِناهُ

والعِلْباوانِ : عَصَبتان تَكْتَنِفان القَفا[2] ،

وهما من الفرسَ العُرْشان عليهما مَنْبت عُرْفهِ[3] ،

والمِرْزَمانِ : مِرْزَمُ الجوزاء ومِرْزَم السِّماكِ[4] ،

والحَزْنان : حَزْنُ بن خَفاجةَ وحزن بن معاويةَ بن خَفاجَة[5] ،

---

(١) في الأصل تقطع والصافن مذكر .

(٢) العلباء في ل (علب) عصب العنق ، الازهري : الغليظ خاصة ، اللحياني : وهو مذكر لا غير ، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق ، وإن شئت قلت : علباآن : لانها همزة ملحقة بسرداح شُبهت بهمزة التأنيث التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء ، والجمع العَلابيّ .

(٣) وفي ل (عرش) والعُرشان من الفرسِ آخر شعر العُرف فوق العلباوين ، وعُرشا العنق لحمتان مستطيلتان بينهما الفقار ، قال ذو الرّمة الديوان (رقم ٣٠) .

وعبد يغوثٍ يحجل الطيرُ حوله قد احتزّ عُرشيه الحسامُ المذكّرُ

يعني عبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ ، وكان رئيس مذحج يوم الكُلاب .

(٤) وفي الصحاح (رزم) هما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع ، من نجوم المطر والبرد ، وقد يُفرد كما قال اللحياني :

أعددتُ للمرزم والذراعيْن فروًا عكاظيًّا وأيَّ خفّيْن

واطلع المحبيّ على مثنّى أبي الطيّب ونقل قوله إلى جنى الجنتين ص ١٠٤ .

(٥) الازهري : في بلاد العرب حَزنان : أحدهما حَزن بني يربوع وهو من مرابع العرب فيه رياض وقيعان ، وكانت العرب تقول : مَن تربّع الحَزن وتشتّى الصّمّان وتقيّظ الشرف فقد أخصب ، والحَزن الآخر ما بين زُبالة فما فوق ذلك مصعدًا في بلاد نجد .

والفَرْقَدانِ : هذانِ النجمانِ [1] ،

والقُطْبانِ : قطْبا الفَلَكِ [2] ،

والنَّسرانِ : النَّسْرُ الطَّائِرُ ، والنَّسْرُ الواقِعُ

والشِّعْرَيان : الشِّعْرَى العَبورُ والشِّعْرَى الغُمَيْصاء [3]

والأَجْدَلانِ : مَلِكان من مُلوكِ غسَّانَ ،

والزُّبانَيـان : نَجمان ، وهما زُبانَيا العَقْرب [4] ،

والمَشْرِقان : مَشْرِقُ الشِّتاء ومشْرِق الصَّيْفِ ،

والمَغْرِبانِ : مَغْرِبُ الشِّتاء ومغربُ الصَّيْف، قال الله تَعالى:

---

(١) الفرقد ولد البقرة ، وفي ل (فرقد) والفرقدان نجمان لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجَدي ، وقيل هما كوكبان في بنات نعش الكبرى ، يقال : لأبكينَّك الفرقدين أي طولَ طلوعهما فحذف اختصارًا واتساعا .

(٢) الشماليّ والجنوبيّ ، والقُطب قريب من الجَدْي وهو نجم القطب الذي يدور الفلك عليه . قلتُ : وسمعت عرب البادية يطلقون الجديَ على نجم القطب ، وينعتونه بمسمار الفلك .

(٣) وقد زعموا انهما أختا سهيل ، والعبور في الجوزاء ، والغُميصاء في الذراع ، وسميت العبور لانها عبرت السماء عرضًا وحدها ، وبكت أختها على أثر عبورها حتى غمصت فسميت الغميصاء .

(٤) في الأصل : الزبانِيان بكسر النون ، وهما تثنية زُبانَى ؛ أبوزيد يقال : زُبانَى وزبانيان وزبانَيات ، وهما قرنا العقرب ينزلها القمر .

«ربُّ المشرقَين وربُّ المغربَين»[(١)] ،

والسِّماكانِ : السِّماكُ الرَّامِحُ والسِّماكُ الأَعْزلُ[(٢)]

والبائِعـان : البائعُ والمُشتري : لأن المشتري أيضًا بائع ،

يُقال : بعتُ الشيء : إِذا اشترَيتَه ، ومنه حَديث النبي ﷺ

«البائعانِ بالخيارِ مالم يَفْترقا»[(٣)] ، وقال الراجز :

---

(١) وجاء في ل (غرب) : أحد المغربين أقصى ما تنتهي اليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء ، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء ، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى ١٨٠ مغربًا وكذلك بين المشرقين ؛ قلت : وأمّا قوله تعالى «ياليت بيني وبينك بعد المشرقين» : أي ما بين المشرق والمغرب ، فهو من التغليب .

(٢) وهما نجمان نيّران ، والذي هو من منازل القمر هو الأعزل ، وهو شآمٍ ، سمي أعزل لأنه لاشيء بين يديه من الكواكب ، كالأعزل لا رمح معه وهو من كواكب الأنواء الى جهة الجنوب ، والرامح لا نوءَ له وهو إلى جهة الشمال ، وهما في برج الميزان ، ويقال إنهما رِجلا الأسد . والنّاظران : عِرقان يكْتَنِفان الأَنْفَ ، فإذا صارا إلى الحَلْقِ فهما الوَرِيدان . والوَدَجانِ ، فإذا استَظْهرا القَفـا فهما الأَخْدَعانِ .

(٣) وورواية اللسان (بيع) للحديث (المتبايعان ...) واقتبس الشاعر من الحديث قوله :

رُدّوا الهدوءَ كما عهدت الى الحشا ... والمقلتين إلى الكرى ثم اهجُروا

من بعد ملكي ومتمْ أن تغدِروا ... ما بعدَ فرقة بائعـينِ تخيُّرُ

٢٦ إذا الثّرَيّا طَلَعتْ عِشاء

فَبِعْ لِراعي غَنَمٍ كِساء

أي اشْتَرِها لهُ .

والزابِيان : الزّابي الصَّغير والزّابي الكبير ، وهو الذي يسَمّى الزّابَ ؛ وإِنّما أصلُهُ الزّابي[١] ، قال الأخطل[٢] :

٢٧ أتاني، ودُوني الزّابيانِ كِلاهُما ودِجلَةُ أنباءٌ أمَرُّ منَ الصَّبْرِ

والذّراعانِ : ذِراعا الأسَد ، وهما الذِّراع المَبْسوطة والذّراع المقبوضةُ[٣] ،

---

(١) وفي اللسان : والزابيان نهران بناحية الفرات ، وقيل في سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الأنهار الزوابي ، وربما حذفوا الياء فقالوا : الزابان والزاب كما قالوا في البازي باز .

(٢) الديوان ٣٠١ ، برواية اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وبعده :

أتاني بأنّ ابني نِزار تناجيا وتغلبُ أوفى بالوفاء وبالغَدْرِ

ورواية الأصل للعجز (... من الصَّبِرْ) وفوق الصبر صح .

(٣) المقبوضة هي التي تلي الشام ، والقمر ينزل بها ، والمبسوطة تلي اليمن ، وهي ارفع في السماء وأمدّ من الأخرى ، وربمـا عدل القمر فنزل بهـا ؛ والذراعان أيضًا : هَضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، قال الشاعر : « الى مشرب بين الذراعين بارِد » ، والذراعان من الانسان من طرف كل مرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ، ومن يدي البقر والغنم فوق الكُراع ومنه الحديث : « كان يعجبه الذراعان والكتف » ومن البعير والخيل والبغال والحمير ما فوق الوظيف .

والمَسْجِدانِ : مَسْجد مَكّةَ والمدينةِ قال الأسديُّ .

٢٨ ولنا على الناسِ المكارِمُ كلُّها والمَسْجدانِ كِلاهُما والمِنْبَرُ

وقال الآخَر (١) :

٢٩ لكم مَسْجدا اللهِ المَزُورانِ والحَصى لكم قِبْصُهُ من بينِ أثْرى وأقْتَرا

ومن هذا الباب العُمَران : فيمن قالَ : إنّهما عُمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز ، وإن كان ليس يُعَوَّل عليه (٢) ،

والمالِكان : مالكُ بن زيدِ مَناةَ الأكْبَر ومالكُ بن حَنْظَلَةَ الأَصْغَر ،

وقال الأصمعيُّ : الذُّهلانِ (٣) : ذُهْلُ بن ثَعْلَبَةَ وذُهل ابن شَيْبانَ ،

والخالِدانِ (٤) : خالدُ بنُ نَضْلَةَ الفَقْعَسيُّ وخالدُ بن قيس

---

(١) وهو الكُميت يمدح بني أميّة ، والقِبص العـدد ، وقوله (من بين أثرى وأقتر) يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، أي لكم العدد الكثير من جميع الناس المثري منهم والمقتر .

(٢) يدلُّ على ذلك قول معاذ الهرّاء أول الباب الأول ص ٤ .

(٣) وفي الصحاح (ذهل) وذُهل حيٌّ من بكر ، وهما ذُهلان كلاهما من ربيعة : أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، والآخرُ ذهل ابن ثعلبه بن عكابة ؛ قلت : فالثاني على ذلك شقيق شيبان وعمّ ابنه ذُهل .

(٤) كلاهما من بني أسد ، وابو الأول نَضْلةُ بن الأشتر بن حَجوان ابن فقعس ، والثاني جدّه المضلّل بن مالك بن الاصغر بن منقذ بن طريف ابن عمرو بنُ قعَين .

ابن المُضَلل ، قال الشَّاعر (١) :

٣٠ وقبليَ ماتَ الخالدانِ كليهما عَميدُ بني حَجْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

والخَراتانِ : نَجْمانِ من الأَسَدِ (٢) ، قال الشَّاعِر :

٣١ ولم يَنْهَهُمْ كَوْكَبٌ في السَّما ءِ نَحسُ الخَراتَينِ والعَقْربُ

والفَوْدانِ والقَرنانِ (٣) : حَرْفا الهامَةِ ،

★★★

---

(١) هو الاسود بن يعفر كما جاء في ل (خلد) ، قال ابن بَري : صواب إنشاده (فقبلي ...) بالفاء لأنها جواب الشرط في البيت الذي قبله وهو :

فإن يكُ يومي قد دَنا وإخالهُ كواردةٍ يومًا إلى ظِمْءٍ مَنْهلِ

(٢) أي من نجوم الأسد ، وبينها قدر سوط ، وهما زُبرة الأسد ، قيل سميا الخراتين [من الخرت وهو الثقب] لانخراتها إلى جوف الأسد ، وقال كراع ل (خرت) : إنها مُعتَلاَّن واحدتها خَراة وأنشد :

إذا رأيت أنجمًا من الأسدْ جبهتَه أو الخراة والكَتَدْ

بالَ سُهيلٌ في الفَضيخ ففَسدْ وطابَ ألبانُ اللقاح فبرَدْ

قال ابن سيده في المحكم : فإذا كان ذلك فهو من خري أو من خرو ، وقال : ولا يعرف (الخراتان) إلاَّ مثنًى ، وتاء الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظِ . اهـ قلت فيها كما يقال : فتاة وفتاتان .

(٣) وجاء في ل (فود) : الفَوْدان [واحدهما فَوْدٌ] قَرْنا الرأس وناحيتاه ، يقال : بدا الشيبُ بفَوْديه ، والفَوْدان : العِدْلان قال معاوية للبيد : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة ، قال : مابال العِلاوةِ بين الفَودين !

وهذا بابٌ يَفوتُ الإحْصاء ، ويدخل فيه :

الأُذُنانِ ، والعَيْنانِ والجبينانِ والحاجبانِ والخدّانِ والوَجْنَتانِ واللَّحْيانِ والعارضانِ وما أَشْبَهَ ذلك .

* * *

﴿ هذا بابُ الاثنينِ غَلَبَ أحدُهما على نعتِ صاحبِهِ ﴾

قال أبو عُبَيدةَ : الأَسْمَرانِ [1] : الخبز والماء ، والماء ليس بأسمَرَ ،

والأَسْوَدانِ : التمرُ والماء ، والماء ليس بأَسْوَدَ ، قال الحرث بن حِلِّزَة :

فَغَزاهُمْ بالأَسْوَدَينِ وأَمْرُ اللهِ بِلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأشْقِياء ٣٢

وقالت عائشةُ رضِيَ اللهُ عَنها : لقَد رأَيْتُنا مع رسول الله ﷺ ، وما لَنا طَعامٌ إلا الأَسْوَدانِ : التَّمْرُ والماء [2] .

---

(١) والأسمران : البُرُّ والماء ، والرُّمح والماء ، والماءُ ليس معها بأَسمرَ .

(٢) الاصمعي : الأسودان الماء والتمر ، وإنما الأسود التمر دون الماء ، وهو الغالب على تمر المدينة ، وقال ابن سيده : وعندي أنها (عائشة) انما أرادت الحرَّة والليل ، وذلك أن وجود التمر والماء عندهم شِبع وريّ وخصب لا شَصْب ؛ وإنما أرادت أن تبالغ في شدَّة الحال وتنتهي في ذلك بأن لا يكون معها إلاَّ الحرَّة والليل وهو أذهبُ في سوء الحال من وجود التمر والماء .

والأَخْضَران : البَحْرُ واللَّيْلُ ، واللَّيلُ ليس بأخضَرَ في الحقيقةِ (١) ،

وقالوا الأَبْيَضانِ : الُخبْزُ والماء (٢)، والخبزُ ليس بأبيضَ في الحقيقةِ ،

ويُقال : اجتمعَ للمرأةِ الأَبْيَضانِ ، قال قومٌ معناه : الشَّحْم والشَّباب ، والشَّبابُ ليسَ بذي لَونٍ .

والبَاكِران : الصُّبْح والمَساء ، وإِنَّما الباكِرُ في الحقيقة الصُّبْح، ويقال لهما : الرَّائحان ؛ وإِنَّما الرَّائِحُ في الحقيقة المَساء ،

***

(١) والأخضر عند العرب أسود : لأنه يبدو للعين كالأسود ، ومنه سواد العراق ، والحديد عندهم أخضر ، وقالوا كتيبة خضراء والليل أخضر في قول ذي الرُّمة :

قدأعسِفُ النازحَ المجهول مَعْسِفهُ … في ظلِّ أخضرَ يدعو هامَهُ البومُ

أي في ظل ليل أخضر .

(٢) أو الحنطة والماءُ ، أو الخبز والملح ، وليس من هذا الباب الأبيضان بمعنى الشحم والبياض ، أو الشحم واللبن : إذ لا يغلب أحدهما على نعت صاحبه ، ولا بمعنى الماء واللبن عند ابن السكيت وأنشد [هذيل الأشجعيّ] :

ولكنه يأتي لِيَ الحولُ كاملاً … وماليَ إلاّ الأبيضينِ شرابُ

من الماء أو من دَرِّ وَجناءَ ثَرَّةٍ … لها حالبٌ لا يشتكي وحِلابُ

هذا بابُ الاثنينِ جُمِعا في التَّثْنِية لاتّفاقِ نَعْتَيهما

الأَقْهبانِ : الفيلُ والجاموسُ قال رُؤْبة [١] :

٣٣ والأَقْهبَينِ الفيلَ والجاموسَا

والأَحْمَرانِ : الخمرُ واللَّحمُ ، وقال الأَصمعيُّ يقال : أَهْلكَ النِّساءَ الأَحمرانِ وهُما : الزَّعْفرانُ والذهبُ ؛ فاذا قالوا : الأَحامِرةُ أرادوا ثلاثةً وهي : الخمرُ واللَّحْمُ والزَّعْفَران قال الشاعِر [٢] .

٣٤ إنّ الأَحامِرَةَ الثَّلاثةَ أَهلكتْ   مالي وكنتُ بهنَّ قِدمًا مُولَعَا
الرّاح واللحمُ السَّمينُ وأطّلي   بالزَّعْفَرانِ فلن أزالَ مُولَّعا

وقال أبوعُبَيدةَ يُقال : أَهلكَ الرِّجالَ الأَحمران ، وهما : اللَّحْمُ والخمرُ ، وأَهلَكَ النِّساءَ الأَصفَران وهما : الذَّهبُ

---

(١) يصف نفسه بالشدة ، وقبل هذا المشطور : (ليثٌ يدقُّ الأسدَ الهموسا) والقُهبة كما قال الأصمعيّ غُبرة الى سواد ، وقال ابن الاعرابيّ الأقْهب الأبيض الأكدر وأنشد لامرىء القيس :

وأدركهنّ ثانيًا من عِنانه   كغَيثِ العشيّ الأقْهبِ المتودّقِ

(٢) الأعشى ، ويروى عجز الاول : (مالي وكنت بها قديماً مولعا) والبيت الثاني : (الخمر ... فلا أزال مولّعا) أي ملوّنا بالزعفران .

والزَّعْفرانُ ، واجتمع للمرأة الابْيَضانِ : الشَّحْمُ والبَياضُ ، وفيه قول آخر قد تقدَّم ،

والأَصْمَعان : الرَّأيُ الحازِمُ والقَلبُ الذكِيُّ ، يُقال : رَأْيٌ أَصْمَعُ وقلْبٌ أَصْمَعُ (١) ،

والأَيْهمانِ : السَّيْلُ والبَعيرُ المُغْتَلِمُ (٢) ؛ وَيُتَعوَّذ باللهِ منهما ، وجاء الأَعْمَيانِ أيضًا ، وأَصْلُ الأَيْهمِ الأَعْمَى .

والأَزْهَرانِ : الشَّمسُ والقَمَرُ (٣) ،

والأَطيبانِ (٤) : النَّوم والنِّكاحُ ، ويُقال : الفَمُ والفَرْجُ ، تقول العَربُ : ذهبَ منه الأَطيبان (٤) أي الأَكلُ والنِّكاحُ ،

(١) الأصمعي : الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع : العازم الذكيّ .

(٢) هذا عن أهل البادية ، والأيهان في الحاضرة : السيل والحريق ، وفي المثل : أجرأ من الأيهمين ، قال أبو عبيد : وإنما سُمّي أيهم لأنه مما لا يستطاع دفعه ، ولا ينطق فيتكلم ، ولذا قيل للفلاة يَهْماء قال الأعشى :

ويهاء بالليل غَطْشى الفلا ... ة يؤنسني صوتُ فيّادها

وفي كتاب المقصور والممدود : الأيهان السَّيل والليل .

(٣) أي القمران ، والزَّهراوان : البقرة وآل عمران كما جاء في الحديث أي المنيرتان .

(٤) يُضرب هذا المثل لمن قد أسنّ قال نَهشل :

إذا فات منكَ الأطيبانِ فلا تُبَلْ ... متى جاءك اليومُ الذي كنت تحذرُ

وفي الحديث : الأطيبان التمر واللبن .

قال أبو زَيد : والأَبْيَضان (١) : الشَّحْمُ واللبَنُ ، وقال ابن الأَعرابي : الأَبيضانِ : الذُّرَةُ والماء وأنشدَ (٢) :

٣٥ الأَبيضانِ أَبْرَدا عِظامي الفَثُّ والماءُ بلا إِدامِ

وقال الأَصْفَران : الذهبُ والطِّيبُ للنِّساءِ خاصَّةً ، والأَسودانِ (٣) : اللَّيْلُ والحَرَّةُ ، قال حجازيٌّ لرُجلٍ

---

(١) والأبيضان : عرقان في البطن لبياضهما قال ذو الرُّمة :

وأبيضَ قد كلَّفته بعد شُقَّةٍ تعقّد منها أبيضاهُ وحالبُهْ

والأبيضان عرقان في حالب البعير قال هميان بن قحافة :

قريبةٍ نُدوته من مَحمضهْ كأنما يَيجعُ عِرقَيْ أبيضهْ

(٢) أنشد أبو زيد ، وذرة البادية ، وهي (الفَثّ) في الشاهد من أنواع الدُّخْن أو الجاوَرس ، وفي معجم الألفاظ الزراعية لرئيس مجمعنا العلميّ العربيّ الأمير مصطفى الشهابيّ : أن الجاورس هو نبات حَبّي عشبي عتيق من فصيلة النَّجيليّات اسمه الفرنسي Millet commun (Panicum miliaceum) وعن ابن الاعرابيّ : الفَثُّ حبّ يشبه الجاورس ، وعن ثعلب : من نَجيل السِّباخ ، وقال أبو منصور : هو حبّ برّي يأخذه الاعراب في المجاعات يدقونه ويختبزونه ، وربما تبلّغوا به أيّاما .

(٣) مرّ بنا (الأسودان) في الباب السابق ص ٢٧ ، وترى خبر هذا الحجازيّ في (المزهر ٢ / ١٧٣) نقله من كتاب المثنى لابن السكيت ، وروايته : ضاف قوم مُزَبّدًا المدنيّ فقال لهم : مالكم عندي إلاّ الأسودان ، فقالوا : إنّ في ذلك لمقنَعًا : التمر والماء ... وفي شرح الدُّريدية لابن خالويه : والأسودان [ايضًا] : الحيّةُ والعَقرب ، ومنه الحديث : أقتلوا الاسودين .

استَضَافهُ واللهِ ما عندَنا إلا الأَسْودانِ ، قال له : خير كثير ،
قال: لعلَّكَ تظنُّهما التَّمْرَ والماء ، واللهِ ماهما إلاَّ اللَّيْلُ والحرَّة !

والأَيْهغانِ (١) : النِّكاحُ والشِّبَع ، وهما الأَطيبان أيضًا ،

والأَمَرَّانِ (٢) : الجوعُ والعُرْيُ ،

والأَنْكدان : الثُّكْلُ والحَرْبُ (٣)

والأَصْرَمانِ : الذِّئبُ والغراب (٤) ،

---

(١) وفي المزهر (١٢) : ويقال : إنهم لفي الأهيغين من الخصب وحسن الحال ، قلت والأيْهَغان والأَهْيَغان واحد .

(٢) قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دعا أعرابي لرجل فقال : أذاقك الله البَرْدين : يعني برد الغنى والعافية ، وماط عنك الامرَّين : يعني مرارة الفقر ومرارة العُرْي ، ووقاك شرَّ الأجْوفين : يعني فرجه وبطنه ، وفي الحديث : « ماذا في الأمرّين من الشفاء » يعني الصَّبِر والثُّفاء : وهو حبُّ الرَّشاد .

(٣) والأنكدان أيضًا : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويَربوع ابن حنظلة ، قال بُجير بن عبد الله بن سَلَمة القُشيري .

الأنكدان مازنٌ ويَربوعْ   ها إنَّ ذا اليومَ لشرٌّ مجموعْ

وأن بُجيرًا هذا أغار يومًا على بني العنبر وغنم ومضى ، فاتبعه قبائل من تميم ولحق به بنو مازن وبنو يربوع ، ولما نظر إليهم وراءه قال : هذا الرجز ، ولهُ قصة في اللسان (نكد) .

(٤) قال ابن السكيت : لأنهما انصرما عن الناس أي انقطعا قال :

ومَوماةٍ يَحار الطرفُ فيها   إذا امتنعت علاها الأَصرمانِ

والأصرمان : الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه .

والأَغْزرانِ : البحرُ والمَطَرُ ،

والأَعْمَيان[١] : الليلُ والسَّحابُ ، وبعضهم يقول : الأعميان : السَّيلُ والنّار ، وأنشدنا محمد بن عبد الواحد[٢] :

٣٦ ولمّا رأيتكَ تنسَى الصّديقَ ولا قدرَ عندكَ للمُعْدِمِ

وتَجفو الشَّريفَ إِذا ما أَخلَّ وتُدْني الدَّنِيَّ على الدِّرهَمِ

وهبْتُ إِخاءكَ للأعميينِ وللأثرمَينِ ، ولم أظْلِمِ

---

(١) أو الأيهان وقد مرّا بنا الآن (ص ٣٠) وأصل الأيم الأعمى ، وفي الحديث : تَعوّذوا بالله من الأعمين : فسروه في البادية بالسَّيل والفحل الهائج ، وفي الحاضرة بالسيل والنار لأنها إذا وقعا لا يتقيان موضعًا ولا يتجنّبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك :

(٢) هو شيخ أبي الطيب اللغوي أبو عمر الزاهد ، كما ذكرناه في ترجمة أبي الطيّب في كتاب الإبدال الذي حققناه ونشره المجمع العلميّ العربيّ ، وأنشد ثعلب أيضًا هذا الشعر (ل : ثرم) وصدر البيت الأول على روايته (... تنسى الذّمام) ، ومعنى (أخلّ) في البيت الثاني : احتاج ، والخَلّة الحاجة ، وأصل (الثرَم) انكسار السنّ فهو أثرم وهي ثَرماء ، والأثرم من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القبض والخرم من المتقارب والطويل ، وهذه الأبيات الثلاثة من المتقارب ، وقد وقع القبض فيها كلها : لأنه حذف الخامس الساكن أي نون (فعولن) ، وفصّلنا ذلك في كتابنا (إحياء العروض) ط . الهاشمية بدمشق .

وقال[١] الأَثْرَمانِ : الدّهرُ والموتُ ،

والأَخْبَثانِ : البول والغائط[٢] ، وقالوا : بل الاخبثان : السَّهَرُ والبَخَرُ ،

والأَعَقّانِ : مَخْزومٌ وأُمَيَّةُ ،

والأَبَرّانِ : تَيْمٌ وزُهْرَةَ ،

والأَصْغَرَانِ : اللِّسانُ والقلبُ ، يقال : إِنَّما المرء بأَصْغَرَيهِ أي : بِلِسانهِ وقَلبهِ ،

والحَبيبانِ : الذّهبُ والفِضَّة[٣] ،

---

(١) أي شيخه أبو عمر الزاهد ، وقلت : وهما الليل والنهار أيضا .

(٢) وفي الحديث : « لا يُصلّيَنّ أحدكم وهو يُدافع الأخبثين » ، والأخبثان أيضا (ل : خبث) : الرَّجيع والبول ، والسَّهر والضجر ، والبخَر والسَّهر ، وذكر الفراء أنها القيء والسُّلاح ، بضم السين .

والأخبثان هما الأطيبان عند لقمان (الحكيم) وهما القلب واللسان : فقد أعطاه يومًا سيده شاة ليذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأتاه بالقلب واللسان ، ثم أعطاه شاةً أخرى ليذبحها ويأتيه بأطيبها فجاءه بالقلب واللسان أيضًا ، فلمّا سأله سيده عن هذا التناقض قال له في الجواب : إنه لا أخبث منهما إذا خبث الجسد ، ولا أطيب منهما إذا ما طاب !

(٣) أو هما الكتاب ومحادثة الأحباب .

والأذلانِ : الحمارُ والوَتدُ قال المتَلَمّس [١] :

٣٧ ولن يُقيمَ على خَسْفٍ يُضامُ به ... إلا الأذلانِ: عَيرُ الأهْلِ والوَتدُ
هذا على الخسفِ مَربوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وذا يُشَجُّ ولا يَأوِي له أحدُ

أي لا يَرِقُّ ، ويُرْوى ، فلا يَرْثي .

★★★

هذا بابُ الإثنين غلبَ عليهما لقبُ واحدٍ منهما

قال أبو عبيدةَ : البُرَيكانُ : قُرطٌ وعامرٌ ابنا سَلَمَةَ ابنِ قُشَير ، وهما : البُرَيك وبارِكٌ [٢] ؛

---

(١) الضُّبَعيُّ من بني ضُبيعة بن ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه جرير بن عبد العُزّى ويُقال ابن عبد المسيح ، وسُمي المتلمس بقوله :

فهذا أوانُ العِرْضِ حَيّا ذبابُهُ ... زنابيرُهُ والأزرقُ المتلمّسُ

وهذان البيتان في الباب السابع من حماسة البحتريّ من أبيات خمسة هي في كتاب الحماسة (ط بيروت ص ٢٠) : ، قالهما في مقتل عُمير بن الحُباب :

إن الهوانَ حِمارُ الحيِّ يَعرفهُ ... والحرُّ ينكرهُ والرَّسْلَةُ الأجُدُ
ولا يُقيم على خَسفٍ يُراد بهِ ... إلا الأذلانِ : عَيْرُ الأهلِ والوَتدُ
هذا على الخَسفِ معقولٌ برُمّتهِ ... وذا يُشَجُّ فلا يبكي لهُ أحَدُ
فإن أقمتم على ضيمٍ يُراد بِكم ... فإنَّ رحلي لكم والٍ ومُعتمَدُ
وفي البلاد إذا ما خفتَ نائرةً ... مكروهةً عن ولاةِ السُّوءِ مُنتقَدُ

(٢) قال ابن المكرم ل (برك) : والبُرَيكان : أخوان من العرب ، وفي القاموس : من فرسانهم ، قال أبو عبيدة : أحدهما بارك والآخر بُرَيْك ، فغُلِّبَ بُرَيكٌ إمّا للفظهِ وإمّا لسنّهِ وإمّا لخفة اللفظ ، ويومُ البريكين من أيامهم .

والشَّنَّتان : وَهبُ[١] بنُ خالد بنِ عَبد بنِ تميمِ ابنِ عامر بن مُعْوية بنِ بكْر بنِ هَوازن ، وكان يُلقَّب الشَّنَّةَ[٢] ، والآخرُ : الصُّدَيُّ بنُ عَزْرةَ بنِ بشر بنِ إِذْخِرَةَ ، وبعضُهم يقولُ : ابنِ إِجْرِدَةَ ؛

★★★

(١) أو هو شَنَّة بنُ خالد كما جاء في كتاب (ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسمّيا به) تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب ، وهو المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/١٣٧) ، ويقول المجد اللغوي (شنّ) : وشَنَّة لقب وهب بن خالد ، فلا تنافي بينهما . وفي كتاب أبي جعفر : (بكر بن انسان) والصواب (بكر بن هوازن) كما ذكر أبو الطيّب ، وكما جاء في نقائض جرير والفرزدق وغيرها .

(٢) أو ذا الشَّنَّةِ : وهي القِرْبة الصغيرة الخَلَق ، وكان يقطع الطريق ومعه شَنّته ، فقيل له ذو الشَّنَّة ، كما قيل لغَيلان ذو الرُّمَّة ، وجاء في ق : وشَنَّةُ لقب وهب بن خالد الجاهليّ ، وقال الزبيديّ في تاجه : تبع (المجد) فيه شيخه الذهبيّ فانه قال : أظنه جاهلياً ، وصحّح الحافظ ابن حجَر أنّه إسلاميّ جُشَميّ ، (والثاني) شَنَّة بن عذرة ، واسمه صُدَيّ ، وكانا شاعرين ، وجاء في شرح ديوان الفرزدق للصاوي (ص ٥٩٤) : وقال في رجلين من بني حرام من بني جُشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن ، وكانا لصّين في طريق البصرة ، وكانا يسميان الشَّنَّتَين ، فتمنّى الفرزدق لقاءهما فقال [هـذا الرجز] والشَّطر الثاني في الديوان :

(ببلدٍ ليس به من نَتَّقي)

وبعدهما : (ثم يُحاط حولنا بخندقٍ ثم يقال : يا فرزدقُ اصْدُق)

(★ ش) في النَّسب لأبي عبيدة : فمن بني غَزِيَّة بن جُشَم دُرَيد ابن الصِّمّة ، وذو الشَّنَّة وهو وهب بن خالد ومنهم الشَّنَّة أيضاً وهو الصُّدَيُّ بن عَزْرَةَ ولهما يقول الفرزدق : —

هذا بابُ الاثنين يجمعُهما لقبٌ واحدٌ

قال أبو عُبَيدة : التَّوْأمانِ : جُشَمُ وزيد ابنا الخَزْرج من الأَنْصار ؛ والتَّوْأمان أيضاً : عائذةُ وتيم اللاَّتِ ابنا مالك ابنِ بكر بنِ سَعد بنِ ضَبَّةَ ؛ والتَّوأمان أيضًا : عَمرو وعامر ابنا قَطَن بن نَهْشَل ؛ والتَّوأمان أيضًا : بُرج من بُروج السَّماء ، وهو الجَوْزاء[1] ؛

— يا ليتني والشَّنتين نلتقي   ثم يُحاط بيننا بخندقِ
نقلته من خطّ رضي الدين الشاطبي أيّده الله .

(١) قال ابن المكرم ل (تأم) : التَّوْأم من جميع الحيوان : المولود مع غيره في بطن ، وقد يستعار في جميع المزدوجات ، والجمع تَوائم وتُؤام ، قال الأزهري : ومثل تُؤام : غنم رُباب وإبل ظُؤار ، وهو من الجمع العزيز ؛ قال ابن سيده : ويقال تَوْأم للذكر وللأنثى تَوأمة ، فإذا جمعوهما قالوا تَوْأمان وهما تَوْأم ؛ قال ابن برّي : وذهب بعض أهل اللغة الى أن (تَوأم) فَوْعل من الوئام وهو الموافقة والمشاكلة ، فالتوأم على هذا أصله (وَوْأم) فقلبت الواو الأولى تاء ، قال الأزهري : فالتوأم (وَوْأم) في الأصل ، وكذلك التولج في الأصل (وَوْلج) وهو الكناس ، وقد ذكره أبو الطيّب في إبداله .

و (التَّوْأمان) أيضاً عُشبة صغيرة لها ثمرة مثل الكَمّون كثيرة الورق تنبت في القيعان مسلنطحة ، ولها زهرة صفراء عن ابي حنيفة ، وهي من قبيل (الاثنان في اللفظ يُراد بها واحد) ، ومثله : البَرَدان بالتحريك موضع ، والحانيان عين ، وحصنان بلد ، والريهقان : الزعفران .

والغَمامَتانِ (١) : بُرْد بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن إِياد ، وغَيْلان بن دُعميّ بن إِياد ؛

والحَوْفَزان (٢) : عَمرو وعَبَّاد ابنا عامِر من بني تغلب ؛

وقال أبو عُبيدة : الطَّيِّبان أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما ، قال : وأنشدني أبو عمرو بن العَلاء لجرير (٣) :

٣٨ ما كان يَرْضَى رسولُ اللهِ دِينَهُمُ   والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

---

(١) (الغمامتان والحوفزان) من فوائت كتب اللغة المطبوعة ، وهما في (جنى الجنتين) بلفظ كتاب المثنى ، والمحبي كثير الاقتباس من مثنى أبي الطيب .

(★ ش) غَيلان بالمعجمة ليس إلا ، كذا قال الأئمة .

(٢) والحوفزان أيضًا مما ورد بلفظه مثنًى ومعناه مفرد ، قال الجوهري : الحوفزان اسم الحرث بن شريك الشيباني ، وقال ابن سيده : سمي بذلك لأن قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فعرج من تلك الحفزة فسمي حَوفزانًا حكاه ابن قتيبة ، وأنشد سوّار ابن حِبان المنقري مفتخرًا :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنةٍ   سقته نجيعًا من دم الجوف أشكلا

(٣) هو في ديوان جرير بشرح الصاوي (ص ٢٦٣) من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :

قل للديار سقى أطلالكِ المطرُ   قد هجتِ شوقًا فماذا ترجع الذِّكَرُ

والرِّدْفان: قَيسٌ وعَوفٌ ابنا عَتّاب بن حِمْيَري بن رِياح[١]؛

والحُرْقَتانِ: سعدٌ وتيمٌ ابْنا قَيسِ بنِ ثعلبةَ[٢]؛

والعَوْقَتان: أعْيَنُ وقيسٌ ابْنا طَرِيف بن عمرو بن قُعَين،

ويُقال أعْيا وقيس؛

---

(١) وذكر المجد اللغوي (ق: الردف) ما نصه: والرِّدفان في قول جرير:

منهم عُتيبةُ والمُحِلُّ وقَعْنبٌ والحَنْتَفانِ ومنهمُ الرِّدفان

قيس وعوف ابنا عتّاب بن هَرْمِيّ، وفي اللسان (ردف)، وأما قول جرير: (منهم عتبة ...) أحد الردفين: مالك بن نُويرة والرِّدف الآخر من بني يربوع، قلت وكانت (الرِدافة) في الجاهلية لبني يربوع، وهي أن يجلس الملك ويجلس الرِدف عن يمينه، فاذا شرب الملك شرب الرِّدف قبل الناس، واذا غزا الملك قعد الرِّدف في موضعه فكان خليفته على الناس حتى ينصرف، ويشبه اليوم نائب الرئيس في الجمهوريه العربية المتحدة.

و (الرِّدفان) في قول لبيد يصف السفينة:

فالتامَ طائفها القديم فأصبحت ما إنْ يُقوِّمُ دَرْأها رِدفان

ملّاحان يكونان في مؤخر السفينة؛ والرِّدفان أيضاً: اللّيل والنهار، كلٌّ واحدٍ منهما رِدْف للآخر، وفي الشاهد مثنّى آخر هو: الحنتفانِ وهما الحنتف وأخوه سيف ابن أوس الحميريّ.

(٢) ومثله في المزهر (٢/١٠٠)، وفي المخصّص (١٣/٢٣٠)، وقال ابن السكيت: ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم (الحرقتان): تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة، وجاء في ل (حرق): ثعلبة بن عُكابة ابن مصعب رهط الأعشى قال (د ١٢٣/١٥):

عجبتُ لآل الحُرقتينِ كأنما رَأوني نَفِيًّا من إيادٍ وتُرْخُمِ

والأضْجَمان (١) : ضُبَيعة بنُ رَبيعةَ بن نِزار ، ويَشْكر بنُ بكر بنِ وائل قال الشاعر :

٣٩ فمن مُبْلغ خيرَ الضُّبَيعات كلِّها ضُبيعةَ قيسٍ لا ضُبيعةَ أضْجَما

يُريد ضُبَيعةَ بنَ قيس بن ثعلبةَ رهطَ الأعْشى ؛

والأفْكَلان (٢) : عبد الله ومُنَجًّى ابنا ذهل بن عامر بن عَنَزَة ؛

---

(١) الضَّجَم : عوج في الأنف ، وربما كان مع الأنف أيضاً في الفم والشِدق ، وهو أضجم ، و (ضُبيعةُ أضجَم) في اللسان (ضجم) : قبيلة من العرب نسبت إلى رجل منهم ، وقيل : قبيلة في ربيعة معروفة ؛ ابن الاعرابي (أضجم) هو ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، فجعل أضجم هو ضبيعة نفسه ، فعلى هذا لا تصح إضافة ضبيعة اليه : لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ، قال : وعندي أن اسمه ضُبَيعة ولقبه أضجم ، وكلا الاسمين مفرد ، والمفرد إذا لُقّب بالمفرد أضيف اليه كقولك قيس قُفّة ونحوه ، قلت نحو سعيد كُرز ، فعلى هذا تصحّ الإضافة .

(٢) ق (الأفكل) كأحمد الرِّعدة وهو مفكول ، وفي ل (فكل) ولا يُبنى منه فعل ، وأنشد ابن بري :

بعيشكِ هاتي فغنّي لنا فإن نَداماكِ لم ينهلوا
فباتت تغنّي بغربالها غناءً رويدًا ، له أفكلُ

والأفكل لقب الأفوه الأودي لرِعدة كانت فيه ، والأفكل أبو بطن من العرب يقال لبنيه الأفاكل ، والأفكلان لم يذكرهما اللسان ، وهما في المزهر جبلان .

والخُنْشَيان [١] : أشجع بن رَيْث ، وثَعلبة بن سَعد بن ذُبيان

قال الشاعر :

٤٠ وأمّا أشْجَعُ الخُنْثى فولّت   تُيوساً بالشَّظِيّ لها يُعارُ [٢]

والكتِيبتان [٣] : ناشِب وطَريف ابنا بُرد بنِ حارثةَ ابنِ عوف بنِ يَشْكُر ؛

والأَسْيَان [٤] : حِبّان وقيس ابنا فَرْوة من بني بَعج من تغلبَ ؛

---

(١) أو هما كما في الجنى : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب ابن خصفة ، ولم يذكرهما اللسان ولا غيره من كتب اللغة ولا المخصص والمزهر .

(٢) وفي ل (يعر) : واليُعار صوت الغنم وقيل : صوت المعزى ، ورواية صدر الشاهد فيه : (وأما أشجع الخنثى فولّوا ...) ولا ذكر فيه للخنثيين .

(٣) لا ذكر لها في اللسان والصحاح والقاموس وجَنى الجنيين ، ولا المخصص ولا المزهر الذي نقل أكثر مثنيات ابن السكيت .

(٤) بضَبط الأصل ، ولا ذكر ولا شرح لهما في اللسان والصحاح والقاموس ، وأما المحبي فلعله قد نقلهما بلا عزو من مُثنّى أبي الطيب لتماثل العبارة ، ولم يذكرهما المخصص ولا المزهر ، ولولا ضبطه الأصل بسكون السين المهملة لتبادر الى الذهن أنّهما (الأسِيّان) بكسر السين ، والأسِيّ بمعنى المفعول : المأسوّ أي المعالَج جرحه .

والرَّأسان : مالكٌ وجُشَمُ ابنا بكر بن حُبَيِّب(١) ، وهما الرَّوْقان(٢) أيضا ؛

وأُذنا الحمار(٣) : عبد بن جُشم بنِ بكر ومالك بن حُبيِّب ، وهما العَبدان أيضًا ، وقد مضى في بابه ؛

---

(١) من الأراقم من بطون تغلب بن وائل ، والأراقم ستة : جُشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .

(٢) الرَّوْق : القَرن من كل ذي قرن ، ورأس الشيء ومقدمته كرَوق المطر والبيت والجيش والخيل ، على التشبيه لتقدم قرن الحيوان وقوته ، ومنه قرن القوم : أي رأسهم وسيدهم ، تقول : جاءنا روق من الناس كما تقول : رأس منهم وأنشد الأصمعيّ :

واصعدَ رَوق من تميم وساقَه   من الغيث صَوبٌ أُسقيته مَصايِرُه

أي رأس منهم ، ومنه أطلق القرنان على الرأسين مالك وجشم ،

(٣) و (أذن الحمار) كما في اللسان : نبت له ورق عرضه مثل الشبر وله أصل يؤكل أعظم من الجزرة عن أبي حنيفة ، ولعله قيل أذن الحمار وأذنا الحمار على التشبيه ؛ وأذن الوعاء عروته ، وللسهم أذنان قال الطرماح :

توهَّن فيه المضرحيّةُ بعدما   مضت فيه أُذْنا بلقعيٍّ وعاملِ

يقال : سهم بلقعيّ إذا كان صافي النصل ، وفي المثل : جاء فلان ناشراً أذنيه : أي طامعاً ، على الكناية ، ومثله جاء لابساً أذنيه أي متغافلاً ، أو لبس فلان لفلان أذنيه إذا تغافل ، وأنشد ابن الأعرابي لبعض بني فقعس :

لبست لغالب أذنيـــه حتى   أراد برهطه أن يأكلوني

وفي المثل أيضاً : أنا أعرف الأرنب وأذنيها ، أي أعرفه ولا يخفى عليّ كما لا يخفى عليّ الأرنب .

والمِلَتّان : عادِيَةُ[1] وعُتْبة من الاوْسِ بنِ تَغْلب ؛
والمِصَكّان : الحارِث وعامرابنا جَذِيمةَ من عبد القَيس[2] ،
والقارِظان: يَذْكُر بن عَنَزَةَ ، وعامِربن هُمَيْم من عَنَزَة ،
وقالوا : من يَشكُر ، وهذا قول أبي عُبَيدةَ ، وقال المفضَّل :
القارظان : يَذْكُر و يَقْدُم رجلان من عَنَزة خرجا يطلبان
القَرَظ[3] فلم يَرجعا ، قال بشر بن أبي خازم :

٤١ فَرَجِّي الخيرَ وانتظري إِيابي   إِذا ما القارِظُ العَنزيُّ آبا

---

(١) وعادية من أسماء العرب ، لا عاوية كما جاء في جنى الجنتين : ص ١٠٨ .

(٢) المِصَكّ : القويّ الشديد من الناس والابل والحمير ، وأنشد يعقوب :

ترى المصكّ يطرد العواشيا   جِلَّتَها والأُخر الحواشيا

وبنو جَذِيمة من بطون عبد القيس بن أفْصَى بن دُعميّ بن جديلة من أسد بن ربيعة بن نزار ، والنسب اليهم عبقسي . وإن شئتَ عبديٌّ ، وقد تعبقس الرجل كما يقال : تعبشم وتقيّس : ل (قيس) .

(٣) القَرَظ - قال أبو حنيفة - شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصغر من ورق التفاح ، وهو أجود ما تدبغ به الأُهُب في أرض العرب ، وهي تدبغ بورقه وثمره ، ويفهم من معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابيّ أن القرظ من السنط والأقاقيا Acacia ، وابن البيطار ذكر السنط والاقاقيا في مادة القرظ ، واسمه العلمي A. arabica .

وقال أبو ذؤيب :

٤٢ وحتّى يؤوبَ القارظانِ كلاهُما ويُنْشَرَ في القَتْلَى كليبٌ لوائِلِ

والأَجدّان[(١)] : زُهيرٌ ومُعاوية ابْنا جَعْدَةَ ؛

والجُفّان : بكر وتميم[(٢)] ؛

والقارظ كما في ل (قرظ) هو الذي يجمع القرظ ويجتنيه ، ومن أمثالهم : لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان ، وهما رجلان أحدهما من عنزة والآخر عامر بن تميم بن يقدم بن عنزة ، وقال ابن الكلبي : هما قارظان وكلاهما من عنزة . فالأكبر منهما : يذكر بن عنزة كان لصلبه ، والأصغر : هو رُهْم بن عامر من عنزة ، وقال ابن بري : ذكر القزّاز في كتاب الظاء أنّ أحد القارظين يقدم بن عنزة والآخر عامر بن هيصم ابن يقدم بن عنزة .

قلت : وهناك خلاف في والد عامر ، فابن المكرم في لسانه يذكر انه ابن تميم ، والقزّاز في كتاب الظاء يذكره ابن هيصم ، وشيخنا أبو الطيب ذكر أنه ابن رُهيم ، فلعل تصحيفاً وقع بين هميم وهيصم والله أعلم .

(١) مرّ بنا (الأجدّان) بمعنى الليل والنهار لتجدّدهما ، وأطلق الأجدان أيضاً على زهير ومعاوية من ملوك غسّان .

(٢) جاء في الحديث : الجفاء في هذين الجفّين ربيعة ومضر ، قال ابن الأثير : الجُفُّ والجُفّة : العدد الكثير والجماعة من الناس ومنه قيل لبكر وتميم : الجفان ؛ والجَفّة في الصحاح بالفتح والجُف بالضمّ ، وفي الجفّين يقول أبو ميمون العجليّ :

قدنا إلى الشام جيادَ المصرينْ من قيس عيلانَ وخيلِ الجفّينْ

والكِرْشان (١) : الازْدُ وعبد القيس ؛

والأَجْرَبانِ : عَبسٌ وذبيان ، قال الشاعر (٢) :

٤٣ وفي عَضادته اليُمنى بنو أسدٍ والأَجربان: بنوعَبسٍ وذبيانُ

وابنا دُخان : غَنِيٌّ وباهِلَةُ (٣) ؛

والحَرَمان : مَكَّة والمدينةُ (٤) ؛

والعِراقان (٤) : الكوفَةُ والبَصْرةُ ؛

---

(١) أما الأزد فهو أبو حيٍّ من اليمن ، وهو أزد بن غوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأسْد بالسين أفصح ، يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة ، قالوا : ومنهم غسّان واسمه مازن ابن الأزد ، وإنما غسّان ماء نسبوا اليه ، ومنهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان ، وقد مرّ بنا نسب عبد القيس آنفاً .

(٢) هو عباس بن مرداس السلميّ .

(٣) وهما بطنان من بني سعد بن قيس عَيلان بن مضر بن نزار ، وحكى ابن برّي أنهم إنّما سُمّوا بذلك لأن ملكاً من ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهفاً فتَذَرت بهم غنيٌّ وباهلةُ فأخذوا بابَ الكهف وجعلوا يدخّنون عليهم حتى ماتوا ، ويقال : ابنا دخان جبلا غنيّ وباهلة ، وفي غني وباهلة يقول الفرزدق يهجو الأصمّ الباهليّ :

أأجعل دارماً كابني دخانٍ وكانا في الغنيمة كالرّكابِ

(٤) قال أبو الحسين احمد بن فارس : من حفظ أخبار الحرمين والعراقين والحضرتين فقد برّز في الحفظ : يريد بالحرمين مكة والمدينة ، وبالعراقين البصرةَ والكوفة ، وبالحضرتين بغدادَ ومُصرّ من رأى .

والمِسْلَبان (١) : عَمرو وأبو عمرو من بني تَيْم اللاَّت بن ثَعْلبة ابن عُكابة (١) ؛ وقال غيرُ أبي عُبَيدةَ : هما عمرو وعامرٌ ؛

والقَرينان : أبوبكر وطَلْحة لمَّا أسلما أخذهما نوفلُ ابنُ العَدَويّة (٢) فشدَّهما في حَبل واحِد ؛

والهَرّاران (٣) : النَّسر الواقع وقَلب العَقْرب ، سُمِّيا بذلك لأنّهما يطلعان في أشدِّ ما يكون من البَرد ؛ قال الرّاجزُ (٤) :

٤٤ كلُّ برود الصَّيفِ في الشِّعارِ
وَسْنَى سَخونٌ مَطْلِعَ الهَرّارِ

---

(١) من السّلب والاختلاس ، ويقال لتيم اللاّت تيم الله ، قال الجوهري : تيم الله حيّ بن بكر (بن وائل) يقال لهم اللهازم ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، ومعنى تيم الله عبد الله ، وقالوا : تيمه الحبّ : أي عبّده وذلّله فهو متيّم .

(٢) وفي القاموس المحيط (القرن) : والقرينان أبو بكر وطلحة لأن عثمان أخا طلحة قرنهما بحبل ، والقرينان جبلان من نواحي اليمامة : عن الحفصي ؛ وجاء في المثل « كالنازي بين القرينين » وأصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقلّ اذيّتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه : يُضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره .

(٣) وهما الكانونان أيضاً ، وقد يفرد في الشعر .

(٤) هو أبو النجم العجليّ يصف امرأة ، وقال شبيل بن عزْرة الضبعيّ :

وساق الفجر هرّاريهِ حتى بدا ضوآهما غير احتيالِ

والطَّرَفان : اللسان والفَرْج ، وقولهم : ما يَدري أيُّ طرفيهِ أطوَلُ ؟ زَعمَ قومٌ أنه أراد به اللسانَ والفَرج ، وقال آخرون : الطرفان نسَبُ الأبِ ونسب الأُمِّ ، وقولهم : أطْولُ أي أشْرفُ [١] ، قال الشاعر عون بن عبد اللهِ بن عُتْبةَ ابن مسعود [٢] :

٤٥ فكيفَ بأطرافي إذا ما شَتمتَني ... وما بعدَ شتمِ الوالدينِ صُلوحُ

---

(١) قال ابن المكرم الخزرجيّ في لسانه (طرف) : والعرب تقول : (لا يُدرى أيُّ طرفيه أطولُ ؟) ومعناه : لا يُدرى أي والديه أشرف . قال : هكذا قال الفرّاء ، وقال أبو الهيثم يُقال للرجل : ما يَدري فلان أيُّ طرفيه أطول ؟ أي أيُّ نصفيه أطول ، آلطرف الأسفل أم الطرف الأعلى ؟ فالنصف الأسفل طرف ، والأعلى طرف ، والخَصْرُ ما بين مُنقَطَع الضلوع إلى أطراف الوركين ، وذلك نصف البدن والسوأة بينهما ، كأنه جاهل لا يدري أي طرفيه أطول ! وقيل طرفاه إستُه وفمه لا يدري أيّهما أعفُّ ، وفي حديث قبيصة بن جابر : أن رجلا واقعَ الشراب الشديد فسُقِي فضَرِيَ ، فلقد رأيته في النّطَع ، وما أدري أيُّ طرفيه أسرعُ ؟ أراد حلقه ودبره : أي أصابه القيءُ والإسهالُ ، فلم أدرِ أيهما أسرعُ خروجًا من كثرتهِ .

(٢) أنشده أبو زيد الأنصاري له .

والغاران : البَطنُ والفَرجُ[١] قال الشاعر :

٤٦ أَلَمْ ترَ أنَّ الدهرَ يومٌ وليلةٌ وأنَّ الفتى يَسْعَى لغارَيه دائِبا

والأَنْكَدان : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويَربوع بن حَنْظَلَةَ[٢] ؛

(١) ابن سيدة : الغاران العَظمان اللذان فيهما العينان ، [وكلٌ منهما غارٌ ، فما هما من هذا الباب] ، وقيل : هما البطن والفرج ، ومنه قيل : المرء يَسعى لغَاريه ، وقال : (ألم تر ان الدهر . . .) الشاهد ، ولم يعزه اللسان ، وقد يطلق الغار على الجيش والجماعة ، قال ابن الاثير : وفي حديث عليّ قال يوم الجمل : ما ظَنُّك بامرىء جمع بين هذين الغارَين ؟ أي الجيشين ، قال ابن الأثير : هكذا أخرجهُ أبو موسى في الغين والواو ، وذكره الهرويّ في الغين والياء .

(٢) كذا في اللسان (نكد) ، قال بُجَير بن عبد الله بن سلمة القُشَيريّ :

الأنكَدانِ مازنٌ ويَربوعْ ها إنَّ ذا اليومَ لشَرٌّ مجموعْ

وكان بُجَير هذا قد التقى هو وقَعْنب بن الحرث اليربوعيّ فقال بُجَير : يا قعنبُ ، ما فعلت البيضاء فرسك ؟ قال : هي عندي ، قال : فكيف شكرك لها ؟ قال : وما عسيت أن أشكرها ، قال : وكيف لا تشكرها وقد نجّتك مني ؟ قال قعنب : ومتى ذلك ؟ قال حيث أقول :

تَمطّت به البيضاءُ بعد اختلاسهِ على دهَش ، وخلتَني لم أكذِبِ

وقد مرّ بنا (الأنكدان) ص ٣٢

والمَزْروعانِ (١) : عَوْف بن سَعْد، ومالك بن كَعْب بنِ سَعْدٍ ؛

والكُرْدوسانِ (٢) : مُعاويةَ وقيس ابْنا مالك بنِ زَيدِ مَناةَ ؛

والأَجْهَلان (٣) : مُعاوية وربيعَةُ ابْنا قُشَيْر ؛

والأَيْهمانِ (٤) : صَخر وقَرملةُ ابنا مُجالد بن أُمَيَّةَ ابن مُعاويةَ بن الأعْور بن قُشَيْر ؛

والصِّمَّتان (٥) : مُعاويةُ ومالك ابنا الحارث بن بكر بن عَلْقمةَ ،

---

(١) وفي اللسان (زرع) : والمزروعان من بني كعب بن سعد ابن زيد مَناة بن تميم هما : كعب بن سعد ، ومالك بن كعب بن سعد .

(٢) الكراديس : كتائب الخيل واحدها كُردوس شُبهت برؤوس العظام الكبيرة ، والكردوسان بطنان من العرب ؛ وقال ابن الكلبيّ : الكردوسان : قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ، وهما في بني فُقَيم بن جرير بن دارم .

(٣) ليس (الاجهلان) في القاموس والتاج ، ولا في الصحاح واللسان .

(٤) الأيهم : البلد الذي لا علم به ، قال عمارة : اليهماء : الفلاة التي لا ماء ولا علم فيها ، ولا يُهتدى لطرقها ، وهي العَمياء : لعَمى من يسلكها كما قيل للسيل والبعير الهائج : الأيهان ويقال لهما (الأعميان) .

(٥) الصِّمّة ، وتجمع على صِمَم : الرجل الشجاع ، ومن أسماء الأسد ، والذكر من الحيات ، وقول جرير :

سَعَرتَ عليكَ الحربَ تغلي قدورُها فهلّا غداةَ الصِّمّتينِ تُديمها

أراد بالصِّمّتين : أبا دريد وعمّه مالكاً .

فهذا قول أبي عُبيدة ، وقال غيره : الصِّمتان زَيدٌ ومُعاوِيَةُ ابنا كليب بن يَربوع ؛

والأَخْنَسانِ (١) : ربيعةُ ورِزام ابْنا مالكِ بن حَنْظَلَةَ ، ويقال : الأَخنسان ، ويُقال : الأَحمسان ؛

والأَخْشَبانِ : جبلا مكةَ المُطِيفانِ بها (٢) ؛

والأَجْدَلانِ (٣) : مَلِكانِ من اليمن من مُلوكِ غسَّانَ ؛

وقال أبو عبيدةَ الأَصْبَغانِ (٤) : خالد بن جعفر بن كلاب ، وابن النعمان بنِ المنذر الذي قتله الحارث بن ظالم المُرِّي ، فقال فيه ابن مَيَّادةَ :

٤٧ ونحنُ قتلنا الأَصْبغَيْنِ كليهما ونحن حملنا الألفَ إذهاجَ داحِسُ

---

(١) لم يذكرهما اللسان ولا غيره من دواوين اللغة المطبوعة ولا (الاحمسان) مذكوران .

(٢) وجاء في لسان العرب (خشب) : الأَخْشَبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وهما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهُه على قُعَيقعان ، وفي الحديث في ذكر مكة : لا تزول مكة حتى يزول أخشباها ، أخشبا مكة : جبلاها .

(٣) ق : والأجدل : الصقر كالأجدليّ جمع أجادل ، وفرس أبي ذر الغفاري وغيره .

(٤) الأصبغ في اللغة الفرس الأبيض الناصية والذنب ، وأصبغ وصَبيغ من أسماء العرب ، ولا ذكرَ للأصبغين في دواوين اللغة المطبوعة ولا في المخصص والمزهر ، والأصبغان أيضاً الخصب وحسن الحال يقال : إنهم لفي الأصبغين .

والَحجَرانِ : الذّهبُ والفضّةُ ؛

والأَرقمَانِ (١) : خُزَيمٌ ومالكٌ ابنا جَعفر ؛

والمِلْحَبان (٢) : رَجلان من بَكر ؛

والفَرْجان (٣) : خراسان وسِجسْتان ، قال الأَصْمعيُّ : زعموا أنه كان في عَهْد (٤) الحجّاج (إِني استعملتكَ على الفَرْجين والمِصْرين) ؛ فالفَرجان : خراسان وسجستان ، والمِصْران : البصرة والكوفةُ ، قال حارثةُ بن بدرٍ :

٤٨ على أحدِ الفَرجين كان مُؤَمَّري

---

(١) ليسا في القاموس والتّاج ولا اللّسان والصحاح ، والأرقم في اللغة الحيّة فيها سواد وبياض ، والأراقم حيٌّ من تغلب وهم جُشَم .

(٢) التهذيب : المِلْحب اللسان الفصيح ، والحديد القاطع قال الأعشى :

أدافع عن أعراضكم وأعيركم لساناً كمِقراض الخفاجيّ مِلحبا

والملحب أيضاً : السبّاب البذيء اللسان ، والملحبان ليسا في كتب اللغة المطبوعة .

(٣) الفَرج هو الثّغر المخوف ، وموضع المخافة قال الشاعر (لبيد) :

قعدت كلا الفرجَين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

وسمي فرجاً لأنه غير مسدود ؛ أبو عبيدة : الفرجان : السند وخراسان ، وهما عند الأصمعي : سجستان وخُراسان ، والمصنف ذكر قوله .

(٤) العَهْد كتاب التّولية من عَهِد إليه : أوصاه .

وقال عَدِيُّ بن الرِّقاع :

٤٩ بمَجامعِ المِصْرينِ حيثُ تلاقَيا فَرْعٌ مَجامعُ شُعْبَتيهِ أصيلَ

وقال رجلٌ لرجل : عَلامَ زَوَّجكَ فلانٌ ؟ فقال : على الهـامَّين والمُلْتَفِتِ والعيرِ الأَقْمر[1] ؛ (فالهامّانِ) من الإبل : اللَّذانِ قد بَلَغا ، و (الملتفت) : الذي إذا سمعَ الإِبل تَهدِرُ الْتفتَ إليها ، وهي هائِجة ، فيُعجبُهُ ذاكَ ، كأنّه يُريد أن يصنعَ صَنيعَها .

والحَليفان[2] : أَسدٌ وطَيِّئ ، وكان يُقـال في الجاهلية الحليفان : أَسدٌ وغَطَفان لأنهما كانا حَليفين ؛

(١) ل (قمر) : القُمرة : لون إلى الخضرة ، وقيل بياض فيه كُدْرة : حمار أقْمَر ، و (العَيْر) الحمار ، والعرب تقول في السماء إذا رأتها كأنها بطن أتان : قمراء ، فهي أمطر ما يكون .

(٢) ويقال أيضاً لفزارة ولأسد حليفان : لأن خُزاعة لمّا أجلت بني أسد عن الَحرم خرجت فحالفت طيئاً ، ثم حالفت بني فزارة .

(★ ع) : وفاته (المحلفان) ابن سيده : كلّ شيء مختلَف فيه فهو مُحْلف لأنه داعٍ إلى الحلفِ ، ولذلك قيل : حضار والوزن محلفان ، وذلك أنهما نجمان يطلعان قبل سُهيل من مطلعه ، فيظنّ الناس بكل واحد منهما أنه سهيل ، ويحلف الآخر أنه ليس به .

(★ ش) الكاهنان قُريظة والنضير ، قال الخطّابيّ : وكانوا أهل كتاب وفهم وانكار ، في الحديث : يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد ممن يكون بعده ، قيل : إن هذا الرجل محمد بن كعب القرظيّ .

والفَرْعَانِ : عَمرُو ونَصر ابْنا قعَين ،

والكاهِنان : حَيَّانِ من قرَيْظَة .

★★★

﴿ هذا بابُ الإثنين ثُنِّيا باسْم أبٍ أو جَدّ

أو أحدُهما ابنُ الآخرِ، فغلب اسمُ الابِ ﴾

المُضَرانِ[1] : قيسٌ وخِنْدِفٌ ؛

والجَوْنانِ[2] : معاوية بنُ شُرَحبيل بنِ أخضَر بنِ الجَوْنِ ، وَحسّان بن عَمرو بنِ الجَون ؛

والمِسْمَعان : مالك وعبد الملك ابْنا مِسمَع بن سُفيان ابن شهاب الجَحْدَريّ[3] ، هذا قول أبي عُبَيدةَ ؛ وقال غيره : هما مالك وعبد الملك ابْنا مِسْمع بن مالك بن مِسمع ابن

---

(١) أما قيس بن الناس بن مضر فبالنون ، وخندف امرأة الياس بن مضر .

(٢) جاء في اللسان (جون) : والجَونان معاوية وحسّان ابنا الجون الكنديّان ، وإياهما عنى جرير بقوله :

ألم تشهدِ الجونَينِ والشَّعبَ والغَضي وشدّات قيسٍ يومَ ديرِ الجماجِمِ

(٣) وفي ل (سمع) من قول أبي عبيدة : ابن شهاب الحجازيّ ، والذي أنشد الشاهد هو الأصمعيّ .

سِنان بن شِهاب ؛ وقال الأَصمعيُّ : المِسْمعانِ : عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مِسْمع وأنشد :

٥٠ ثأرتُ المِسْمعينِ وقلتُ : بُوءا بقتل أخي فَزارةَ والخيارِ

والأَحْوَصان(١) : الأَحْوَصُ بن جعفر، وعمرو بن الأَحْوَص؛ والمُصْعَبان(٢) : مُصْعَبُ بن الزُّبَير ، وعيسى بن مُصْعَب ؛ والعَمْران(٣) : عَمرو بن جابر وبَدر ابنهُ قال الشاعر :

---

(١) ابن المكرم ل (حوص) : الأحوصان : الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، واسمه ربيعة ، وكان صغير العينين ، وعمرو بن الأحوص وقد رأسَ وقول الأعشى :

أتاني وعيدُ الحُوص من آل جعفرٍ فياعبدَ عمروٍ لو نَهيتَ الاحاوِصا

يعني عبد بن عمرو بن شُريح بن الاحوص ، وعنى بالاحاوص من وَلده الاحوصُ : منهم عوف بن الاحوص ، وعمرو بن الاحوص ، وشُريَح ابن الاحوص ، وربيعة بن الاحوص . وكان علقمة بن عُلاثة بن عوفِ ابن الاحوص نافرَ عامرَ بن الطفيل بن مالك بن جعفر فهجا الاعشى علقمةَ ومدحَ عامِراً ، فأوعدوه بالقتل .

(٢) وفي ل (صعب) : المُصْعَب الفحلُ وبه سمي الرجل مُصعبا ، والمُصْعبان : مصعب بن الزُّبير وابنه عيسى بن مصعب . وقيل : مصعب ابن الزبير وأخوه عبد الله .

(٣) وفي ل (عمر) : والعَمْران عمرو بن جابر بن هلال بن عُقيل ابن سُميّ بن مازن بن فزارة ، وبَدر بن عمرو بن جُؤيَّة بن لوذان ابن ثعلبة بن عديّ بن فزارة ، وهما رَوقا (قرنا) فزارة ، وأنشد ابن السكيت لقُراد بن حَبَش الانصاريّ يذكرهما ، وأنشد البيتين : (اذا اجتمع العمران . . .) ورواية صدر الثاني : (. . . الامور إليهما) .

إذا اجتمعَ العَمرانِ عَمرُو بنُ جابرٍ　　وبدرُ بنُ عَمرٍو خِلتَ ذُبيان تُبَّعا
وألقَوا مقاليدَ الأمورِ إليهمُ　　جميعًا قِماءً كارهينَ وطُوَّعا

قِماءً : جمعُ قَمِيءٍ ؛

وقال الأصمعيّ : الشَّعْثَمان (١) : من بني عامر بن ذُهْلٍ ، ولم يكن يُقال لأحدهما : شَعْثَم ، ولكن نُسِبا إلى شعثمٍ أبيهما ، قال : وهذا كما يُقال : المَهالِبَة والجَعافِرَة والأَصامِعَة والمسامِعَة كأنه نُسب إلى الجدِّ .

★ ★ ★

(١) الزبيدي في تاجه (شعثم) : قال ابن السكيت في كتابه المثنى : الشّعثمان غائطان ، ونقل شيخنا عن أبي عبيد البكري في شرح أمالي القالي : الشعثمان : شَعْثَم وشُعَيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ، قال : ثم رأيت البدر الدماميني نقل كلام البكري في تحفة الغريب عقبَ نقله لكلام المصنف ، ثم قال : قلتُ فالظاهر أن هذا اليوم نسب الى أحد هذين الاخوين لاختصاصها بالغلبة فيه ، أو لغير ذلك ، لا أنه اسم مكان أي كما توهم صاحب القاموس ؟ قال شيخنا : وما نقله البكريّ عن ابن السكيت قد صرّح ابن السكيت بخلافه في كتاب المثنى الذي سبق نقله ، وقد أوسع الكلام فيه العلاّمة عبد القادر بن عمر البغدادي أثناء شرح الشاهد ٤٢٣ من شواهد المغني ، واختار أنه اسم لرجلين ، وأنه على حذف مضاف : أي بيوم قتل الشعثمين ، وصوّبه جماعة ، قال : ويجوز الجمع بين هذه الاقوال عند من له إلمام بكلامهم وأوضاعهم والله أعلم .

هذا بابُ الإثنينِ اللّذينِ لا يُفْردانِ من لفظهما (١)

العَصْران : اللَّيلُ والنَّهارُ (٢) ، وهما المَلَوانِ قال الشاعر :

٥٢ أُماطِلُهُ العَصْرينِ حتَّى يملَّني ۝ وَيرضىْ بنصفِ الدَّين، والأنفُ راغِمُ

وقال الآخر (٣) :

٥٣ ولن يَلْبثَ العَصْرانِ : يومٌ وليلةٌ ۝ إذا طَلَبا ، أنْ يُدْرِكا ما تَيمَّما

وقال تَميم بن أُبَيّ بن مُقْبل :

---

(١) وهذا ما ذكرنا في المقدمة أنه المثنّى التلقيبيّ ، فالعصر لا يطلق على الليل ولا على النهار .

(٢) وفي ل (عصر) : والعصر الليلة والعصر اليوم . وقال ابن السكيت في (باب ما جاء مثنّى) : الليل والنهار يقال لهما العصران ، قال ويقال العصران : الغداة والعشيّ وأنشد : (وأمطُره العَصرين ...) رواية أخرى للشاهد الاول من الباب يقول : وإذا جاء في أول النهار وعدته آخره ، وفي الحديث : (حافِظْ على العصرين) يريد صلاة الفجر وصلاة العصر ، سماهما العصرين لأنهما يقعان في طَرَفَيْ العصرين ، وهما الليل والنهار ، والأشبه أنه غلّب أحد الاسمين على الآخر كالعمرين لابي بكر وعمر ، والقمرين للشمس والقمر .

(٣) هو حُميد بن ثور .

٥٤ ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ (١) أملَّ عليهـــا بالبِلى الملَوانِ

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَواهُمـــا على كلِّ حالِ الدَّهرِ يَختلفانِ

وهمـــا الجديدان والأجـــدَّان (٢) ، والفتيـــان

والأَهْرَمان (٣) والأحْدَثان والجذَعان (٤) والقارحان (٥) ،

(١) وفي ل (سبع) : السَّبُعان : موضع معروف في ديار قيس ، ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعُلان غيره ، والسُّبيعان جبلان قال الراعي :

كأنني بصحراء السُّبَيعين لم أكن بأمثالِ هندٍ قبل هندٍ مُفَجَّما

(٢) وفي اللسان (جدد) والأجدَّان والجديدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا يبليان أبدا ، و (الفتيان) الليل والنهار أيضا ، يُقال : لا أفعله ما اختلفَ الفتيان يعني الليل والنهار كما يقال : ما اختلف الأجدَّان والجديدان ، والأحدثان بمعنى الأجدَّين . والأجدَّان زهير ومعاويه ابنا جَعدة وقد مرَّا بنا .

(٣) وفي النهاية لابن الأثير : اللهمَّ إني أعوذ بك من الأهرمين ، هكذا رُوي بالرَّاء ، والمشهور بالدال (الأهدمين) ، قيل في تفسيره : هو أن ينهدم على الرجل بناء أو يقع في بئر أو أهويَّة ، حكاه الهرويّ في الغريبين ، والأهدم أفعل من الهَدَم ، وهو ما تهدَّم من نواحي البئر فسقط فيها .

(٤) الجذَع لغةً الصغير السن ، والدهر يسمى جذَعا لأنه جديد ، والأزلم الجذع الدهر لجدَّته قال الأخطل :

يا بشرُ لو لم أكن منكم بمنزلةٍ ألقى عليَّ يديه الأزلمُ الجذعُ

أي لولاكم لأهلكني الدهر .

(٥) ليس القارحان في القاموس والتاج ولا اللسان .

(★ ع) ومما فات المصنف : القُراحيتان بالضم الخاصِرتان :

والقَرّتان(١) والكَرّتان قال الشاعر(٢) :

٥٥ وحوازنٌ بيضٌ وكلُّ طِمِرّةٍ يَعدُو عليها القَرّتينِ غُلامُ

ويُقال لهما : الرِّدْفان(٣) والقَرنان(٤)، والصَّرْعان(٥)، والبَرْدان والأَبْردان ، وقال بعضهم : المُراد بهذا كلِّهِ غُدْوةٌ وعَشيّة ، قال ابن أحمر :

٥٦ وسِرْنَ الليلَ والبَرْدَينِ حتّى إذا أظْهرنَ رُفّعنَ الجِلالا

والصِّرعان : العَقْل والتّقييدُ(٦) قال الشاعر(٧) :

---

(١) والقرّتان والكرّتان بمعنى واحد على البدل ، وقال ابن بزرج : الكرّتان القرّتان وهما الغداة والعشيّ لغة حكاها يعقوب .

(٢) هو لبيد بن ربيعة من المخضرمين وأصحاب المعلقات ، ورواية اللسان للصدر : (وجوارن بيض . . .) بالجيم والجوارن : الدروع .

(٣) وفي ل (ردف) والرّدفان : الليل والنهار لأن كل واحد منهما رِدف صاحبه .

(٤) وليس القرنان في المطبوع من دواوين اللغة كالقاموس واللسان .

(٥) يقال فلان يأتينا الصّرعَين : أي غُدوةً وعَشيّةً .

(٦) للابل ، فالعَقل بالنهار ، وبالعِقال تتمكن الإبل من المرعى ، والتقييد بالليل لأنه يخشى عليها الشّراد ، والقيد أوثق وأضمن ؛ والصّرعان : إبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى لكثرتها بالفتح والكسر ، وهما أيضًا : الليل والنهار والغداة والعشيّ : من الغُدوة إلى الزوال صِرْع ، وإلى الغروب آخر ؛ ويُقال : أتيتُه صِرعَي النهار أيْ غُدوةً وعَشيّة .

(٧) قال أبو عبيد البكري : هكذا يقول أحمد بن يحيى : صَرْعان ، وفي رواية أبي علي : صِرْعان بالكسر ، والشاعر هو ذو الرّمة .

٥٧ كأنّني نازعٌ يَثنيه عن وَطنٍ   صِرْعانِ رائحةُ عَقْلٌ وتَقييدُ

فكلٌّ هذا لا يُفرد.

ومن التثنية التي لا تُفرد، قولهم: كِلاهُما وكلتاهما للاثنين، وقولهم: إثنان لا واحدَ له من لفظِهِ،

والمِذْرَوان[1]: طرَفا الأَلْيَةِ قال عَنْتَرَة:

٥٨ أَحَولي تَنفِضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيها   لتقتلني فهاءنذا عمـــارا

ويُقال: عَقَلَهُ بِثِنْيايَيْن[2]؛

---

(١) وفي المثل: جاء ينفُضُ مِذْرويه: أي يَتوعّد ويتهدّد، وأول من قاله الحسن البصْري ولا يكاد يقال هذا المثل إلاّ لمن يتوعّد من غير حقيقة.

(٢) الجوهري: وأمّا (الثّناء) ممدوداً فعقال البعير ونحو ذلك من حَبل مثنّي، وكلّ واحدٍ من ثِنْيَيه فهو ثِناء لو أُفرد، وقال الأصمعيّ يُقال: عقلتُ البعير بثنايَين، يظهرون الياء بعد الألف، وهي المدّة التي كانت فيها، ولو مدّ مادّ لكان صواباً كقولك: كِساء وكساوان وكساآن قال: وواحد الثنايين ثناء مثل كساء ممدود؛ وقال أبو منصور: الحبل يقال له: الثناية، قال: وإنما قالوا: ثنايين، ولم يقولوا: ثنايتين لانه حبل واحد يُشدّ بأحد طرفيه يد البعير، وبالطرف الآخر اليدُ الاخرى. فيقال: ثنيتُ البعير بثنايين، كأن الثنايين كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، ولا يُفرد له واحد، ومثله المِذْروانِ: طرَفا الاليتين جُعلا واحدًا؛ ولو كانا اثنين لقيل مِذْرَيانِ؛ وأمّا العِقال الواحد فإنه لا يُقال له (ثناية)، وإنّما الثنايةَ الحبل الطويل، ومنه قول زُهير يصف السانية وشدّ قتبها عليها:

تمطو الرّشاء وتَجْري في ثِنايتها   من المحالةِ قتباً زائداً قلقا

وزعم الفَرّاء أن الأَليَيْنِ والخُصْيَيْنِ لا واحدَ لهما من لفظهما، إنّما يُقال في الواحد : أَلْيَةٌ وخُصْيَة بالهاء ، فإذا ثَنوا أسقطوا الهاء(1) ؛ وأمّا اللّحيانيُّ فحكى في الواحد: أَلْيٌ وخُصْيٌ، وأَلْيَةٌ وخُصْيَةٌ ، وفي التَّثنية أَلْيانِ وأَلْيَتان وخُصْيان وخُصْيَتان ، وقال : هما لغتان ، والذي يُعمَل عليه من هذا أن الواحدَ بالهاء أفصحُ ، والتَّثنية بطَرح الهاء أفصحُ في هاتينِ الكلمتين أنشدَ الفراء :

٥٩ كأنّمـا عَطِيَّةُ بن كَعْبِ
ظَعينةٌ واقفـةٌ في رَكْبِ
تَرتجُّ أَلْياهُ ارْتجاجَ الوَطْبِ

---

(1) وقال الفرّاء أيضاً : كلُّ مقرونين لا يفترقان فلك أن تحذف منهما هاء التأنيث ومنه قوله : (تَرتجُّ ألياه ارتجاج الوطب) ، وقال ابن برّي : قد جاء خَصيتان وأَلْيتان بالتاء فيهما ، قال النابغة :

كذي داءٍ بإحدى خُصيتيهِ وأخرى ما تَوجّع من سَقامِ

وقال عَنترة :

متى ما تَلقَني فَردين تَرجُفْ روانفُ أَليتيكَ وتُستطارا

أمّا (اللّيّة) فهي الألية بلغة العامّة ، وفي الفصحى عن ابن الأعرابي : قرابة الرجل وخاصته ، وهي أيضاً : العُود الذي يُستجمر به وهو الألُوّة ؛

٦٠ وأنشد : كأنَّ خُصْيَيهِ من التَّدَلْدُلِ
ظَرفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتا حَنظلِ

وأنشد اللِّحيانيُّ :

٦١ يا بابا أنتَ ويا فوقَ البابْ
يا بأبا خُصْيَاكَ من خُصْيٍ وزُبْ

ويقال : جاء يَضربُ أصدَرَيهِ وأَسْدرَيهِ وأَزْدَرَيهِ : إذا جاء فارغا[1] ؛

(١) وفي اللسان (صدر) والأصْدران عِرْقان يَضربان تحت الصُّدْغين لا يُفرد لهما واحد ، وجاء يَضرب أصدريه : إذا جاء فارغاً يعني عطفيه ، ويُروى أسْدريه بالسين ، قال أبو حاتم قال بعضهم : أصْدَراه وأزدراه وأصدغاه ، ولم يَعرف شيئاً منهنَّ : وفي حديث الحسن : يضرب أصدريه أي منكبيه ، ويروى بالزّاي والسّين ، وأوّل من قال ذلك ثعلبة ابن يربوع ، كان أرسل رسولاً إلى قومه وهو معتقل عند العدوّ ، فلمّا وصل رسوله الى قومه والتمس منهم ما قرّره ثعلبة على نفسه ، قال أبوه يربوع : أنا في كثرة ، وإن أدّينا ما طلب ثعلبة اختطفتنا ذؤبان العرب طمعاً في أموالنا ، فلم يدفع يربوع الى الرسول شيئاً ، فلما عاد الرسول الى ثعلبة ، قال ثعلبة : جاء يضرب أصدَريه ، أي جاء فارغاً ، فذهب قوله مثلًا لمن يرجع من وجهته ولم ينجح سعيه ؛ قلت : وبين الصاد والسين والزاي من روايات هذا المثل تعاقب ، وهو كثير في لغتنا ؛ ومثله الصراط من قوله تعالى (اهدنا الصراط) فقد قرىء بهذه الحروف المتعاقبة الثلاثة .

ويُقالُ : هُم هَجاجَيهِ(١) : أي عن يَمينِهِ وشِمالِه ، وقالوا المِقْراضانِ(٢) والجَلَمانِ والكَلْبتانِ يُريدون: المِقْراضَ والجَلَمَ والكلبتينِ من الحديد(٣) ، وقال الأصمعيُّ : لا يقال مِقراضٌ ولا جَلَمٌ ولا كَلبةٌ كما تقول العامّة .

★★★

(١) ل (هجج) : هَجْهَجَ الرّجلَ : ردّه عن كل شيء ، وهجهج السبعَ و - به : صاح به وزجره ليكفّ فقال : (هيجْ !) أي كفّ عن السّير مثلاً ، قلت : وعامتنا لا تزال تقول : (هيشْ أو هِشْ !) لتكفّ الدابة عن السير ، ومن هذا المعنى قولهم : هم هجاجَيه ، أو قولهم : وهجاجيكَ هٰهنا وهٰهنا : أي كف ؛ اللحياني يقال للأسد والذئب وغيرهما في التسكين : هجاجَيكَ وهذاذيكَ على تقدير الاثنين ؛ الأصمعيّ تقول للناس إذا أردتَ أن يكفّوا عن الشيء : هجاجيكَ وهذاذيكَ !

(٢) وفي ل (قرض) والمِقْراضان : الجلَمان لا يُفرد لها واحد ، هذا قول أهل اللغـــة ، وحكى سيبويه (مقراض) فأفرد ، وأنشد ابن برّي لعديّ بن زيد :

كلُّ صعل كأنما شقّ فيه سَعفَ الشّريِ شفرتا مقراضِ

وقال أبو الشيص :

وجناحِ مقصوصٍ تَحيّفَ ريشه ريبُ الزّمان تحيُّفَ المقراضِ

وقال ابن برّي : فقالوا مقراضاً فأفردوه ، ومثله المفراص بالفاء والصّاد ، الحاذي : قال الأعشى : (لساناً كمفراص الخفاجي ملحبا) .

(٣) وفي ل (كلب) : الكلبتان التي تكون مع الحدّاد يأخذ بها الحديد المحمى ، يقال : حديدةٌ ذاتُ كَلبتين ، وحديدتان ذَواتا كَلبتين ، وحدائد ذواتُ كَلبتين في الجمع ، وكل ما سمي باثنين فكذلك .

هذا بابُ الإثنينِ في اللفظ يُرادُ بهما واحدٌ

تقول العَرب: ماتَ حَتْفَ أنْفَيهِ(١)، والمراد حتفَ أنفهِ: أي ماتَ على فراشهِ ولم يُقتل قال الشاعرُ:

٦٢ إذاما الغُلامُ الأحمقُ الأُمِّ ساقَني بأطْرافِ أنفَيهِ اُستمرَّ فأَسْرعا

ومن ذلكَ قولُهم: دعت المرأةُ ألَلَيْها: إذا صرخت وجَزِعت، وإنَّما الألَلُ رفعُ الصوت قال الشاعر(٢):

٦٣ وأنتَ ما أنتَ في غَبراء مُظْلمةٍ إذا دعتْ أَلَلَيها الكاعِبُ الفُضُلُ

---

(١) قال محمد بن المكرم في لسانه (حتف) الحتف: الموت والجمع حُتوف ولا يُبنى من فعل، وروي في الحديث انه قال: (من مات حتف أنفه في سبيل الله فقد وقع أجره على الله): قال أبو عبيد هو أن يموت على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره، وفيه: ومن قال: (حتف أنفيه) احتمل أن يكون أراد سَمّي أنفه، وهما منخراه، ويحتمل أن يراد به أنفه وفمه فغلّب أحد الاسمين على الآخر لتجاورهما.

(٢) هو الكميت بن زيد الأسدي (- ١٢٦هـ) الذي امتاز بكثرة مطوّلاته الجياد، وتصرّف في المديح والهجاء، وقوله (إذا دعت أللها) يجوز انه أراد (الألل) المصدر ثم ثنّاه قال في اللسان وهو نادر كأنه يريد صوتاً بعد صوت، ويكون قوله (أَلَلَيها) أنه يريد حكاية أصوات ـــ

وقالوا : نزلَ القومُ عُنَيْزَتينِ ، وإنّما اسمُ الموضعِ : عُنَيْزَةُ(١) قال عَنْترةُ :

٦٤ كيفَ المَزارُ ، وقد تربّعَ أهلُها بعُنَيْزَتينِ ، وأهلُنا بالغَيْلَمِ

وناظِرةُ : اسمُ ماءٍ لبني عَبس(٢) ، وقد جاء في الشعر بالتّثنيةِ قال المرّار :

٦٥ أُتِيحَ لنا بناظِرَتينِ عَوْدٌ من الآرامِ مَنظرُها جميلُ

وقال الرّاعي(٣) :

٦٦ يُطِفْنَ بِجَوْنٍ ذي عَثانِينَ لم تَدَعْ أشاقيصُ فيهِ والبَدِيّانِ مَصْنَعا

ـــ النساء بالنبطيّة إذا صرخن ؛ قال ابن بَري قوله (في غبراء) في موضع نصب على الحال ، والعامل في الحال ما في قوله (ما أنت) من معنى التعظيم ، كأنه قال : عظمت حالاً في غبراء .

قلت : وألْلا السكين والكتف وكل شيء عريض : وجهاه ، وقيل : ألْلا الكتف : اللحمتان المتطابقتان بينهما فَجوة على وجه الكتف ، فاذا قُشرت إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماء .

(١) أو هما قرية ورابية أو أكمتان .

(٢) وفي ل (نظر) : وناظرة : جبل معروف أو موضع .

(٣) النُميري ، واسمه عُبيد بن حُصين بن معاوية ... بن نمير يكنى أبا جندل شاعر اسلامي ، والراعي لقب لُقّب به لقوله :

ضعيف العَصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أمحلَ الناس إصبعا

وإنّما أرادَ : بالبَدِيَّيْنِ موضعًا آسمُه : البَدِيُّ(١) ؛

ومثلهُ قولُ الآخرِ :

٦٧ أعَلْقَمَ يا ابنَ المسْهِرَينِ مَنحتَني عُلالةَ نابٍ مستعارٍ ضريبُها

وإنّما هو : ابنُ مُسْهِر ؛

ومثلهُ قول جرير(٢) :

٦٨ نحنُ الّذين اقتسمْنا جيشَ ذي نَجَبٍ والمنذرَيْنِ اقتسمْنا يومَ قابوس

ومثلهُ قولُ لَبيد(٣) :

٦٩ فنكّبَ حَوْضى ما يَهُمُّ بوِرْدِها يميلُ بصحراءِ القَنانَيْنِ جادِلا

---

(١) وجاء في ل (بدا) : والبَدِيّ وَوادي البَدِيّ : موضعان قال لبيد :

جعلن جِراجَ القُرنتين وعالجاً يميناً ونكّبن البديّ شمائلا

وأما (أشاقيص) فقد جاء في ل (شقص) انه اسم موضع ، وقيل : هو ماء لبني سعد ، قال الراعي (يطفن بجون . . .) أراد به البقعة فأنثه .

(٢) في ديوانه (الصاوي ٣٢٥) ويروى فيه :

نحن الذين هزمنا جيش ذي نجب والمنذرين اقتسرنا يوم قابوس

والاقتسار هنا القهر ، والمنذران : المنذر بن امرىء القيس والمنذر ابن ماء السماء كانا ملكي الحيرة .

(٣) ابن ربيعة بن مالك في جعفر بن كلاب ، وكنيته أبو عقيل مخضرم من شعراء الصّحابة .

وإنَّما هي صَحراءُ القَنانِ اسمُ جبلٍ[١]؛

وحَكَى الفرّاء : رَكِبَ الرَّجلُ أجْبَلَيْهِ وركبَ أخْرَقَيْهِ ، وذلك إذا ركبَ رأسَهُ في الأمرِ ولم يَتثبتْ[٢]، وهذا من توْسِعَةِ العربِ في الكلامِ ؛ وعلى هذا ربَّما جاؤا بلفظ الجمع ، وهم يُريدونَ واحدًا قال الشاعِرُ :

٧٠ فجيئُوا بالرَّوايا من بَعيدٍ فَرَخُّوا الحزْنَ بالماءِ العِذابِ

يُريد بالماءِ العَذْبِ[٣] ،

وقال رُؤْبةُ :

٧١ بِلالُ يا بنَ الحسَبِ الأمحاضِ

---

(١) اسم جبل بعينه لبني أسد قال زهير :

جعلنا القَنانَ عن يمين وحَزنه وكم بالقَنان مِن مُحلٍّ ومُحرمِ

وفي التهذيب : جبل بعالية نجد ، و (حوضَى) في البيت : اسم موضع ذكره ذو الرمة بقوله :

كأنّا رمتنا بالعيون التي نرى جآذرُ حَوضَى من عيون البراقعِ

(٢) وإلى جانب (يتثبت) . في الهامش : يلتفت .

(٣) وجاء في ل (عذب) : وفي حديث الحجّاج : ماء عِذاب ، يقال : ماءةٌ عَذْبة وماء عِذاب على الجمع : لأن الماء جنس للماءة .

يريد : المَحْضَ ، وقال في هذه الأُرجوزة(١) :

٧٢ بَرْقٌ سَرىٰ في عارضٍ نَهّاضِ
غُرِّ الذُّرَى ضَواحكِ الإِيماضِ

أراد أغرَّ الذُّرى ضاحكَ الإِيماضِ ،

وقال أبو الزَّحف(٢) :

٧٣ أنا أبو الزَّحفِ وأيري كاوانْ
أكْوي به أحراحَ أُمِّ الصِّبيانْ

يُريد : حِرَ أُمِّ الصِّبيان ،

وقال كُثَيِّر(٣) :

(١) التي مطلعها : « أرّقَ عينيكَ عن انغماضِ » وفاعل (أرّقَ) برقٌ من قوله (برق سرى . . .) وبعد الشطر الذي يتلوه : « يُسقى به مَدافعُ الأنواضِ » و (الأنواض) الأودية الواحد نَوْض .

(٢) هو ابن عم جرير بن الخطفى راجز اسلاميّ .

(٣) كثيِّر عزة (٠٠٠ – ١٠٥ هـ) وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، أبو صخر من شعراء أمية المتيّمين ، وديوان شعره مخطوط ، وللزبير ابن بكّار : اخبار كثير ، وترجمته في الأغاني ٨/٢٥ والوفيات ١/٤٣٣ والشذرات ١/١٣١ ، ومعاهد التنصيص ٢/١٣٦ ، والخزانة البغدادية ٢/٣٨١ والشعر والشعراء ١٩٨ ورغبة الآمل ٢/١٣٤ والسمط ٦١ وبروكلمن ١/٤٤ وذيله ١/٧٩ .

٧٤ بأحسنَ منها مُقْلَةً ومُقَلَّدًا إذا ما بَدتْ لبَّاتُها ونَظِيمُها [١]

يريد : لبَّتَها ؛

وأنشد الفَرّاءُ :

٧٥ إنَّ سُليمىٰ واضِحٌ لَبّاتُها لَيِّنةُ الأطرافِ من تحتِ السُّبَحْ

يريد: اللَّبَّةَ ،

وقال الأعشى [٢]

٧٦ ومثلِكِ بيضاءَ ممكورةٍ صاكَ العبيرُ بأجسادِها

يريد : بجَسدِها .

ومثلُهُ قولُ الآخرِ :

٧٧ ضَخْمَ الثَّنادِي ناشِبًا مِغْلامًا

---

(١) هذا الشاهد من قصيدة مطلعها :

عفت غيقة من أهلها فحريمها فبرقة حَسنا قاعها وصريمها

ولم نجده في شعر كثير في الاغاني ، ولا في القصيدة ٤٧ من شرح ديوانه للمستشرق هنري بيرس من مطبوعات كلية الآداب بالجزائر حرّرها الله !

(٢) ورواية اللسان (صيك) :

ومثلِكِ مُعجَبَةٌ بالشَّبا بِ صاكَ العبيرُ بأَجْلادها

وفي (صاك) منه : (بأجسادها) ، وفي الصحاح (بأجلادها) ، ويقال : صاك به العبير يصيك : أيْ لصِقَ بهِ .

يُريد : ضَخم الثُّنْدُوَتَيْنِ[١] ،

وقال الآخرُ[٢] :

٧٨ رُكّبَ في ضَخْمِ الذِّفـارَى قَنْدَلِ

يُريد : الذِّفْرَيَيْنِ ،

وقال العجّاج :

٧٩ على كَـراسيعي ومِرْفَقيْهِ

وإنّما له كُرْسوعان[٣] ،

ومثله قول الآخر[٤] :

---

(١) تثنية ثُنْدُوَة ، وهي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة ، وقال الأصمعي : هي مَغرِز الثدي ، إذا ضَمَمتَ أولها همزتَ فتكون فُعْلُلَه (ثُنْدُأة) ، فإذا فتحتَه لم تهمز ، فتكون فَعْلُوة مثل تَرْقُوة وعَرقوة ، كذا في اللسان .

(٢) هذا الآخر هو ابو النجم العجليّ ، وقبل هذا الشطر :

يَهدي بنا كلّ نِيافٍ عَنْدَلِ

قال هذا في وصف جمل ، وإنما له ذِفريان ، والقَنْدل العظيم الرأس ، والذِّفْرَى من الناس ومن جميع الدوابّ : من لدن المَقَذّ (أصل الأذن) إلى نصف القَذال ، أو العظم الشاخص خلف الأذن ؛ وفي الصحاح : قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء : الذفرى من الذفر ؟ قال نعم ، والمعزى من المعز ؟ فقال نعم ، وبعضهم ينوّنه في النكرة ويجعل ألفه للالحاق بدرهم وهجرع ،

(٣) والكُرْسوع : حرف الزند الذي يلي الخنصر ، وهو الناتىء عند الرّسغ وهو الوحشيّ .

(٤) هو الفرزدق من نقيضة له في ديوانه (١١٨ صاوي) .

٨٠ ذُبابٌ طارَ في لَهَواتِ لَيْثٍ   كذاكَ اللَّيثُ يَلتَهِمُ الذُّبابا

وإنَّما هو في لَهاةِ لَيْثٍ ،

ومثلهُ قول الآخر :

٨١ تَمُدُّ لِلمَشْيِ أوْصالاً وأصلابا

يُريد ، صُلْبًا واحِدًا (١) ،

ومثلهُ قولُ الرَّاجز :

٨٢ أُمِرَّ أَصْلابي وأَكْنَبَتْ يَدي (٢)

أيْ : صُلْبي .

وقال الأَسودُ بنُ يَعْفُرَ (٣) :

٨٣ فلقدأروحُ إلى التِّجارِ مُرَجَّلاً   مَذِلاً بِمالي لَيِّنًا أجْيادِي

---

(١) وفاعل (تمدّ) ضمير يعود الى النّاقة .

(٢) وفي الصحاح (كنب) : الكنَب في اليد مثل المَجْل إذا صَلُب من العمل ، قال الأصمعيّ يقال : أكنبت يداه ، ولا يقال : كنبت يداه وأنشد أحمد بن يحي :

قد أكنبتْ يداكَ بعدَ لِينٍ   وبعد دهْن البانِ والمضنونِ

(٣) هو الأسود بن يعفُر بن عبد الأسود بن جَندل بن نهشل التميمي ، شاعر جاهليّ يكنى أبا الجرّاح كذلك نقل ابن دريد ، ويكنى أبا نهشل ، قال البكريّ الأونبي (السمط ١١٤) : وقد يكون للرجل منهم كنيتان ، وهو أعشى نهشل ، ومما خاطب امرأته به : —

وإنّما له جِيدٌ واحدٌ(١) ،

وقال ابو ذُؤَيْب(٢)

٨٤ فالعَينُ بَعدَهمُ كأنَّ حِداقَها   سُمِلَتْ بشَوكٍ فهيَ عُورٌ تَدمع

ـ إمّا تريني قد بكيتُ وغاضني   ما نِيلَ من بصري ومن أجْلادي
وعصيتُ أصحابَ الصَّبابة والصِّبا   وأطعتُ عاذلتي ولانَ قيادي

(فلقد أروح على التجار ...) ، ويقال : مَذَل ومَذِل : إذا لم يستقرَّ في مكان ، وقوله : (ليتنا أجيادي) يريد : لم أكبر ، أنا شابٌّ ، وقال (أجيادي) وإنما له جيد واحد : لأنه جمعه وما حوله كما يقال : شابت مفارقه ، وإنما له مفرق واحد ؛ والشاهد من المفضّليات ٢١٨/١ (دار المعارف) مطلعها : (نام الخليُّ وما أحسُّ رقادي) وانظر ل (جيد . مذل . تجر) و مخ ١٣ / ٢٣٤ والأساس (مذل) وأمالي القالي (١ / ٢٥ ، ٢٦) ، والسمط ٤ و ١١٤ .

(١) فعنى جيده وما حوله ، يقول : لم أكبر ، أنا شابٌّ ، ويقول : هو مذل بماله أي قلق به حتى ينفقه .

(٢) الهذليّ ، قال ابن قتيبة : هو خويلد ... بن تميم بن سعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، جاهليٌّ اسلاميٌّ ، كان راويةً لساعدة بن جؤيّة الهذلى ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات .

والشاهد في ديوان الهذليين (ط الدّار ٣) هو البيت العاشر من مرثيته العينية التي رثى بها أولاده الخمسة ومطلعها :

أمِنَ المنون وريبها تتوجّعُ   والدهر ليس بمعتب من يجزعُ

يُريد : حدَقتها (١) ؛

وأنشد أبو عُبيدةَ :

٨٥ وساقانِ كَعْبَا هُما أصْمعَانِ أَعاليهِما لُكَّتا بالزِّيَمْ

وإنَّما لَهما : أعْلَيانِ (٢) ،

وقال الآخر :

. . . . (٣)

---

(١) لأنه قال (فالعين) ، والحِداق جمع حدَقة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها ، ويروى أيضا (جفونها) . و (عُور) ج عوراء من العُوّار ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العائر .

(٢) وفي اللسان (صمع) وقال امرؤ القيس :

وساقان كعباهما أصمعا نِ لحم حماتيهما مُنبتِر

وأراد بالأصمع الضامر الذي ليس بمنتفخ ، وقوله (لُكّتا بالزّيم) أي قُذفتا بالزيم ، وهو اللحم المتعضّل المتفرق ليس بمجتمع في مكان فيبدن قال زهير :

قد عوليت فهي مرفوع جواشنُها على قوائم عوجٍ لحمها زيمُ

(٣) وهنا انتهى الموجود من (كتاب المثنى) في النسخة المخطوطة ، ولا يُعلم مقدار النقص أو البتر الأخير ، ويُقدر بنحو ورقةٍ ، وسنذكر من فوائته ما عساه يُعوّض نقصَ هذا البتر بعونه تعالى .

تكملة المحقق

للباب التاسع من المثنى[1]

وقال الكُميت :

٨٦ هاجت عليه من الأشراط نافجةٌ في فَلتةٍ بينَ إظلام وإسْفار

وإنما هما شَرَطان ، وهما نَجمان من الحَمَل يقال لهما قَرنا الحمل ، وعبَّر عن المثنى بالجمع باعتبار ما حوله ، فإنَّ الى جانب الشماليّ منهما كوكباً صغيراً ، ومن العرب من يعدّه منهما .

و قال العجّاج :

٨٧ وبالُجحورِ وثَنَى الوَلِيُّ[2]

وا لُجحور موضع يُقال له : جُحر بُجَير ، فجمعه بما حوله.

---

(١) وهو (باب الاثنين يراد بها واحد) ص ٦٣ ، وتكملتنا هذه إنما هي لفصلٍ من هذا الباب الذي يقول فيه ص ٦٦ : (وربما جاؤا بلفظ الجميع وهم يريدون واحداً أو مثنى) ، وعقد لذلك ابن السكيت في كتابه المثنى والمكنى باباً خاصاً تراه في المزهر (٢ / ١٩١) ، ولابن سيده في المخصص (١٣ / ٢٣٤) أيضاً باب خاص ، اقتبسنا منها ، ومن كتب اللغة قرابَ ما قدّرناه من النقص ، ولعله لا يزيد على صفحة واحدة .

(٢) الوَلِيُّ المطر ، (وثنى) أي ثني مرة بعد مَرّة .

وقال مُحرز بن مُكَعبَر الضبيّ :

٨٨ ظلَّت ضباعُ مُجيراتٍ يَلُذنَ بهم فأَلحموهنّ منهمْ أيَّ إلْحامِ

أراد موضعاً يقال له : مُجيرة ، فجمعه بما حوله ، وقوله (فأَلحموهن) أي أطعموهنّ اللحم ،

وقال أبو كبير الهذليّ :

٨٩ ذهبت بشاشتُه وأصبح واضحاً حَرِقَ المفارقِ كالبُراءِ الأعْفرِ [١]

أراد بالمفارق المفرق ، فضمّ ما حوله إليه .

وقال ذو الرُّمّة :

٩٠ مررنَ على العَجالِزِ نصفَ يومٍ وأدّين الأواصِرَ والخِلالا

قال الأزهري : وعجازة اسم رملة معروفة حذاء حَفَر أبي موسى ، وتجمع على عجالز : أي باعتبار ما حولها ؛ وهناك بئر معروفة تسمى كاظمة ، يقال لها الكواظم باعتبار ما حولها [٢] .

ومن هذا الباب في كتاب الله المبين « إن تتوبا إلى الله

---

(١) البُراءُ بُراية وهي ما نُحت من القوس وغيره .

(٢) وكذلك أذرعات ، فهي جمع أذرعة ضمّوا اليها ما حولها من البقاع ، وهي التي يقال اليوم لها (درعا) عاصمة حوران من القطر الشماليّ للجمهورية العربية المتحدة حماها الله تعالى !

فقد صَغَت قلوبُكما » [1] والمخاطَب اثنتان ، وليس لهما إلا قلبان ، وفيه لتعليم الوضوء « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصَّلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديَكم الى المرافق ، وامْسحوا برُءوسكم وارجلكم الى الكعبين ... » . ولس للإنسان إلا مِرفقان [2] ، وجاء فيه على الأصل : (وأرجلكم إلى الكعبين) ؛ وفيه لتعليم الفرائض : « ... فإن كان لـه إخوةٌ فلأُمّهِ السُّدسُ ... » [3] : أي إن كان له أخوان لأن الأم تحجب بهما عن الثلث .

ومن هذا الباب أيضًا قولُ امرىء القيس يَصِف جوادَه :

٩١ يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ من صَهَواتهِ ويَلوي بأثوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ

قال أبو جعفر النحّاس في شَرح المُعلَّقات: الصَّهوة موضعُ اللبْد

---

(١) من الآية الرابعة من سورة التحريم .

(٢) فإن قيل : لم يقل (إلى المرفقين) لأنه يخاطب جمعاً ، فالجواب : لو كان لكل يَد مِرفقان كما أنّ لكل رجل كعبين لقال : (إلى المرفقين) ، وكما أنكر الأصمعيُّ قول الناس : انّ للقدم كعباً واحدًا في ظهره ؛ ولو كان الأمر كذلك لقال : (وأرجلكم الى الكعاب) كما قال : (وأيديكم الى المرافق) والله أعلم .

(٣) من الآية ١١ من سورة النساء .

من الفرس ، وقال أبو عُبَيدة : هيَ مَقعد الفارس ، وقال (صَهواتِه)، وإنَّماهي صَهْوة واحدة، لأنه جمعها بما حَوالَيها، وفي المحكم قال اللِّحيانيّ قالوا في كلّ ذي مَنخِر : إنه لمنتفخ المناخر، قال : كأنّهم فرّقوا الواحد فجعلوه جمعًا ؛ وأمّا سيبويهِ فانه ذهب إلى تعظيم العضو ، وهو معقول مقبول .

★★★

باب الاثنين يُثنّيان، وإنِ اكتُفِيَ بأَحدِهما لم يُنقصِ المعنى

الفرّاء (١) : قال تقول العرب رأيتُ بِعَيني ورأيتُ بعينيَّ ، والدّار في يدي وفي يَدَيَّ ، وكلُّ اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد، فهو على هذا المثال (٢) كاليدين والرجلين قال الفرزدق :

٩٢ ولو بَخِلت يدايَ به وضَنَّتْ لـكان عليَّ للقَدرِ الخيارُ

(١) باب (الاثنين يعبر عنهما مرّة وبأحدهما مرّة) من فقه اللغة للثعالبي .

(٢) قلت : ومن باب (الاثنين لا يكاد أحدهما يَنفرد) النّعلان تثنية نعل ، وهي ما وقيتَ به القدمَ من الأرض مؤنّثة ، والعرب تقول : خلعتُ نعلي وخلعتُ نَعلَيَّ ، قال تعالى : « وأنا اخترتكَ فاخلع نعليك » ؛ فلك أن تقول لداخلٍ عليك : إخلع نَعليك ، وان تقولَ له : اخلع نعلك ، وتكتفيَ بإحداهما ولم ينقص شيء من المعنى .

فقال : (ضَنت) بعد قوله (يداي) ، وقال الآخر :

٩٣ وكأنَّ في العينين حبَّ قرنفلٍ   أو سُنبلٍ كُحِلت بهِ فانْهلَّتِ

فقال (كُحلت به) بعد قوله في العينين ، وقال (به) وقد ذكر القرنفل والسنبل ، وقال آخر :

٩٤ اذا ذَكرت عيني الزمانَ الذي مضى   بصَحراءِ طلْحٍ ظلَّتا تَكِفانِ

وقال بعض المحدثين :

٩٥ فدتكَ بعينَيها المعالي فإنّها   بِمَجدكَ والفضلِ الشهيرِ كَحيلُ

ويقال : وقعت عينه عليَّ : أيْ عيناه ، وفلان حسن الحاجب : أي الحاجبين ، وأخذ بيَديهِ ، وقام على رجلهِ : أي رِجْلَيهِ ؛ ومثله غادة أسيلة الخدّ أي الخدّين ، ولَمياء الشفة أي الشفتين وهلمّ جرًّا ...

سَدُّ البَتْرِ الأخيرِ لهذا الكتاب

إن هذا الباب العاشر الذي جمعنا مثنياته هو سِدادُ البَتْر الأخير من هذا الكتاب ، ولم يضع ــ ولله الحمد ــ على لُغتنا سواه من أبوابه العشرة ، ولا تَعرَّض لهذا التنويع من المثنيات فيما نعلم أحد من علماء اللغة المتقدّمين ، لا ابن السكيت ولا ابن سيده ولا غيرُهما ؛ ولو أنّا وجدنا حرفاً واحداً من هذا البــاب لحذونا في تأليفه على هدىً حَذوَ شيخنا أبي الطيّب اللغويّ ، ولسلكنا في اللغة جَدَدًا أمِنّا فيه العثار ، وحينما عثرت في فقه اللغة للثعالبي على عنوان باب يكادُ يشبه بمعناه عنوان الباب العاشر المبتور وهو (في الاثنين يعبّر عنهما مرةً وبأحدهما مَرّةً) ، غَلَب على ظَنّي ، وقد لا يُغني من الحق شيئاً ، أنّ ما جمعتهُ لهذا الباب الأخير من المثنيّات لم يكن عن الصواب بعيدًا ، على أنها ــ إنْ لم تكن ما أراده أبو الطيب ــ تعتبر من فرائد اللغة وأسرارها ، ولم تذكر في الأبواب التسعة من المثنى ، مما يدل على أن الامام المصنّف كان قبل التصنيف قد استجلى غوامضَ المثنيات وأحصَى مسائلها في أبوابه العشرة ، وفرّق متشابهاتها وجمع الأشباه والنظائر في أسَرٍ لُغَويّة ، فتمكّن بذلك من تصنيفها تصنيفاً لغويًا صحيحًا ، والنّباتيُّ العَشّاب لا يقوى على تصنيف نُبوتِه تَصنيفاً صحيحاً إلاّ إذا استبطنَ دخائل علم النبات ، وأدمنَ الملاحظةَ والنّظر الى مجموعاته النباتية ، والى ما بين أفرادها من وجوه الشبه والصلات الثابتة والصفات البارزة ، وبذلك يستطيع جمعَ الأشباه والنظائر في أسَرٍ نباتية وأبواب خاصة ، وهذا أبو يوسف ابن السكيت ، وقد جمع من المثنّيات اكثر مما جمعه أبو الطيب ، لم يزد في تصنيف مثنياته على أربعة أصنافٍ ؛ وقد جمع السيوطيُّ ألفاظه كلّها كما بيّن ذلك في مزهره (١٨٢/٢) .

---

(١) كما أشرنا لذلك في آخر المقدمة .

لقد كان لحجة العرب أبي الطيب اللغويّ إذن خطةٌ معيّنة عند تأليف كتابه المثنّى غايتُها تصنيف أنواع المثنّيات الواردة في كلام العرب تصنيفًا علميًا ، وبعد أن تمّ له إحكام وَضع الخطة لِوصف المثنّيات في أبوابه العشرة ، اختارَ لكل صنف أو بابٍ منها من الالفاظ أو الأمثلة ما يكفي لبيانه وتأييد مَنحاه من التصنيف ، وكثيرٌ من المثنيات التي اختارها مما فات ابن السكيت لغويّ المشرق وابن سيده لغويّ الغرب ، ولذلك جاء (كتاب المثنى) هذا الوجيز اللطيف حسنَ المنحى ودقيق التصنيف لا يستغني باحثٌ في اللغة عنه ، ولَقلّما أغنى كتاب عن كتاب .

أبواب الكتاب

فهرس المثنيات

من (كتاب المثنى)

مثنيات (★)

ابن السكيت

ص		ص		ص	
	(الألف)	١٧٤	الأجوفان ش	١٧٨	الأرمضان
١٧٧	أبانان	١٨٤	الاحصّان ص	١٧٥	الازدران
١٧٥	الأبتران	١٧٣	الأحمران	١٧٤	الازهران
١٧٣	الأبردان	١٧٧	أحامران	١٧٣	الاسودان
١٨٠	الابرقان	١٨٨	الأحمقان	١٧٩	أشيّان
١٨٣	الأبطنان ج	١٨٥	الأحوصان	١٧٤	الأصرمان
١٨٣	الأبهران ج	١٨٠	الأخرجان	١٧٣	الاصغران
١٨٥	الأبوان	١٨٦		١٧٣	الاصفران
١٧٣	الأبيضان ص	١٨٦	الأذانان	١٧٣	الأصمعان
١٧٣	الأجدّان	١٨٠	الأرحمان	١٧٧	الأصمّان
١٨٨	الأجردان	١٨٨	الأرقمان	١٧٤	الأطيبان

(★) الواردة في المزهر (٢ / ١٧٣ : دار الإحياء) ، اقتبسها السيوطي من كتاب المثنى والمكنّى لابن السكيت ، وقال في آخرها : « هذا ما أورده ابن السكيت في هذا الباب ، وقد جمع فأوعى ، ومع ذلك فقد فاته ألفاظ » ثم نقل ألفاظاً من ديوان الأدب للفارابي ، والجمهرة والمحكم والصحاح والمجمل وأمالي القالي ومثنى أبي الطيب اللغوي وغيرها ، إلى ما عثرنا عليه في لسان العرب ، أو اخترناه من جنى الجنتين من مثنيات اصطلاحية مفيدة ، وبذلك نكون قد وضعنا أمام عين الباحث اللغويّ جمهرة المثنيات ؛ وقد رتبنا المثنيات كلها على حروف الهجاء ورمزنا بحرف (ص) للصفحة من المزهر ، وأمام المثنيات التي فاتت ابن السكيت رمزنا بحرف ج للجمهرة ، ص للصحاح ، م للمجمل ، ش لشرح الدريدية ، د ديوان الأدب ، مق لأمالي القالي ثم غ للغريب المصنّف .

مثنيات (*)

(*) وهذه المثنيات جاءت في المزهر بعد مثنيات ابن السكيت مقتطفةً من ديوان الأدب للفارابي ، والغريب المصنف والجمهرة والمقصور والممدود لابن ولاد والمحكم والمجمل وشرح الدريدية لابن خالويه والصحاح وأمالي القالي ونوادر أبي زيد ومقامات الحريري ومثنى أبي الطيب وابي جعفر محمد بن حبيب وغيرهم .

كتاب المثنيات (★)

لابن سيده اللُّغويّ الأندلسيّ

(★) من كتاب المخصّص (١٣/٢٢٣) ، ورتبنا مثنياته ترتيب المثنى والمكنى ليعقوب ابن السكيت ، لتصحَّ المقارنة بين مثنيات لغويّ مشرقيّ وآخر مغربيّ ، والمثنى بين القوسين هنا يدل على انه من فوائت ابن السكيت ، وهو بين القوسين في مثنيات ابن السكيت يدل على أنه من فوائت ابن سيده صاحب المحكم والمخصص .

مثنيات

أبي جعفر محمد بن حبيب (*)

ص		ص		ص	
	(الالف)		(الجيم)		(الذال)
٤١	الاخدعان	٤١	الجديدان	٣٩	الذهلان
٤٠	الاذانان	٤١	الجُفّان		(الراء)
٤٠	الاصرمان		(الحاء)	٤١	الرافدان
٤٠	الأضجمان	٣٨	الحنتفان		(الزاي)
٤٠	الاعميان	٤٠	الحيدتان	٣٨	الزهدمان
٣٨	الأقرعان	٣٩	الحيرتان		(السين)
	(الباء)		(الدال)	٤٠	السلهبان
٣٩	البحيران	٤١	ابنادخان		(الشين)
٣٩	البُريكان			٣٩	الشعثمان
٤٠	البيعان			٤٠	الشّننّتان

(*) وعنوانها (كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به) وهو باب من أبواب المثنى ، ومحمد بن حبيب البغدادي من علماء اللغة في القرن الثالث (... ـ ٢٤٥ هـ) ومن تلاميذ ابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة ، قال ابن النديم في الفهرست : كان من علماء بغداد بالأنساب واللغة والشعر والقبائل ، وعمل قطعة من أشعار العرب ، وكان مؤدباً وكتبه صحيحه ، وذكره أبو الطيب في مراتبه (ص ٩٦) وقال : انه صاحب أخبار وليس في اللغة هناك ، وكتابه هذا المؤلف من نحو خمس صفحات يشتمل على ٤٦ مثنى وقد نشره الأستاذ محمد حميد الله في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/٣٧) وفيه بضعة الفاظ ليست في المزهر ولا المخصص ، ومنها ما هو في مثنى أبي الطيب .

المثنيات الاصطلاحية (★)

(★) اخترناها من (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين) لمحمد أمين المحبي الدمشقي (ـ ١١١١) ، وقد جمع في كتابه مثنيات ابن السكيت وبعض مثنيات أبي الطيب اللغويّ وغيرها ، وأضاف إليها مصطلحات علمية جاءت بصيغة المثنى ، وهي جليلة الفائدة لا يسع طالب العلم جهلها ، ومن الخير والصواب ضمها الى مثنيات هذا الكتاب ، ولو أن باحثاً تفرّغ وتحرّر لجمع متفرقها ونظم متناثرها ، ثم أفردها بالتصنيف ، لو وُفق لذلك لأحسن صُنعاً وأجزل نفعا .

الشواهد (*)

« الألف »

٢٤ / ٢٦ لراجز :

إذا الثُّرَيّا طَلعت عِشاء فبِعْ لِراعي غَنَمٍ كِساء

٢٧ / ٣٢ للحارث بن حِلّزة :

فغزاهم بالأَسْودين وأمرُ اللهِ بِلْغٌ يَشقَى بــهِ الأشقياء

« الباء »

١٣ / ١٤ لبيد :

جَلبنا الخيلَ سائِلةً عِجافاً منَ الضُّمرينِ يخبطُها الضَّريبُ

٢٦ / ٣١ لشاعر :

ولم يَنْهم كوكبٌ في السَّما ءِ نحسِ الخراتينِ والعقربُ

٦٥ / ٦٧ لشاعر :

أَعَلقمَ يا ابن المِنسهرينِ منحتَني علالَة نابٍ مُستعارٍ ضريبُها

٨ / ٢ لأسديّ :

ونحنُ قتلنا السَّلهبينِ كليهما أبا سَلهبٍ يومَ الكثيب وسلهبا

(*) الرقم الأول للصفحة و الثاني رقم الشاهد ، ثم اسم الشاعر ، فالشواهد مرتبة على حروف الهجاء .

١٠ / ٦ الفرزدق :

لنا قمرُ السَّماء وكلّ نَجْمٍ ونحن الأكثرونَ حصىً وغابا

٤٣ / ٤١ بشر بن أبي خازم :

فرجيّ الخيرَ وانتظِري إيابي إذا ما القارظُ العَنزيُّ آبا

٤٨ / ٤٦ لشاعر :

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يومٌ وليلةٌ وأنّ الفتى يسعَى لغاريهِ دائبا

٧٠ / ٨٠

ذبابٌ طارَ في لَهوات لَيثٍ كذاكَ اللّيثُ يلتَهمُ الذّبابا

٧٠ / ٨١

تَمدُّ لِلمشْيِ أوْصالاً وأصلابا

٦٠ / ٥٩ أنشد الفرّاء :

كأنما عَطِيّةُ بنُ كَعْبِ ظعينةٌ واقِفةٌ في رَكبِ
ترتجُّ ألْياهُ ارْتجاجَ الوطْبِ

٦٦ / ٧٠ لشاعر :

فجِيئوا بالرّوايا من بَعيدٍ فَرَخُّوا الحزْنَ بالماء العِذابِ

٦١ / ٦١ أنشد اللحيانيّ :

يا بأبا أنتَ ويا فوقَ البِأَبْ يا بأبا خُصْيَاكَ مِن خُصْيٍ وزبْ

« التاء »

٧٧ / ٩٣ لشاعر :

وكأنّ في العينين حبَّ قرنفلٍ　　أو سُنبلٍ كحِلت بهِ فانْهلّتِ

« الجيم »

١٣ / ١٣ العجاج :

وبالنباجينِ ويَوم مَذْحِجــا

« الحاء »

٤٧ / ٤٥ عون بن عبد الله بن عتبة :

فكيفَ بأَطرافي إذا ما شَتَمتَني　　وما بعدَ شَتِم الوالدينِ صُلوحُ

٦٨ / ٧٥ انشد الفراء :

انَّ سُليمىٰ واضِحٌ لَبَّاتُها　　لَيِّنةُ الأَطرافِ من تحتِ السَّبَحْ

« الدال »

١٨ / ٢٢ لشاعر :

فلا مُطِرَ المروانِ بعدكَ قطرةً　　ولا اخضرَّ فيها بعدَ عزلكَ عودُ

٣٥ / ٣٧ المتلمّس :

ولن يقيم على خَسف يضام بهِ　　إلاّ الأذلاّن عَير الحيّ والوَتِدُ

هذا على الخسفِ مربوطٌ برِمّتهِ　　وذا يُشجّ ولا يأوي له أحَدُ

٥٩ / ٥٧ ذو الرُّمّة :

كأنّني نازِعٌ يثنيهِ عن وطنٍ　　صِرعانِ رائحةُ عَقلٌ وتَقْييدُ

٦٨ / ٧٦ الأعشى

ومثلكِ بيضاءَ ممكورةٍ ... صاكَ العبيرُ بأجسادِها

٧٠ / ٨٢ لراجز :

فلقد أروح إلى التجارِ مُرَجَّلاً ... مَذِلاً بمالي لَيِّنًا أجيادي

٧٠ / ٨٣ الأسود بن يعفر :

أُمِرُّ أصْلابي وأكنبتْ يَدِي

« الراء »

١٢ / ١٠ بشر بن أبي خازم :

يَؤُمُّ بها الحداةُ مِياهَ نخلٍ ... وفيها عن أبانَيْنِ ازورارُ

١٣ / ١٢ الفرزدق :

رجالُ المشرِقَينِ لكلِّ عانٍ ... وأرملةٍ وأصحاب الثُّغورِ

١٦ / ٢٠ الفرزدق :

حَوارِيَّةٌ بينَ الفراتَينِ دارُها ... لها مقعدٌ عالٍ بَرودُ الهواجرِ

٢٤ / ٢٧ الأخطل :

أتاني، ودوني الزَّابيان كلاهما ... ودجلةُ ، أنباءٌ أَمَرُّ من الصَّبْرِ

٢٥ / ٢٨ لأسديّ :

ولنا على الناسِ المكارمُ كلُّها ... والمسجدانِ كلاهما والمنبرُ

٢٥ / ٢٩ الكميت :

لكم مَسجدا اللهِ المزورانِ والحصَى ... لكمْ قِبصُهُ من بين أثْرى وأقْترا

٣٨ / ٣٨ جرير :

ماكان يَرضى رسولُ اللهِ دينَهُمُ ... والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

٤٦ / ٤٤ أبو النجم العجلي :

كلُّ بَرودِ الصَّيفِ في الشّعارِ　　وسنَى سَخونٌ مَطلعَ الهرّار

٥١ / ٤٨ حارثة بن بدر :

على أَحد الفَرجينِ كانَ مؤمّري

٥٤ / ٥٠ أنشد الأصمعي :

ثأرتُ المِسمَعين وقلتُ بوءا　　بقتلِ أخي فَزارةَ والخيار

٥٩ / ٥٨ عنترة :

أحولى تنفضُ استُكَ مِذرويها　　لتقتلني فهاءنَذا عُمارا

٧٣ / ٨٦ الكميت :

هاجت عليه من الأشراط نافجةٌ　　في فَلتةٍ بينَ إظلام وإسْفار

٧٤ / ٨٩ أبو كبير الهذلي :

ذهبت بشاشتُه وأصبح واضحاً　　حَرِقَ المفارقِ كالبُراء الأعْفرِ

٧٦ / ٩٢ الفرزدق :

ولو بَخِلت يداي به وضَنّتْ　　لكان عليَّ للقَدرِ الخيارُ

« السين »

١٦ / ٢١ الهذلي :

وبالمطَرينِ يأذى السَّفْرُ فيها　　ومنها يوحِشُ البطلُ الأنيسُ

٥٠ / ٤٧ ابن ميّادة :

ونحنُ قتلنا الأصبغينِ كليهما ونحن حملنا الألفَ إذْهاجَ داحِسُ

٢٩ / ٣٢ رؤبة :

والأَقهبينِ الفيلَ والجاموسَا

٦٥ / ٦٨ جرير :

نحن الذين اقتسمنا جيش ذي نَجَبٍ والمنذِرينِ اقتسما يومَ قابوسِ

« الضاد »

٦٦ / ٧١ رؤبة :

بلالُ يابنَ الحسبِ الأَمحاضِ

٦٧ / ٧٢ رؤبة :

بَرقٌ سَرَى في عارضٍ نَهّاضِ
غُرِّ الذُّرَى ضَواحكِ الإيماضِ

« العين »

١٠ / ٥ الفرزدق :

أخذنا بآفاقِ السّماء عليكُمُ لنا قَمراها والنجومُ الطّوالعُ

٧١ / ٨٤ أبو ذؤيب :

فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حِداقَها سُمِلتْ بشَوكٍ فهي عُورٌ تدمَعُ

٢٩ / ٣٤ الأعشى :

إن الأَحامرة الثلاثةَ اهلكت مالي وكنتُ بهنَّ قِدمًا مُولَعا
الراحُ واللَّحم السَّمين وأطّلي بالزّعفران فلا أزالُ مُولَّعَا

٥٥ / ٥١ قراد بن حبش :

إذا اجتمعَ العَمران عمرُو بن جابرٍ وبدرُ بن عمرو خلتَ ذُبيان تُبَّعا
وألقوا مقاليدَ الأُمور إليهمُ جميعًا قِماءً كارهينَ وطُوّعا

٦٤ / ٦٦ الرّاعي :

يُطِفنَ بجَونٍ ذي عثانينَ لم تدع أشاقيصُ فيهِ والبَدِيّان مَصنعا

« اللام »

١٠ / ٤ أبو النجم العجليّ :

يَطرقُ بينَ القَرَبينِ المنهَلا يَكشِفُ عنه بالعراقيّ الدّلا

١٢ / ٩ لشاعر :

فقُرى العِراقِ مسيرُ يوم واحد والبصرتان وواسِطٌ تكمْيلَهُ

١٣ / ١١ أبو حية النميري :

تَرى آثارهنَّ ، وقد عَلتها بنيرَيها البوارحُ والسُّيولُ

٥٢ / ٤٩ عَديّ بن الرقاع :

بمجامع المِصْرَين حيث تلاقيا فرحٌ مَجامِعُ شُعبتيه أصيلُ

٦٣ / ٦٣ الكميت :

وأنتَ ما أنتَ في غَبراءَ مُظلمةٍ إذا دَعت أَلَلَيْها الكاعبُ الفُضُلُ

٦٤ / ٦٥ المرّار :

أُتيحَ لنا بناظِرَتين عَوْدٌ من الآرامِ منظرُها جميلُ

٥٨ / ٥٦ ابن أحمر :

وسرن الليلَ والبَردينِ حتّى إذا أظْهرنَ رَفّعنَ الجلالا

٦٥ / ٦٩ لبيد :

فنكب حَوضى ما يهمُّ بوردها يميلُ بصحراء القَنانين جادِلا

٢٦ / ٣٠ الأسود بن يعفر :

وقَبليَ ماتَ الخالدانِ كِلاهُما عَميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المضلَّلِ

٤٤ / ٤٢ أبو ذؤيب :

وحتّى يؤوبَ القارظانِ كِلاهُما وَيُنشَرَ في القَتلى كليبٌ لوائلِ

٦١ / ٦٠ أنشد الفرّاء :

كأن خُصْيَيْهِ من التَّدلدُلِ ظَرفُ عجوزٍ فيه ثِنتا حَنظلِ

٦٩ / ٧٨ لراجز :

رُكِّبَ في ضَخمِ الذِّفارَى قَنْدلِ

٧٤ / ٩٠ ذو الرُّمّة :

مررنَ على العَجالِزِ نصفَ يومٍ وأَدّينَ الأواصِرَ والخِلالا

٧٥ / ٩١ امرؤ القيس :

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ من صَهَواتِهِ ... ويُلوي بأثوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ

٧٧ / ٩٥ بعض المحدثين :

فدتكَ بعينَيها المعالي فإنَّها ... بمَجدكَ والفضلِ الشهيرِ كَحيلُ

« الميم »

١٤ / ١٧ كُثيِّرُ عزَّة :

إليكَ ابنَ ليلَى يَمتطي العيسَ صُحبتى ... تَرامَى بنا من مَبركَينِ الأناعمُ

١٥ / ١٨ لطائيٍّ :

فبصرةُ الأزدِ منّا فالعراقُ لنا ... والمَوصِلانِ ومِنّا مصرُ والحَرَمُ

٥٦ / ٥٢ لشاعر :

أُماطِلُهُ العَصرينِ حتَّى يملَّني ... ويَرضَى بنِصفِ الدَّينِ والأنفُ راغمُ

٥٨ / ٥٥ لبيد :

وحوازنٌ بيضٌ وكلُّ طِمِرَّةٍ ... يَعدو عليها القَرَّتينِ غُلامُ

٦٨ / ٧٤ كثيِّر :

بأحسنَ منها مُقلةً ومُقلَّداً ... إذا ما بدت لَبَّاتُها ونَظيمُها

١٨ / ٢٣ لشاعر :

فإنْ تَكُ هامةٌ بِهراةَ تزقو ... فقد أزقيتُ بالمَروينِ هامَا

٤٠ / ٣٩ لشاعر :

فَمَن مُبلغٌ خيرَ الضَّبيْعاتِ كلَّها ... ضُبيعةَ قيسٍ لا ضُبيعةَ أضْجَما

٥٦ / ٥٣ حميد بن ثور :

ولن يلبثَ العَصرانِ يومٌ وليلةٌ   إذا طَلَبا أن يُدركا ما تَيمَّمَا

٦٨ / ٧٧ لراجز :

ضخم الثَّنادِي ناشباً مِغْلاماً

١١ / ٧ الفرزدق :

عشيَّةَ سالَ المِرْبدانِ كِلاهُما   عَجاجةَ موتٍ بالسيوفِ الصَّوارِمِ

١٤ / ١٥ عنترة :

شرِبتْ بماءِ الدّحرُضينِ فأصبحت   زوراءَ تنْفِرُ عن حياضِ الدّيْلَمِ

١٦ / ١٤ لشاعر :

للأنفِ من كِيرَينِ فالأناعمَهْ

١٥ / ١٩ العجّاج :

بينَ ثبيرَينِ بجمعٍ مُعْلَمِ

٣١ / ٣٥ لراجز :

الأبيضانِ أبْردا عِظامي   الفَثُّ والماءُ بلا إدامِ

٦٤ / ٦٤ عنترة :

كيفَ المزارُ وقد تربّعَ أهلُها   بعُنَيزتينِ وأهلُنا بالغَيْلَمِ

٣٣ / ٣٦ أنشد أبو عمر الزاهد :

ولمَّا رأيتكَ تنسى الصَّديقَ ولا قدرَ عندكَ للمُعدِمِ
وتجفو الشريفَ إذا ما أخلَّ وتدني الدَّنِيَّ على الدِّرهم
وهبتُ إخاءكَ للأعمَيْن وللأَثْرَمين ، ولم أظْلم

٧٢ / ٨٥ أنشد أبو عبيدة :

وساقانِ كَعباهُما أصْمعانِ أعاليهما لُكِّتَا بالزِّيَمْ

٦ / ١ قيس بن زهير :

جَزاني الزَّهدمان جَزاءَ سَوْء وكنتُ المرءَ يُجْزَى بالكرامَهْ

٧٤ / ٨٨ مُحرز بن مُكَعْبَر الضبيّ :

ظلّتْ ضباعُ مُجيراتٍ يَلُذنَ بهم فألحموهنَّ منهمْ أيَّ إلْحامِ

« النون »

٤٥ / ٤٣ عباس بن مرداس :

وفي عَضادتِهِ اليُسرى بنو أَسَدٍ والأَجربانِ بنو عَبسٍ وذُبيانُ

٢٠ / ٢٤ أنشد أبو عبيدة :

عُراضاتُ الأباهِرِ والمُؤُونِ

٥٧ / ٥٤ تميم بن مقبل :

ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبعانِ أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

١١ / ٨ لشاعر :

نحن سَبينا أُمَّكُمْ مُقربًا   يومَ صَبحنا الحِيرتينِ المَنُونْ

٦٧ / ٧٣ أبو الزحف :

أنا أبو الزَّحفِ وأيري كاوانْ   أكوي به أحراحَ أُمِّ الصبيانْ

٧٧ / ٩٤ لشاعر

إذا ذكرت عَيني الزمانَ الذي مضى   بصَحراءِ طلْحٍ ظلَّتا تكِفانِ

« الهاء »

٢١ / ٢٥ لراجز :

يَحتاجُ أنْ تُفْتَح بُهْرتاهُ   نعمْ وأنْ يُقطَعَ صافناهُ

٦٩ / ٧٩ العجّاج :

عَلى كَراسِيعي ومِرفَقَيْهِ

« الياء »

٩ / ٣ المنخل اليشكري :

ألامَن مُبلغُ الحُرّين عَنّي   مُغلْغَلةً وخُصَّ بها أُبيًّا

يُسَوِّق بي عِكبٌ في مَعدٍّ   ويضربُ بالصَّمُلَّةِ في قَفيّا

٧٣ / ٨٧ العجّاج :

وبالجحُورِ وثَنى الوَليِّ

استدلال واستدراك

بعد أن تمّ نشر (كتاب المثنّى) في الجزأين الثالث والرابع من مجلة المجمع العلميّ العربي [1] (٣٥ / ٣ ، ٤) اطّلعنا على (كتاب ماجاء اسمان احدهما اشهر من صاحبه فسُمّيا به) لأبي جعفر محمد بن حبيب البغداديّ (٠٠٠ ـ ٢٤٥ هـ) ، وهو الذي نشره الأستاذ محمد حميد الله في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/٣٧) ثم ظفرنا بنسخة من ديوان بشر ابن أبي خازم الأسدي المطبوع بدمشق ، فكان علينا أن نقابل (كتاب المثنى) بكتاب أبي جعفر الذي يشتمل على ٤٦ لفظة مثناة ، ثم نقابل شواهد كتابنا بأبيات ديوان بشر بن أبي خازم ، ففعلنا وأضفنا إلى ذلك بعض الاستدراكات المفيدة :

إنّ (كتاب المثنى) هـذا لم يُحوجنا ولله الحمد إلى إقامة الأدلة لإثبات مؤلفه كما أحوجنا كتاب الابدال ، وذلك لوجود اسم مؤلفه عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ تحت عنوان الكتاب ، وممّا يثبت ان هذا الكتاب هو لأبي الطيب اللغوي فضلاً عن عنوانه الواضح مانقله السيوطيّ في مزهره (٢ / ١٠١) قائلاً : قال أبو الطيب (باب الاثنين ثُنّيـا باسم أب أو جد ، أو أحدهما ابن الآخر ، فغلب اسم الأب) من ذلك المُضَران . . . وهـذا الباب عينه هو الباب السابع من كتاب المثنى ، وقد نقل ذلك بنصّه من كتاب المثنى أو المزهر صاحب (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنّيين) في الصفحة ١٠٧ ، وفي الصفحـة ١٢٨ من الجنى

---

(١) الرقم الأول من مجلتي المجمعين للمجلد والثاني للصفحة ، والرقم الأول من المثنى والمزهر وغيره للصفحة والثاني للسطر .

قدجاء مانصه : (المسّيان : الصباح والمساء ، وكان الواجب أن يقال : المساءان ، إلا أنه كذا حكاه أبو عبيدة كأنه تثنيةُ مقصورٍ) ، وهذه العبارة عينها تجدها في الصفحة (١٥ / ١٢) من هذا الكتاب ، وجاء في الجنى أيضاً ص ٢٥ مانصّه : (وفي كتاب أبي الطيّب : الأيهمان : صخر وثَرملة ابنا مجالد ابن أمية بن معاوية بن قُشير) وهذه العبارة عينها في كتاب المثنّى (٤٩ / ٤) ماخلا (ثوملة) التي أبدلها الطبع فيه بـ (قرملة) سهواً .

وجاء في ٨ / ٩ من كتاب المثنى : ومنه قولهم : (بين كل أذانين صَلاة) وهذا القول هو من الحديث (بين كل أذانين صَلاة لمن شاء) يريد الأذان والإقامة ، وهو في باب الصلاة قبل المغرب من سنن أبي داود ، وفي كتاب أبي جعفر محمد بن حبيب (٤ / ٤٠) ثم جاء فيه على الأثر في الصفحة ٤٠ : (البيّعان بالخيار مالم يفترقا) ، وفي كتاب المثنى ٥/٢٣ (البائعان بالخيار مالم يفترقا) ، فالبائعانِ والبيّعان لغتان ، وللحديث روايتان .

وفي ٨ / ٤ من كتابنا هذا : والحَيدان (١) : حَيدة ووازع ابنا مالك بن خفاجة من بني عُقيل) والذي في كتاب أبي جعفر (٤ / ٤٠) : (والحيدتان : حَيدة ووداع ابنا مالك بن خفاجة بن عُقيل) ، وفي هذه الصفحة عندنا : (والعقامان : العقّام والعقيم ابنا جندب بن أُحيمس ابن عفّان ابن كنانة) وعبارة ابي جعفر : (والعقامان : العقّام والعُقيم ابنا جُنيدب بن أُحيمر بن غِفار ابن مليك بن كنانة) ؛ ومن أسماء

---

(١) وفي ل (حيد) : وَحيدة اسم ، وليس في (حيد) منه ولا في ق انه اسم ، فلعلّ الأصحّ مافي كتاب أبي جعفر (الحيدتان) لأن الاسم المتغلّب على صاحبه هو (حيدة) في الكتابين لا (حيد) ، وليس الحيدان أو الحيدتان ولا العقامان في مثنيات المزهر ولا في سائر المعاجم المطبوعة .

العرب وازع ووادع لا (وداع) ؛ والعُقام والعَقام والعَقيم : من لا يولد له ، والدّاء لا يُبرأ منه ، والسيء الخلق ، وهي مما يسمى به المولود ؛

وفي ٧/١٠ جاء قول الفرزدق :

(أخذنا بآفاقِ السماء عليكم لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ) ،

وهو البيت ٢٢ من نقيضةٍ له مطلعها في ديوانه (٥١٦ صاوي)

منا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً وخيراً إذا هبَّ الرجالُ الزعازعُ

وجاء على أثره في الصفحة عينها : وقال :

لنا قمرُ السماء وكلُّ نجمٍ ونحنُ الأكثرونَ حصًى وغابا

وفاعل (قال) ضمير يعود إلى الفرزدق ، وهذا الشاهد الثاني من نقيضة له مطلعها في ديوانه (١١٥) :

أنا ابن العاصمين بني تميمٍ إذا ما أعظمُ الحدثانِ نابا

ورواية صدر الشاهد في الديوان : (لنا قمر السماء على الثريا ؛

وفي ١٧/١١ شاهد الحيرتين :

(نحن سبينا أمكم مُقْرِباً يوم صبحنا الحيرتينِ المنونْ) ،

ورواية أبي جعفر لصدره (٣٩/٤) : (نحن صبحنا أمكم مُقربا)

وفي ٣/٢٤ : بعد (فبيعْ لراعي غنمٍ كساءَ) جاء في الأصل :

إذا الثريّا طلعت غُدْيَهْ فبعْ لراعي غنمٍ شُكَيَّهْ

وفي ٩/٢٥ : (الذُّهلانِ : ذُهلُ بنُ ثعلبة وذُهلُ بنُ شيبانَ)

والذي جاء في رسالة أبي جعفر (٣٩/٤) : (وهما ذهلان : ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، وشيبان بن ثعلبةَ) قال جرير (٥٥٧ صاوي) :

وأرضَى بحكم الحيِّ بكرِ بن وائلٍ إذا كانَ في الذُّهلَينِ أو في اللّهازمَ

وفي ٢/٢٣ من كتابنا : (والأعميان : السَّيل والسحابُ ، وبعضهم

يقول : السَّيلُ والنار) ، وفي رسالة محمد بن حبيب (٤٠/٤) : (والأعميان ويقال لهما الأيهمان ، وهما السَّيل والجمل الهائج) ؛

وفي ٥/٣٣ : (وتَدني الدَّنِيَّ) والذي في الأصل (وتدني الدَّنيءَ) مهموزا ، وهما جائزان ؛

وفي ٢/٤١ : قال الشاعر : (وأمَّا أشجعُ الخُنثَى ...) ، والشاعر هو بشر بن أبي خازم الأسديّ ، والشاهد في ديوانه المطبوع بدمشق (وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ) ص ٧١ ، وهو من مُفضَّلية في (ديوان العرب) ص ٣٤٢.

وفي ٧/٥١ : (قال حارثة بن بدر) وقد أنشده الأصمعيُّ له ، وهو (الهُذليُّ) في ل (فرج) و (الغيدانيّ) في السِّمط ٩٣٨ ، وفي المرتضى ٤٩/٢ ، ولم نجد هذا الشاهد في ديوان الهذليّين ؛

وفي ٢/٥٤ : (وأنشد :

ثأرتُ المسمعين وقلتُ بوءا بقتل أخي فزارةَ والخيارِ)

وضمير (أنشد) الفاعل يعود إلى الأصمعيّ ، ورواية ل (سمع) لعجز الشاهد : (بقتل أخي فزارة والخبارِ) بالباء ، والصواب روايتنا (والخيار) بالياء المثنّاة ، وهو الخيار بن سَبْرةَ المجاشعيّ ، و (أخو فزارة) هو عَدِيّ ابن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز على البَصرة ، والشاعر هو ابن الخَطفى جرير ، والشاهد في ديوانه (٢٢١ صاوي) ؛ وجاء ضَبطُ الشاهد في الأصل من كتابنا (ثأرتُ ... وقلتُ) ، والصواب (ثأرتَ ... وقلتَ) بتاء الخطاب : لأن جريرًا كان يخاطب ممدوحه العباس بن الوليد ، ومما خاطبه به قبلَ هذا البيت :

فيابنَ المُطْعِمينَ إذا شَتَوْنا ويابنَ الذائدينَ عن الذِّمارِ

تصويب

وفي ٤/١٣ من كتابنا هذا : (المَشْرِقان : المَشْرِق والمغرب ، والمغربان : المغرب والمشرِق) كما جاء في الأصل ، وهو الصواب ، والحَذْف من سَهو الطبع ؛

وفي ١٣/١٨ : قـال عنترة : (شَرِبْتَ بماء الدُّحْرُضَين ...) ، والصواب : (شَرِبَت ...) .

وفي ٣/١٦ : (والليْلان : الليلُ والنهار ، والنهاران : النهار والليل) كما جاء في الأصل وهو الصّواب ؛

وفي ١١/١٦ : (واللَّحمة المُتَدَلِّيَةُ) بفتح اللام المشدّدة وجاءت (اللُّحمة) في الأصل بالضم ، ولعلها الصواب : قال ابن الأثير (النهاية ٥٦/٤) في حديث (الوَلاء لُحمة كلُحمة النسب) ، وفي رواية كلُحمة الثوب : قد اختُلِف في ضَمّ اللُّحمة وفتحها ، فقيل : هي في النَّسب بالضم ، وفي الثوب بالضمّ والفتح ... فأمّا بالضمّ فهو ما يُصاد به الصَّيْد .

وفي ٢/١٧ : (تُسَمّي المحرَّمَ وصَفَرَ) والصواب (وصَفَرًا) . وكذا جاء في الأصل ، وفي السطر الرابع من هذه الصفحة : (ويُسَمّي صَفَرَ والصواب : (صَفَراً) .

وفي ٣/١٨ (فلا مُطِرَ المَرْوان ...) والذي في الأصل (فلا مَطِرَ) .. على وزن مَطِر ، والصواب بضم الميم للمجهول كما صوّبناه ، فقد جاء في اللسان (مطر) : ومَطَرتهم السماء : أصابتهم بالمطر ، وقد مُطِرْنا ؛

وفي ٦/٢٠ : (والأَباهرُ جمع أبهر) والذي في الأصل (فالأباهرُ جمع أبهر) .

وفي ١/٢١ : (وان يُقطع صافناه) ، وفي الأصل وأن تُقطع ...) وما صَوَّبناه هو الصواب لأن الصافن مذكر .

وفي ١٦/٢٢ : (والزُّباتَيانِ) وفي الأصل (والزُّبانِيانِ) والصَّواب بفتح النون .

وفي ٢/٢٦ : (وقبليَ ماتَ الخالدانِ كليهما) والصَّوابُ الجَليّ (كلاهما) كما جاء في الأصل ؛

وفي ٤/٢٧ : (باب الاثنين غلب أحدهما على نعت صاحبه) كما جاء في الأصل ، والصَّواب (غلب نعت أحدهما على نعت صاحبه) كما ذكره أبو الطيب اللغوي في فاتحة المثنّى .

وفي ٥/٣٠ بعد (ويتَعوَّذ بالله منهما) جاء في الأصل : (وهما الأعميان) وهو الصواب ؛

وفي ٥/٣٢ : (والأنكدان : الثُّكْل والحرب) ولعل الصواب : (والأنكران) لأن الناسخ تتشابه داله وراؤه ، و (الأنكران) من النُّكْر بالضمّ ، قال الليث : الدَّهاء والنكر نعت للأمر الشديد ، وأيُّ أمر أشدُّ نكارةً من الثُّكل والحرب ! ، وأما (الأنكدان) بالدال فهما (في ٣/٤٨) مازن بن مالك ويربوع بن حنظلة ؛

وفي ٤/٤٥ : (والكِرْشان) ، والصواب (والكَرِشان) بفتح الكاف وكسر الراء ، وكذا جاء في الأصل ؛

وفي ٣/٤٦ : نَوفلُ بن العَدَوِيَّة) وتمام العبارة كما جاء في الأصل : (نوفلُ بنُ خُويلد ، وهو ابن العدوية) وهو الصواب .

وفي ٧/٥٥ : (كأنه نُسِبَ إلى الجدّ) ، وعبارة المصنف في الأصل : (كأنّهُ نسبة إلى الجَدّ)

وفي ٧/٥٩ : (عَقَلَهُ بثِنيايْنِ) ، والصواب : (بثِنيايَيْنِ) بفتح الياء وهو من طَبَع الطّبْع .

وفي ٣/٦٥ : (مستعارٍ ضَريبُها) والصّواب (مستعارٌ ضَريبُها) ، وكذلك جاء في الأصل . انتهى

فهرس الشعراء والرُّواة